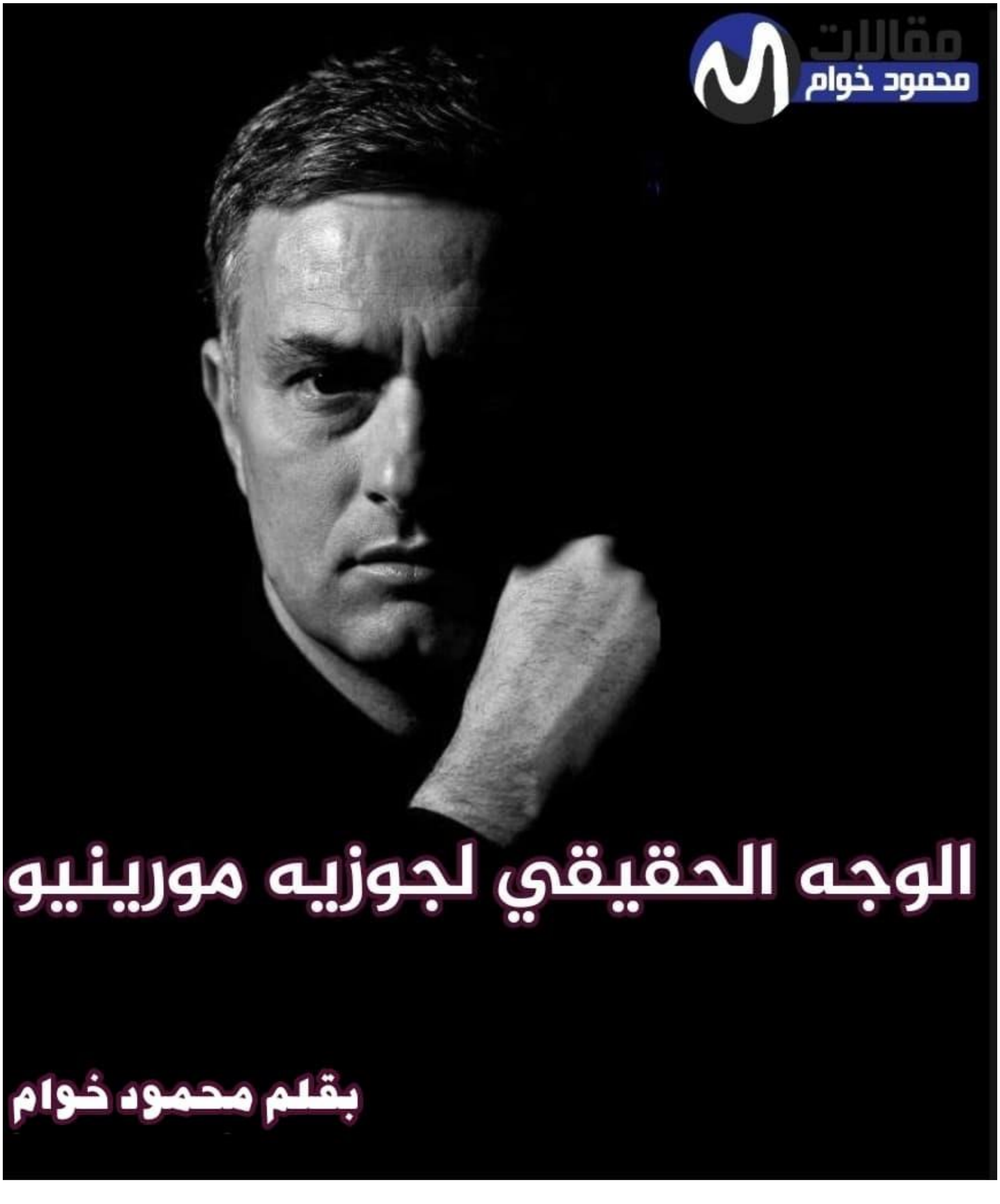

مقالات
محمود خوام
الوجه الحقيقي لجوزيه مورينيو
بقلم محمود خوام

المقدمة

جوزيه مورينيو ، حين تكتب اسم مورينيو على عنوان مقالة ، فستكون مدرك تمامًا بأنك ستواجه حالة تأييد كبيرة وحالة معارضة كبيرة للمقال ، فجوزيه حين تحبه من المستحيل أن تكرهه وحين تكرهه من المستحيل أن تحبه ، لا تملك حل وسط بشعورك نحوه ، حبك له سيجعلك تضعه أفضل مدرب في تاريخ كرة القدم ، وكرهك له سيجعلك كل يوم تحاول التقليل من انجازاته ، أمر طبيعي جدًا فهو خلق حالة جدل كبرى في كل مكان ذهب إليه ، قبل كتابة هذا الكتاب جلست كثيرًا افكر عن ماذا سأكتب ، عن ماذا سأكتب لأكثر شخصية مثيرة للجدل في عالم كرة القدم ، الشخصية التي تجعلني يوميًا أواجه مشاكل كثيرة بين مؤيدين لكلامي و معارضين له .

مورينيو الرجل المغرور كما يلقبه البعض ، كارهين مورينيو يكرهون غروره بكل تأكيد ، يطالبونه بأن يكون متواضع مثل غوارديولا أو كلوب أو انشيلوتي ، ومؤيديه معجبين بغروره ، لماذا نعجب بشخص مغرور ؟

أحيانًا نرى المغرور قوي الشخصية ، والكثير من مؤيديه يريدون اظهار تلك الشخصية لكنهم يخافون من الواقع

تخيل أن تقول بصفك أو بمكان عملك بأنك الأفضل ، بأنك " السبيشال ون " لأنك تفوقت بشهر واحد فقط على اصدقائك ، مورينيو كسر تلك القاعدة وقالها ولم يخف واصبح معبودًا للكثير من اللحظة الأولى .

مورينيو يتهمونه يوميًا بأنه رجل دفاعي ، وبكل تأكيد مورينيو مدرب من المدرسة الدفاعية لكن حين فوزه بالدفاع يقولون عنه بأنه دفاعي وحين يفوز مدرب إيطالي بطريقة دفاعية يقولون بأنه تكتيك !

حين يبدأ المؤتمر الصحفي يكون هناك محللين للمؤتمر فقط لإن الرجل اليوم هو : مورينيو

حين تبدأ المباراة يكون هناك فقط كاميرا خاصة عليه لأنه : مورينيو

مهما تم التقليل منه فسيبقى هو الرجل الذي يملك أكثر عدد القاب من بين كل مدربي العالم حاليًا ، سيبقى هو الرجل الذي يملك مشجعين له كما يشجعون أنديتهم ، سيبقى هو الرجل الذي قسم جماهير ريال مدريد مابين مؤيد له ومعارض له ضد لاعبي فريقهم ، الرجل الذي تغني له جماهير الانتر ليومنا هذا ، واسمه مازال بين لافتات جماهير بورتو ، الرجل الذي جعل جماهير تشيلسي تقف ضد لاعبيها لأجله

في هذا الكتاب سأحاول نشر أبرز محطات حياته ، قصص لم تنشر في إعلامنا العربي ، دراسة لأشهر سأقوم وضعها بكتاب واحد وأتمنى أن تكون خطوة دعم لكل شخص لديه القدرة على الكتابة ولا يملك الجرأة لبداية خطوته الأولى .

بذلت أقصى جهدي لجعل الكتاب مميز وممتع ، ابتعدت عن العاطفة للتكلم عن مورينيو ، عن الحالة الاستثنائية في كرة القدم .

الفصل الأول :

موربنيو بعيدًا عن كرة القدم

- **موربنيو انسان عاطفي جدًا وشخصية معقدة جدًا، البعض لا يدرك ذلك ، لكنه عاطفي جدًا مع عائلته وكأنه مؤمن بجملة " الرجل الذي لا يقضي وقته مع عائلته لن يكون ابدًا رجل حقيقي " تلك الجملة كانت من الفيلم الشهير " العراب " وموربنيو رجل يهتم بأدق التفاصيل مع عائلته ، فحين تنظر لمعصم يد موربنيو تراه يضع وشم كُتب عليه " Tami , Titi , Zuca " فتامي هو لقب زوجته ماتيلدا ، بينما اسم ابنته هو ماتيلدا ايضًا على اسم والدتها ولقبها تيتي ، بينما ابنه فاسمه جوزيه موربنيو جونيور ولقبه زوكا ، وحتى هو قال عام 2005 " انا لا أحب ان اقول بأنني بوجهين ، لكن موربنيو المدرب يختلف كثيرًا عن موربنيو الرجل ، من المهم أن تفرق بينهما وانا افرق بينهما بسهولة "**

وشم مهم جدًا ويعبر عن حب موربنيو لعائلته وتحديدًا زوجته حيث قال في أحد المقابلات : " زوجتي تثق بي ، زوجتي تعرفني ، هي معي منذ أن كنت في السابعة عشر من عمري وهي في الخامسة عشر ، كل شيء واضح فيما بيننا مثل الكريستال ، انا لدي عملي الاحترافي وحياتي العائلية ، لست من نوعية الرجل الذي يملك حياة اجتماعية ، وانا سعيد جدًا كما انا ، السر في كل شيء بيننا هو الحب ، إذا كنت ناجح في كرة القدم فذلك لانك تحب كرة القدم ، إذا كنت ناجح في اي مهنة فهذا بسبب حبك لها ، إذا كان لديك عائلة ناجحة فهذا بسبب حبكن لبعض ، الحب هو الأساس "

كلمات مهمة جدًا من مورينيو ، كلمات يمكن القول بأنها عبارة عن كلمات بعلم النفس ودائمًا ماكنت مؤمن بأن مورينيو هو عالم النفس في كرة القدم وكلماته هذه ليست فقط مرتبطة في كرة القدم ، مرتبطة في كل واحد منا ، مرتبطة في شخصيتنا .

ومورينيو يفضل عائلته على كرة القدم ، مؤمن بأن العائلة هي أهم شيء في الحياة فيقول : " حياتي بدون كرة قدم تعيسة ، لكن بدون عائلة فانتهت ، كرة القدم بعد عائلتي ، حين لا يكون هناك كرة قدم فلا يكون هناك سعادة بالحياة ، لكن بدون العائلة لا يوجد حياة من الأساس "

كلمات مختصرة من مورينيو عن أهمية عائلته في حياته ، مورينيو الرجل الذي جاء من عائلة رياضية ، فجده كان رئيس لنادي فيتوريا دي سيتوبال بينما والده كان حارس مرمى برتغالي ثم اصبح مدرب ويقول مورينيو عن تأثير كرة القدم في بدايات حياته : " ولدت للاعب كرة قدم ، نشأت وانا طفل لمدرب ، في الحقيقة في اليوم الذي ولدت به كان والدي يلعب مباراة كبيرة ، جاء فقط ليراني ، بعد هذا ذهب للملعب ليلعب مباراته الكبرى ، بكل تأكيد لا اتذكر المباراة حينها لكنها كانت ضد سبورتنيغ ، المباراة التي اذكرها كانت مابين البرتغال وايرلندا ولعبها والدي في البرازيل بتاريخ 25-6-1972 أمام ثلاثة عشر ألف مشجع ، كنت طفل ، عمري فقط ثمانية سنوات ، اتذكر حينها التفاصيل والمشاعر ، واتذكر اشياء كثيرة لأن حياتي كانت بداخل كرة القدم ، بدأت مسيرتي كطفل يريد لعب كرة القدم ، ثم كانت لدي خطة لأصبح مدرب كرة قدم ، ثم اذهب لكرة القدم الاحترافية ، إذًا حياتي كانت كرة قدم "

كلمات عميقة جدًا من مورينيو حول تأثره بكرة القدم منذ نشأته ، كيف عاش بواقع بأن جده رئيس نادي ، وبأن والده لاعب للبرتغال وبأن والده تحول لمدرب ، حياته كانت عبارة عن كرة قدم مما جعله يبدأ حلمه مثل اي طفل كلاعب كرة قدم لكنه ادرك بأنه لا يملك شيء استثنائي لفعله كلاعب ليعتزل بسن مبكرة حين كان في الرابعة والعشرين من عمره فقط ، ويقرر حينها الذهاب لعالم التدريب حيث كان مؤمن بأنه يملك فرصة بأن يعيش خيارين : أن يكون لاعب كرة قدم عادي ويعتزل حين يصبح في الثلاثين أو أن يصبح مدرب كرة قدم مميز ، صحيح بأنه كان يقوم بتضحية ومن الممكن ان يكون مدرب عادي مثل والده لكنه كان يريد المخاطرة بكل شيء ، واتذكر جملة قالها جاك بالانس لبيلي كريستال في فيلم معاطف المدينة حين قال : " هل تريد معرفة سر الحياة ؟ شيء واحد فقط ، شيء واحد والباقي غير مهم ، ما هو هذا الشيء ؟ هذا ما يجب عليك البحث عنه لأجلك "

جملة عميقة ومورينيو حين قرر أن يكون مدرب ويضحي بكل شيء كان يبحث عن ذلك الشيء .

في لقاء قامت به إذاعة التايمز حين سأله المذيع دايفيد باديل :
- لماذا لم تحاول على نفسك حين كنت لاعب ؟

-مورينيو : أنا لم أحاول كما يفعل كل طفل صغير يلعب الكرة ، لم أكن أعتقد بأنني حين كان عمري عشرة سنوات بأنني أريد أن أكون مدرب ، الطفل يريد أن يكون لاعب ، حينها شعرت بأنه يمكنني اللعب بالمستوى الاحترافي ، لكن أن العب في مستوى أقل أو في درجة ثانية لم يكن هذا سبب ولادتي لهذه الحياة ، حين اصبحت في

الثالثة والعشرين اعتزلت ، انا شخص ذكي ، وأعرف بأنني لن اذهب لمستوى أعلى ، المستوى الثاني كان حدود .

وتشرح زوجته حبه لكرة القدم حين قالت : بعد المباريات نحن غالبًا نذهب للعشاء ، بالبداية يسألني عن يومي وكيف الأطفال وفي المنتصف يبدأ بالتكلم قليلًا عن كرة القدم .

حين نأكل الحلويات بالنهاية يكون بيديه ورق ويقول لي كيف سيكون شكل الفريق بالمباراة القادمة وكيف سيكون التكتيك ، هكذا هو وهكذا سوف يبقى دائمًا "

كلمات صادقة كثيرًا من زوجته ، وقلت سابقًا بأن مورينيو رجل محب لعائلته ولزوجته التي تعرف عليها في سيتوبال عام 1989 ووقع بعلاقة حب معها ، ومن حبه لها يحدثها دائمًا عن كرة القدم رغم قلة معلوماتها عن اللعبة .

روبيرت بيازلي الصحفي الشهير قال بأن مورينيو بعد تتويجه بأول لقب مع تشيلسي في الدوري الإنكليزي ترك اللاعبين والجميع وذهب لغرفة تبديل الملابس لكي يتكلم مع زوجته ماتيلدا وكان روبيرت يسمع مورينيو يقول لزوجته : أنا البطل مجددًا .

وحتى حين تشاهد السيرة الذاتية التي كتبها مورينيو تشاهد بأنه وضع صورة لعائلته وهو يحمل معهم دوري أبطال أوروبا حين كان مدربًا لبورتو وعلقّ على الصورة " هذه الصورة هي كل العالم لدي "

فهذا هو مورينيو بالبداية ، مورينيو الأب والزوج البعيد عن كرة القدم ، الشخصية العاطفية مع عائلته وقاسية في كرة القدم .

الفصل الثاني :

بنفيكا ويونياو دي ليريا

مورينيو يهتم بكل شيء ، شخصيًا اعتقد بأن مورينيو كان يقرأ كثيرًا لبيتر دراكر ، الكاتب الاقتصادي الذي ولد في النمسا وعاش معظم حياته في أميركا ، فدراكر كان الأب الروحي للإدراة وأفضل من حلل الإدارة وشرح عنها ولديه عدة كتب عن الإدارة ومورينيو من نوعية الأشخاص الذي يهتم في كل شيء ، فهو يصل قبل كل اللاعبين لمركز التدريبات ، يصل قبل نصف ساعة ، يقوم بفحص العشب ، يقوم بفحص المعدات .

حين وصله عرض من بنفيكا ليصبح مدرب للفريق لأول مرة في مسيرته ، ذهب مورينيو لفندق ، أخذ أغراضه وقضى أكثر من يوم بعزلة تامة وهو يفكر بقراره ، لم يجعل نفسه تحت أي ضغط ولم يطلب أي مساعدة ، لوحده تمامًا اراد التفكير وفعلًا قبل بالعرض .

هاينكس كان مدرب بنفيكا لكن النتائج السيئة أبرزها الخسارة ضد سيلتا فيغو بسباعية دفعت الإدارة لأقالته في الثامن عشر من أيلول عام 2000 وعرضت على مورينيو أن يكون مدربًا أول للفريق ، مورينيو وافق بشرط واحد وهو عدم تعيين جيسوالدو فيريرا مساعدًا له حيث قال مورينيو عام 2005 عنه : " قد تكون هذه قصة حمار عمل ثلاثين سنة لكن لم يصبح حصان ابدًا .

سبب المشكلة بينهما بأن فيريرا كان مدرسًا لمورينيو حين كان يدرس التدريب وكان هناك بينهما الكثير من الجدالات والمشاكل وهذا ما خلق بينهما حالة عداوة .

مورينيو لم يستمر كثيرًا مع بنفيكا ، الرجل يهتم بكبريائه فحين كان مورينيو مدربًا تم تعيين مانويل فيلارينيو رئيسًا لبنفيكا وكان حينها مانويل قد قطع وعدًا بحال فوزه بتعيين انتونيو أوليفيرا مدرب للفريق وهو أحد اكثر الشخصيات المحبوبة من قبل جماهير بنفيكا ، حينها مورينيو شعر بالخطر ففاز الفريق بقيادة مورينيو ضد سبورتنغ لشبونة بثلاثية نظيفة بتاريخ الثالث من كانون الأول عام 2000 فطلب من رئيس النادي تجديد عقده للضمان فرفض مانويل فاستقال مورينيو مباشرًة بعد يومين من الفوز بصدمة للجميع ويقول مانويل فيلارينيو عن الحادثة : " لو عاد الزمن بي لجددت عقد مورينيو ، لقد ادركت مؤخرًا أن كبرياء الشخص يجب أن يتم وضعها بعد مصلحة النادي "

مورينيو يقول عن تجربة بنفيكا : " أنا كنت جاهز ، جاهز للمنافسة ، وجاهز للمسؤولية لكن بنفيكا لم يكن جاهز لأجلي " .

حين استقال من تدريب بنفيكا وجد أمامه نادي صغير وهو يونياو دي ليريا فدرب الفريق في البداية من الشهر الرابع مما يعني في نهاية الموسم تقريبًا وحقق نتائج جيدة منها الفوز على سبورتنغ فدرب الفريق في ثمانية مباريات خسر منها مرة واحدة وتعادل مرة واحدة ، وحين بدأ موسمه الثاني هناك قاد الفريق بشكل مميز فاصبح ثالث الترتيب وخلفه بورتو بفارق نقطة وبعيد عن المركز الثاني بنفيكا بنقطة واحدة وبعيد عن الصدارة بستة نقاط رغم امكانيات فريقها السيئة مقارنة بعمالقة البرتغال حيث درب الفريق في سبعة عشر مباراة خسر منها ثلاثة فقط مما جعل بورتو يتعاقد معه في نصف الموسم ولتكون بعدها بداية رحلة مورينيو في العالمية مع بورتو .

الفصل الثالث :

مانيش ومورينيو

- يعتبر مانيش أحد اهم نجوم المستقبل لدى بنفيكا ، فاللاعب البرتغالي جاء من أكاديمية بنفيكا حتى وصل للفريق الأول عام 1995 حين كان عمره 18 سنة ، حتى جاء مورينيو لبنفيكا عام 2000 .
في أحد تدريبات الفريق البرتغالي بنهاية عام 2000 ، مورينيو قرر أن يقسم الفريق لقسمين ، أساسي واحتياطي ليواجه الفريقين بعضهما ، وجلس بين الجماهير التي جاءت لتشاهد التدريبات وطلب حينها من مساعده كارلوس موزير أن يجلس على الدكة ويعتبر نفسه مدرب الفريق .

المباراة بدأت ، حينها استطاع ديوغو لويس الظهير اليسار الإحتياطي للنادي قطع الكرة من مانيش فغضب مانيش وجاء من خلف ديوغو وضربه على قدمه بدون كرة ، مورينيو غضب كثيرًا واتصل مباشرًة بمساعده كارلوس وقال له : أجعل هذا اللعين مانيش يركض لنهاية اللعبة .

المساعد قام باستدعاء مانيش وشرح له طلب مورينيو ، ليكون جواب مانيش الرفض ، فقال كارلوس : " أنا احذرك ، الأفضل أن تنفذ قراره لأنه مدرب جديد ، وبقواعد وقوانين جديدة وحين يقول شيء يجب عليك تنفيذه "

بعد عشرة دقائق كان مانيش مستاء جدًا وبدأ بالركض ، 45 دقيقة ركض فيها بالملعب مرتين فقط ، في اليوم التالي دخل مورينيو غرفة الملابس رفقة مساعديه كارلوس موزير وانخيل فيلدا المدرب الفيزيائي للفريق وقال مورينيو أمام الجميع : " مانيش سوف يكون له تدريب خاص به ، الاداء الجسدي له سيء جدًا " ، مانيش رد فورًا : " لا ، لست كذلك ميستر " ، مورينيو رد بهدوء : " انت هكذا ، اللاعب الذي يركض الملعب مرتين خلال 45 دقيقة لا يمكنه اللعب ، بمعنى أصح هو متوعك جسديًا ، لذا من اليوم سوف تدرب لوحدك بمنتصف النهار مع كارلوس وانخيل حتى تعود لك لياقتك وحينها بإمكانك العودة للمجموعة "

مانيش وضع رأسه بالأرض واصبح يتنفس بصعوبة حسب وصف زملائه ، وحين خرج مورينيو من الغرفة نظر مانيش لكارلوس وقال له : " كارلوس ، انا جيد بدنيًا "

رد كارلوس : " لقد حذرتك ، الأمور هنا ليس كما كانت عليها ، لقد تغيرت الأمور الأن " .

مانيش حينها تم استبعاده من مباراة الفريق المقبلة ، واستمر اسبوع يتدرب لوحده بشكل جاد ، حينها ذهب كارلوس لمورينيو وقال له بأن مانيش اصبح سلوكه نموذجي .

بعد اسبوع عاد مانيش للفريق بطلب من مورينيو ، المفاجأة كانت ليس باستدعاء اللاعب ، المفاجأة كانت حين قام مورينيو بوضع مانيش كابتن للفريق ، مانيش حين شاهد اسمه بأنه قائد للفريق ، مانيش كان بحالة صدمة وذهب لكارلوس وقال له : " انظر ، لقد وضعني قائد للفريق ، هناك خطأ ما ، لقد وضعني كابتن ؟ ، هناك خطأ بكل تأكيد "

كارلوس ذهب لمورينيو وقال له ماحدث فقام مورينيو بدعوة اللاعب لوحدهما وقال له : " أهمية كونك اللاعب الوحيد في الفريق المتدرب في نظام شباب النادي هو المسؤولية وأن تكون مثال يحتذى به للأصغر سنًا ، الالتزام هو أن تكون أخر شخص يغادر القارب "

يقول كارلوس مساعد مورينيو بعد ماحدث : " اللاعب الذي كان يصفه الكل بالمجنون والغير مستقر ، تحول لآلة تنافسية لا يمكن ايقافها".

بعد 11 سنة من الحادث وتحديدًا في عام 2011 يقول مانيش :
" هو ساعدني لكي أخذ مسؤولية ، دفعني لكي أغير من طريق بدايتي ، هذه التفاصيل تصنع رجال عظماء ولاعبين عظماء وهو ساعدني لكي أنمو في عدة أمور ، كان ذلك الحادث الأول الذي جعلني اتعلم كيف اتحمل المسؤولية ، وكيف أكون بالغ "

لم تكن تلك الحادثة الوحيدة التي حدثت بين مورينيو ومانيش ففي موسم 2002-03 حدثت قصة ثانية بين مورينيو ومانيش يرويها مانيش حيث قال :
" بأول مباراة لنا ضد بولند وارسو البولندي حطمنا فريقهم بسداسية دون مقابل بالذهاب ، بعد اسبوع مورينيو قرر اعطاء أغلب اللاعبين راحة ، الوحيدين الذين ذهبوا لوارسو انا وبوستيغا ، أتذكر بأن الحر كان مميت وهذا كان السبب الرئيسي بعيدًا عن الأسباب الأخرى التي جعلتنا نلعب بشكل كارثي ، بالاستراحة مابين الشوطين دخلنا غرفة الملابس ودخل مورينيو غاضبًا وقال لبوسينغا : بإمكانك حجز عطلة مع حبيبتك لأنني لن استدعيك في المباراة المقبلة .

ثم نظر لي وقال : انت ، مانيش ، إذا كنت تعتقد بأنك ستغادر لأن الجو حار فأنت مخطىء ، سوف تلعب تسعين دقيقة كاملة وأريد أن أراك تتعرق .

في تلك اللحظة ستنزعج بكل تأكيد ، لكن لاحقًا ستفهم الدرس ، اراد أن يكون مستوى تركيزي عاليًا في كل مباراة وليس بحالات معينة ، تعلمت الدرس جيدًا "

تلك قصة مورينيو ومانيش ، يقال بأن مورينيو أول لاعب قد عاقبه في مسيرته هو مانيش وهذه القصة الكاملة بينهما ، قال مانيش بأن الأنسان سيغضب في تلك اللحظة لكن مع المستقبل سيدرك الدرس ، سن النضج ، مورينيو هذه هي شخصيته ، حين يعاقب لاعب لأنه يرى فيه موهبة مميزة حيث قال دروغبا عن حادثة مورينيو وبوغبا : " مورينيو حين يكون يحبك ومعجب بك فيعاقبك "

مانيش كان أمام طريقين : الأول أن يستمر في تصرفاته المجنونة ، الثاني أن تتغير البداية ويستغل نفسه ومورينيو وضعه على الطريق الثاني باعتراف اللاعب نفسه .

الفصل الرابع

حلم بورتو

" هو يجب أن يعتقد بأنني رجل رائع ، يجب عليه هذا ، لأنه لو كان عكس ذلك لما كان أعطاني كل هذا ، يجب أن يكون لديه رأي على مستوى عالي بالنسبة لي "
هذا كان جواب مورينيو حين تم سؤاله عام 2011 حول رأي الله به .

مورينيو قاد حلم في بورتو ، حلم سيبقى بالذكرى وصعب جدًا تحقيقه في يومنا الحالي لأي نادي برتغالي لكن مورينيو كسر القاعدة وحقق الحلم .

البروفيسور مانويل سيرجيو الذي كان أحد أهم الأشخاص تأثير على مورينيو حين كان يدرسه في المعهد العالي للتربية البدنية بلشبونة بمنتصف الثمانينات اقنعه بأن المعرفة التكتيكية بكرة القدم ليست أهم من العلوم الإنسانية ، والتكتيك ليس أهم من التحدث أمام الجميع وليس أهم من علم النفس والجدليات ، قال لمورينيو في أحد المرات حين كان مورينيو طالبًا بأنه " نعمة " وحين تم سؤاله عن رأيه بمورينيو حين كان طالبًا عنده قال : " عبقرية مورينيو تتخطى بأن تكون محصورة في كرة القدم ، مورينيو كان يعرف بكرة القدم أكثر مني "

كلمات مانويل سيرجيو مهمة جدًا وتبين شخصية مورينيو داخل الملعب ، مورينيو الذي يظهر أمام الأعلام ، والكاميرات تطارده ويواجه الجميع ، ومنتقده ينتظر تصريحاته قبل محبيه ، طريقة التأثير على

لاعبه أو لاعب المنافس او الفريق الخصم وفريقه عبر الأعلام ، كل تلك الأمور درسها مورينيو بعلم النفس حين سمع كلمات مدرسه ، طريقة تحفيز النفس البشرية يمكن القول بأنها أهم نقطة قد تعلمها من استاذه وهذا ما فعله مع بورتو حين استطاع بضعة فتيان بقيادة مدرب صغير تحقيق معجزة ، فتيان لم يسمع بهم أحد أصبحوا بيوم وليلة من أهم نجوم العالم .

يقول برونو الفيش أحد لاعبي أكاديمية بورتو : " مورينيو حين وصل لبورتو رأيت شيء لم أراه ابدًا من قبل ، في أي مرحلة من مسيرتي ، رأيت لاعبين سعيدين جدًا مع مدرب جديد لأن مورينيو يؤثر على الجميع بطريقته بالبداية ، بحياته ، بعمله حتى أساليبه كانت جذابة ، والتدريبات كانت مثيرة ، في وقت مبكر سقطنا ، سقطنا معه حينها قال مورينيو جملته المشهورة واتذكرها جيدًا : العام المقبل سنكون الأبطال ، بعض الناس وصفته بالمغرور والمتكبر لكن مع الوقت ادركت بأنها ثقة بالنفس ، الوقت أثبت بأنه كان محق "

كلمات الفيش تظهر مدى العلاقة بين مورينيو ولاعبيه وثقته بنفسه فمكارثي لاعب الفريق قال عنه : " مورينيو لاعب أضافي اكثر من أن يكون مدرب وهذا ما يجعله عظيم "

مانيش ايضًا قال عنه خلال فترة بورتو : " هو لاعب أخر ، واحد أخر منا ، لكن في نفس الوقت كان قائد " .

يقول عنه مدرب الحراس ببورتو سيلفينو لورو والذي كان صديق مورينيو منذ الصغر بسبب معرفة عائلية وايضًا رافقه بمسيرته مع بورتو وتشيلسي وانتر ميلان وريال مدريد : "هو ينظر لعينين لاعبيه ، لا يهم

ماذا سيقول ، هو سيقول مهما كان ذلك الشيء ، لا يتكلم عنك خلف ظهرك ، يقولها بوجهك ، مهما يكن اسم اللاعب يقولها "

مورينيو حين وصل لبورتو جلب معه من فريقه السابق ثلاث لاعبين وهم فالينتي وتياغو وديرليي وحين جاء بمنتصف موسمه الأول مع بورتو لم يحقق شيء يذكر ، لكن حين قال جملته المشهورة أمام الأعلام بأنني سوف اكون البطل الموسم القادم كان هناك بعض السخرية ، لأن الفريق احتل المركز الثالث بالدوي وفرق مثل سبورتينغ وبنفيكا وبوافيستا افضل من بورتو لكن حين بدأ موسم 2002-03 مورينيو فاز بالدوري ، حقق الدوري بفارق 11 نقطة عن بنفيكا وبفارق 27 نقطة عن البطل سبورتينغ ولم يخسر سوى مرتين بالدوري ، فاز بالكأس بالنهائي على الفريق الذي قام ببنائه وهو دي ليريا ، وفاز بكأس الإتحاد الأوروبي حين تجاوز عدة فرق منها بانثيناكوس اليوناني الذي فاز في بورتو بهدف دون مقابل في الربع النهائي حينها كان مدرب الفريق اليوناني سيرجيو ماركيريان سعيد ويحتفل أمام مورينيو فحينها ذهب مورينيو له وقال له هامسًا : " لا تحتفل كثيرًا ، الأمر لم ينتهي بعد " ونظر للجماهير وقال : " نحن لم ننتهي " وذهب لغرفة الملابس بعد ما شاهد اليونانيين سعداء وقال للاعبي فريقه : " الأمر لم ينتهي ، لقد قلت لمدربهم هذا الأمر ، سوف نقلب الطاولة ، وإذا كان أحد هنا لا يؤمن بالمستحيل للفوز هناك والوصول للنصف النهائي عليه قول هذا لي الأن ، لأنه حينها سوف تبقى هنا وسوف اخذ لاعب عوضًا عنك للذهاب معي لليونان "

وحين ذهب الفريق لليونان كان جميع الصحف اليونانية سعيدة بسبب ضمان تأهل الفريق الذي فاز خارج أرضه ولأن بانثيناكوس لم يخسر على ارضه منذ ثمانية سنوات لكن مورينيو فاز بهدفين دون

مقابل وكسر السلسلة بصدمة للجميع، فاز على لاتسيو برباعية الذي كان يضم عدة نجوم مميزين بمقدمتهم التشولو دييغو سيميوني .

حين وصل الفريق للنهائي المقام في إشبيلية وتحديدًا في ملعب ريال بيتيس كانت ليلة حماسية لجميع جماهير بورتو وخاصة بأن اخر لقب أوروبي كان منذ 17 سنة .

يقول جمهور بورتو الذي ذهب لإسبانيا لحضور المباراة بأن مورينيو زار الجماهير قبل 48 ساعة من النهائي ، زار تحديدًا الجماهير التي تريد مقعد في النهائي لكنها لم تجد فقررت الاستمرار بدعم الفريق ، حينها ذهب مورينيو واخذ كميات كبيرة من الطعام والشرب ، وقال عن تلك الحادثة : " كنت أحب هؤلاء الأشخاص ، كنت أحب بأنني اعمل لأجلهم .

كان النهائي ممتع بين الطرفين ، ما بين مورينيو والمدرب الشهير مارتين أونيل ، لارسون النجم السويدي كان نجم سيلتك وسجل هدفين في المباراة لكن بورتو سجل ثلاثة منها هدفين لديرلي الذي جلبه لبورتو وهدف لديميتري وانتهت المباراة بفوز بورتو بثلاثة أهداف لهدفين .

يقول مورينيو عن تلك الليلة : " كان لقبي الأوروبي الأول ، لن انساه ابدًا ، ذهبنا لبورتو مباشرةً وذهبنا للملعب في الرابعة فجرًا ، كان الملعب مليء بالجماهير ، هذا الحماس لن انساه ، كنت احب شعور جعل الأخرين سعداء ، لكن كنت أريد أكثر من ذلك " .

ويقول : " كان الفريق من الفتيان الصغار فاز بثلاثية ، لاعبين من الأكاديمية ، لاعبين جلبتهم من ليريا ، لاعبين اشتريناهم من أندية برتغالية صغرى ، لاعبين بلا بطولات ، لاعبين جاهزين للعمل والحرب ، للنجاح ، للقتال لأجل مستقبلهم ، فريق رائع ، فريق كان على وشك

الدمار لكن الرئيس قاتل للحفاظ عليه ، حينها قررت الرحيل بعد تلك الثلاثية لكن الرئيس قال لي : مورينيو ، لا تترك الفريق ، استمر معنا موسم واحد فقط ، وأعدك بأنني لن ابيع أي لاعب ، دعنا نحلم في الأبطال ، قررت أن استمر مع الفريق لموسم وتحقق الحلم " .

الفصل الخامس

حلم الأبطال مع بورتو

" لقد عملت معه لسنتين ونصف ، ومن اليوم الأول شعرت بأنه مميز ، بقوانين حديثه ، بالطريقة التي ينظر بها للاعبيه ، بالطريقة التي يؤمن بها بكلامه ، هو مؤمن " كوستينا .

مورينيو مؤمن كان في ذلك الموسم ، كلمات رئيس نادي بورتو حين قال له دعنا نحلم جعلته فعلًا يحلم ، لكن بداية الموسم لم تكن جيدة حين خسر أمام ميلان بالسوبر الأوروبي

لم يجلب لاعبين كثر ، جلب فقط مكارثي وباع لاعب مهم في تشكيلته وهو بوستيغا وفاز بالدوري البرتغالي بفارق ثمانية نقاط عن الثاني بنفيكا ، بينما فاز بالسوبر البرتغالي لكن القصة كانت في دوري الأبطال ، الحلم كان هناك .

في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا كانت البداية سيئة جدًا بتعادل أمام بارتيزان وخسارة بأرض بورتو أمام ريال مدريد بثلاثية قبل ان ينتفض الفريق ويحقق ثلاثة انتصارات متتالية ويتعادل مع ريال مدريد بالسانتياغو بيرنابيو لتضع القرعة مورينيو أمام مواجهة فريق مانشستر يونايتد بقيادة فيرغسون .

اتذكر هذا اليوم جيدًا ، حينها كان هناك مباراة مميزة وقوية بين يوفنتوس وديبورتيفو لاكورونيا أحد أصعب المنافسين في إسبانيا في

ذلك الوقت وضد عملاق إيطالي ، الكل كان منشغل في المباراة قبل أن اسمع أحد يقول بورتو يضغط على اليونايتد !

كنت حينها مع اصدقائي وفعلًا انتقلنا لمباراة اليونايتد ، النتيجة تشير لتقدم اليونايتد بهدف دون رد ويعني تأهل اليونايتد بعد نهاية مباراة الذهاب بفوز بورتو بهدفين مقابل هدف واحد ، ما حدث بالدقيقة الأخيرة كانت كالمعجزة ، مكارثي يسدد ضربة حرة يتصدى لها هوارد بصعوبة ليكملها كوستينا ويسجل بورتو التعادل ، حينها مورينيو ركض ركضته الشهيرة في ملعب الأحلام أمام 67 ألف متفرج ، انتهت المباراة وحينها خرج مورينيو بعد ثواني معدودة وهو يقفز ويرفع أصبعه بإشارة بأنه الأول أو المميز .

بعد المباراة اتذكر بأن فيرغسون انتقد الغاء هدف سكولز الصحيح ولم يتكلم فيرغسون على أنه بالشوط الأول لم يستطع تهديد مرمى بورتو سوى بفرصة واحدة والثانية هدف سكولز الملغي وحينها رد مورينيو على تصريحات فيرغسون : " أنا اتفهم لماذا هو عاطفي اليوم ، هو لديه بعض أفضل اللاعبين في العالم ويجب عليهم القيام بأفضل من هذا ، سوف تكون حزين حين يتم اقصائك من فريق ميزانيته تشكل عشرة بالمئة من قيمتك "

مورينيو يقول عن تلك المباراة ايضًا :" قلت للاعبين لماذا لا نجعل أحلامنا حقيقة في ملعب الأحلام ، حينها ركضت خمسين مترًا في الملعب وانا سعيد ، في اليوم التالي بعد المباراة ناديين كبار في إنكلترا طرقا باب بيتي ، واحد أحمر والثاني أزرق "

القرعة وضعته ضد ليون بالربع نهائي الذي كان يملك معه عدة لاعبين مميزين مثل ديارا وجونينيو وايسيان وكوبيه ومالودا وادميلسون لكن

استطاع مورينيو الفوز ذهابًا والتعادل ايابًا ولتضعه القرعة بالنصف النهائي ضد ديبورتيفو لاكورونيا ، الفريق الإسباني المرعب الذي اخرج يوفنتوس وميلان وفعلًا مباراة الذهاب انتهت بالتعادل السلبي بينهما على أرضية بورتو ، يقول حينها الصحفي المقرب من مورينيو ويدعى لويس لوريسو : " بعد تلك المباراة ذهبت أنا ومورينيو للعشاء بعد انتظاري له ، وذهبنا للمطعم وحين كنا نأكل قلت له : ديبورتيفو لعب أفضل منا اليوم ، سيكون هناك كارثة بالإياب ، سيقتلونا ، حينها مورينيو لم ينظر لي وأكمل تقطيعه للزبدة وقال لي : لا تقلق ، سنغلبهم هناك "

بالإياب مورينيو قدم مباراة دفاعية مميزة جدًا واعتمد على المرتدات وسجل ديرلي هدف الدقيقة 60 من ركلة جزاء بعد عرقلة ديكو وحينها وقف بورتو أمام هجمات ديبورتيفو لتنتهي المباراة بفوز بورتو بهدف دون رد في إسبانيا ويحقق الحلم ولتأتي الأخبار بأن موناكو صاحب الحلم الثاني والذي تصدر مجموعته على حساب بورتو واخرج ريال مدريد قد استطاع الفوز على تشيلسي ويتأهل للنهائي .

لم يكن النهائي صعب عند مورينيو ففاز بثلاثية نظيفة وحقق حلمه وحلم البرتغال ، حقق حلم من لاعبين شبان لا أحد سمع بهم او تكلم عنهم واتذكر تصريح لدروغبا قال به : " مورينيو ليس المدرب الذي يدرب لاعبيه ، هو يختار اشخاص ليجهزهم للانسجام مع فلسفته ، والأهم من هذا هو انه ليس من الضروري أن يكون هؤلاء اللاعبين من الأفضل في العالم "

وهذا ما حققه مورينيو مع لاعبين ليسوا الأفضل في العالم حينها لكنهم استطاعوا العيش على حلم مدربهم وليرحل حينها مورينيو مع ذكريات جميلة ويقرر الذهاب نحو تجربة جديدة ، نحو تشيلسي .

الفصل السادس

عصابة لندن

وصلتني مكالمة من مورينيو حين عاد إلى تشيلسي وقال لي : جون ، أنا اريد أن اراك تضرب أرض الملعب من جديد ، لقد كان يعرف كيف يضغط علينا ، كان يعرف كيف يجعلني متحمس .

جون تيري حين عاد مورينيو لتشيلسي

عصابة لندن ، بكل تأكيد عنوان غريب لكن بتشيلسي كان هناك عصابة رجال " مورينيو ، لامبارد ، دروغبا ، بيتر تشيك ، جون تيري " لكن لماذا اطلق عليهم هذا اللقب ؟ التفاصيل القادمة ستشرح العلاقة فيما بينهم .

علاقة مورينيو بدروغبا مميزة فمورينيو هو من طلب دروغبا حين قدم موسم مميز دروغبا مع مارسيليا ويعلن مارسيليا بعد موسم واحد فقط بيع دروغبا لتشيلسي مقابل 39.5 مليون يورو ، يقول دروغبا عن مورينيو ليشرح كيفية تأثير مورينيو على شخصيته : هو لم يعلمني كيف العب كرة القدم ، انا اعرف كيف العبها ، هو علمني كيف ألعب بفريق وهو شيء مختلف تمامًا ، ولهذا هو ناجح هو ليس مثل فينغر ، كمثال فينغر يريد لاعب يكبر معه ، مورينيو يريد لاعب ناضج ، او قريب من النضج ، لذا هو لا يهدر وقته ، لهذا هو يحب اللاعبين الأذكياء ، الذين لديهم مقومات لفهم الثقافة التكتيكية بسهولة ، حين نكون باللعبة علينا اخذ القرار بثواني ، هذا ما أقوله للاعبين لكي يكونوا قادرين على استيعاب فلسفته وهذا ما تعلمته منه .

وأضاف : هو يحضر للمباريات عن طريق أن يجعلنا نشاهد فيديوهات عن كيفية لعب الفريق الثاني ، أفضل لاعبيهم ونقاط قوتهم وضعفهم ، كل شيء حتى أصغر التفاصيل بالنسبة له لا يوجد مباريات سهلة .

يقول دروغبا ايضًا عن علاقته بمورينيو : حين اتصل بي لأول مرة قال لي : أنت مهاجم جيد ، لكن إذا كنت تريد ان تكون واحد من افضل مهاجمي العالم او تريد ان تكون في القمة فيجب عليك القدوم لتشيلسي والعمل معي .

تلك المكالمة شكلت العلامة الفارقة لانتقال دروغبا لتشيلسي ، كان مورينيو يريد دروغبا وكان مؤمن بأن دروغبا في حال انتقاله لتشيلسي سيكون من افضل مهاجمي العالم ونقل تلك الفكرة لدروغبا من المكالمة الأولى وهذا يبين الدور النفسي لمورينيو .

دروغبا يقول : هو غيرنا بطريقة لا أحد يستطيع تخيلها ، قبله كنا لاعبين عاديين ، الأن نحن وحوش ونقاتل لبعضنا البعض ، هو لم يعلمنا كيف نلعب كرة القدم ، لكنه علمنا كيف نكون فريق مع بعضنا وهذا شيء مختلف تمامًا .

وأضاف : من أنا ؟ من جون تيري ؟ من لامبارد ؟ روبين وداف ؟ حين وصل مورينيو لتشيلسي لم نكن الأفضل في العالم لكن كمجموعة وصلنا للأفضل معه .

كلمات دروغبا قالها في أحد المرات مورينيو حين قال : أنا لا ادرب لاعبيني كيف يلعبون كرة القدم ، ادربهم كيف يكونوا فريق .

تلك الكلمات مهمة جدًا من مورينيو ، وتشرح كيفية تفكير مورينيو ، تشرح لماذا هو يريد لاعبين يدافعون كفريق واحد ويهاجمون كفريق واحد ولماذا لا يعجبه لاعب يتميز من ناحية معينة

يقول دروغبا عن تحفيز مورينيو : في نهائي كأس الرابطة كنا متعادلين بدون أهداف بالوقت الإضافي ، قلت لمورينيو بأنني متعب ولا أستطيع التحمل أكثر ، قال لي : لا لا لا ، استمر ، سوف تسجل قريبًا ، سوف ترى هذا ، حينها بقيت وركزت وبعد عدة تحركات سجلت ، ولأجل هذا في نهاية المباراة ركضت نحوه لأعانقه .

هذا الحادثة تشبه كثيرًا حادثة ما حصل بين مورينيو وابراهيموفيتش التي سأذكرها لاحقًا ، مدرب يعتمد على التحفيز والعامل النفسي واذكر هنا حين قال عنه مانويل جوزيه عام 2003 " نحن أمام نوعية جديدة من المدربين .

يقول دروغبا عنه ايضًا ترسيخًا لفكرة ثقته بنفسه وبلاعبيه : معظم المدربين حين يصلون لنادي يقولون : انا سوف احاول أن اربح ، ستكون صعبة لكن سنحاول ، لكن مورينيو كان يقول لنا : أنا هنا لأفوز ، وقد فاز وهذا ما يجعله " سبيشال ون "

يقول جون تيري عنه كدليل لفكرة العصابة المترسخة في تشيلسي حينها : بعيدًا عن الكاميرا هو واحد منا ، واحد من العصابة .

نذهب إلى فرانك لامبارد ، لامبارد يمتلك علاقة قوية مع مورينيو واللاعب اعترف بأن موهبته تفجرت تحت يد مورينيو ويقول : في عقلي كنت كل ما أريده أن أكون لاعب إنكليزي جيد ، لم أكن أعتقد بأنني سأصبح في القمة .

ويضيف : بعد أن اخذت حمام جاء لي مورينيو مع سيلفيو وقال لي : " أنت أفضل لاعب في العالم ، أنت مثل زيدان وفييرا وديكو ، لكن عليك أن تفوز بالألقاب مثل زيدان لكي تثبت بأنك الأفضل وتكون مشهور مثله " ، بعد حديثنا غادرت الغرفة وشعرت بأنني أحلق ، بكل تأكيد لست الأفضل في العالم لكن كلماته جعلتني أشعر بأنني لاعب مميز ، في هذه اللحظة كنت أفكر بشيء واحد فقط وهو : هذا المدرب سوف يأخذني لكل مكان يريده هو .

ويضيف لامبارد : قال لي مورينيو ، عليك نسيان كل شيء قد تعلمته سابقًا ، ثم كان هناك انتقال شامل ، ويضيف فرانك : بإمكاني اعطائك أمثلة كثيرة تعلمتها مع مورينيو : الأسلوب التكتيكي والمشاكل التقنية ولكن أهم شيء أعطاني إياه هو الشخصية الجديدة ، وجعلني مؤمن بنفسي ، اللحظة التي عملنا بها مع بعض مسيرتي اتخذت اتجاه جديد .

اعتراف من أحد افضل لاعبي الإنكليز عبر تاريخها واسطورة نادي تشيلسي بأن ما حصل معه بمسيرته كان سببه الأول والأخير مورينيو ، قيمة مورينيو في تشيلسي ظهرت في دروغبا ولامبارد وايضًا ظهرت في بيتر تشيك فبيتر لديه حادثة مع مورينيو حين قال : كل ماكنت أريده هو مكان في الفريق لأنني في الثانية والعشرين من عمري ، والحارس الأساسي كان كوديتشيني ، لكن مورينيو دعاني لمكتبه وغير خطته وقال لي : هل أنت جاهز للقتال لأجل مركز لك ؟ قلت له نعم ، كنت أشعر بأنه يريد أن يعطي للجميع نفس الفرص .

وفعلًا بيتر تشيك استغل الفرصة واستطاع اجلاس الحارس الأساسي على مقاعد البدلاء وليصبح واحد من أهم لاعبي تشيلسي وافضل حراس العالم .

بيتر تشيك حصلت معه حادثة في موسم 2007/2006 ، حين قام بيتر تشيك بعملية جراحية لكتفه ، حينها غاب فترة وعاد للتدريب في يوم الجمعة وكان الفريق لديه مباراة يوم السبت ضد بلاكبيرن بالجولة الثالثة .

حينها تدرب تشيك مع سيلفيو وكان التدريب فقط هو تسديد على المرمى وكان كارثي حيث كانت كل تسديدة تُسجل .

حينها جاء مورينيو لعند بيتر تشيك وقال له : هل أنت جاهز لمباراة الغد ؟

تشيك رد : أيها الرئيس ، لم أتدرب سوى اليوم بعد غياب والحقيقة أنا اشعر بأنني غير جاهز للعب .

صمت مورينيو قليلًا ثم قال له : لا تقلق ، إذا لم تشعر بأنك جاهز فلن يكون هناك مشكلة ، وف نتكلم غدًا لكن سوف تسافر معنا وحينها سنرى ، أنا أريدك جزء من الفريق غدًا لتشعر بالأجواء .

في اليوم التالي صباحًا أعاد مورينيو سؤاله لبيتر حول جاهزيته فرد : لم يتغير شيء أيها الرئيس ، أنا غير مستعد .

يقول بيتر تشيك : في المساء شاهدت اسمي كأساسي وكنت مذهول تمامًا لكن في نفس الوقت كنت أشعر بأنني لو لم أكن جاهز فلن يشركني ، هو وثق بي ، قمنا بأداء رائع وفزنا 2-0 ولم يسجل علينا أي هدف .

الفصل السابع

حرب مورينيو وبينتينز وفينغر

حين تم سؤال مورينيو عن فيرغسون وفينغر في حال الحديث عنه سلبًا فقال لهم : " إذا لم يلمسوني فلن اقترب منهم ، لكن إذا اقتربوا مني فمستعد لضربهم وبشكل اقوى "

لن اتكلم عن فيرغسون فمورينيو بشكل عام كانت علاقته جيدة مع فيرغسون عكس علاقته مع رافا وفينغر ، مورينيو يمتلك علاقة سيئة مع جمهور ليفربول ومدربهم رافا بينتينز ، علاقة سيئة جدًا فكان بيوم من الأيام مورينيو قريب من تدريب ليفربول لكن الإدارة فضلت رافا عليه فتولد عند مورينيو رغبة في الانتقام من ليفربول

وأشهر ما حدث حين نظر لجمهور ليفربول بعد أن سجل جيرارد هدف على نفسه بالكأس واشار لهم بالصمت مما جعل جمهور الليفر في حالة جنون .

من أبرز تلك المشاكل هي مباراة دوري ابطال أوروبا موسم 2004-05 حيث وصل الفريق لنصف نهائي دوري أبطال أوروبا وتعادل الفريقان ذهابًا بدون أهداف على أرضية الستامفورد بريدج لكن في الإياب خسر تشيلسي بهدف دون مقابل ، ذلك الهدف شكل حالة شك كبيرة لإن الكرة لم تمر من خط المرمى وأصبح لقب هذا الهدف " Garcia Ghost Goal" ومعناه هدف غارسيا الشبح ويقُصد بهذا اللقب بأن الهدف غير صحيح وأصبح ذلك اللقب هو أشهر لقب على هذا الهدف فإذا قمت بفتح موقع انترنت او فتحت موقع اليوتيوب وكتبت تلك

الجملة فسيظهر لك الموقع فورًا هدف ليفربول على تشيلسي ويقول مورينيو عن تلك الحادثة في المؤتمر الصحفي بعد المباراة حين تم سؤاله عن رأيه بالهدف : عليك جلب رجل الخط لهنا وسؤاله لماذا احتسب الكرة هدف ؟ ، لكي تحتسب هذا عليك أن تتأكد مئة بالمئة بأن الكرة قد عبرت ، لاعبيني قالوا لي بأنها لم تعبر ، فهذا الهدف جاء من القمر ، من مدرجات الأنفيلد ، لا أعرف من أين ، فقط رجل واحد يستطيع تحديد مستقبل فريق ، أنا أقوم بأخطاء ولاعبيني يقومون بأخطاء وهو قام بخطأ ايضًا ، الفريق الأفضل خسر بدون جدال ، لكن كرة القدم ظالمة أحيانًا ، عليك أن تقبل هذا الواقع ، هم سجلوا ؟ بإمكانك قول هذا أو بإمكانك قول بأن رجل الخط سجل ، بكل تأكيد نحن حزينين لكن أنا فخور بفريقي .

بعد سنوات من تلك الحادثة يقول مورينيو : خسارة نصف النهائي بهدف لم تعبر الكرة الخط سيبقى في عقلي للأبد ، لا يمكنني نسيان هذا ، مازال يؤلمني ، بكل تأكيد يؤلمني .

تلك الحادثة ولدت حقد كبير لمورينيو على ليفربول ورافا ، وايضًا اصبحت العلاقة بين المدربين متوترة فقالت زوجة رافا حين اصبح رافا مدربًا لريال مدريد : ريال مدريد هو ثالث فريق كان يدربه جوزيه ورافا يدربه الأن ، نحن نقوم بإصلاح أخطائه .

كلام زوجة رافا جعل مورينيو يرد بطريقة قاسية حين قال : السيدة مشوشة ، زوجها درب تشيلسي خلفًا لدي ماتيو ، ثم ريال مدريد خلف أنشيلوتي ، النادي الوحيد الذي خلفني به هو الانتر وهو المكان الذي دمره بستة أشهر فقط ودمر أفضل فريق في أوروبا حينها ، وبموضوع السيدة التي تفكر بي وتتلكم عني فأعتقد بأنه يجب عليها أن تنشغل

بوقتها ، وأن تهتم بحمية لزوجها وحينها سوف يكون لديها وقت أقل للحديث عني .

ننتقل لحادثة ثانية خلقت كره بين رافا ومورينيو ، فحين كان رافا مدربًا لتشيلسي لعب الفريق ضد ويست بروميتش فقامت الجماهير بالغناء لمورينيو وحين تم سؤال مورينيو عن ما حدث قال : أنا اريد تشيلسي أن يكون تشيلسي للجميع ، أنا أريد من الجماهير أن تكون معنا بالمباريات الجيدة ، السيئة ، الجو البارد أو المشمس ، بأرضنا أو خارجها ، بالفوز أو الخسارة ، نكون مع بعضنا كعائلة زرقاء ، تلك اللحظات حين ننظر لتلك العائلة فأننا نرى عائلة قد كُسرت ، وانا أحاول لم شمل تلك العائلة .

يقول الصحفي بيازلي حين اصبح هناك اتصالات ما بين رافا والريال ، حينها قام بيازلي وهو صديق مقرب من مورينيو بالاتصال به ليسأله عن رأيه بموضوع رافا والريال فقال مورينيو : مستحيل ، الرئيس يحبني ، ويريد مني العودة وتنظيف غرفة الملابس ، تنظيف الغرفة من الأشخاص السيئين مثل راموس وبيبي ومارسيل وكاسياس ، قلت له بأن الأمر تأخر ولن استطيع القدوم ، بيريز يفكر بزيدان بسبب اسمه لكن ما قام به زيدان مع ريال مدريد كاستيا عبارة عن هراء ، وبيريز خائف من مخاطر التعاقد معه ، كلوب هو الوحيد الذي بإمكانه القدوم لكن رافا مستحيل .

وقال عن ليفربول ايضًا بعد الخسارة بالكأس عام 2006 : ليفربول ليس نادي كبير ، لم يفوزوا بالدوري منذ 15 سنة ، هذا ليس بشيء جيد لهم .

وايضًا رد على جماهير ليفربول عام 2007 حين قالت بأن تشيلسي بدون تاريخ فقال : بإمكانهم السخرية والقول بأننا بدون تاريخ لكن نحن سنستمر بصنع التاريخ .

وفي عام 2007 في إطار الحرب النفسية التي حصلت بينه وبين ليفربول وفي مباراة الفريقين بنصف نهائي الأبطال : إذا لم تكن نادي كبير فسوف تختار بطولة واحدة وتحارب عليها وتنسى الباقي ، الأندية الكبيرة ليس بإمكانها فعل ذلك .

ويقصد هنا بأن ليفربول لا يستطيع المنافسة على كافة الجبهات وهذا الشيء لا يفعله سوى الأندية الصغيرة .

فرد جيرارد على مورينيو وقال : نهائيين بثلاث سنوات ، ليس سيء على نادي صغير .

وفي إطار الحرب نفسها هاجم رافا وقال عليه : ثلاث سنوات ولم أفز بدوري ؟ انا لا اعتقد بأنني سأبقى في عملي .

ورد مورينيو على ضربة جزاء مالودا التي اتهم البعض فيها بأن مالودا قام بالتمثيل : أعتقد بأن لدي فريق صالح ، هم نقيين ونظيفين ، نحن لا نملك غطاسين .

فرد رافا عليه : إذا تشيلسي فريق صالح ونقي إذًا فأنا مجرد غطاء حصان أحمر صغير .

ويختصر رافا مشاكله مع مورينيو بتصريح قاله عام 2009 : أنا وجوزيه كنا أصدقاء جيدين حتى بدأ ليفربول بهزيمته .

مشاكل مورينيو لم تقتصر مع بينيتز ، ايضًا كان بحرب كبيرة مع فينغر ، تلك الحرب استمرت لسنوات بينهما وأصبح الطرفان مادة دسمة للإعلام .

تلك الحرب كانت بدايتها من فينغر حين قال في صيف 2005 حين قال فينغر منتقدًا اسلوب مورينيو : أنا اعرف بأننا نعيش في عالم يوجد به فقط الفائزون والخاسرون ، لكن حين تشجع الفرق التي ترفض الهجوم فهذا الأمر يشكل خطرًا على الرياضة .

رد مورينيو كان صاعقًا حين قال : أعتقد بأن فينغر هو أحد الأشخاص الذين يحبون " التجسس " ، هو يحب مراقبة الناس الأخرين ، هناك بعض الرجال حين تواجدهم في المنزل يملكون تيليكسوب كبير لكي يشاهدوا ماذا يفعل باقي العائلات ، هو يتحدث فقط عن تشيلسي ، تشيلسي ، تشيلسي

فينغر رد على مورينيو وقال : هو خارج عن السيطرة ، منفصل عن الواقع وقليل الاحترام ، حين تمنح النجاح لأشخاص اغبياء ، فهذا يجعلهم اغبياء أكثر ببعض الأحيان .

مورينيو بكل تأكيد رد على تصريحات فينغر وقال : لدي بمكتبي ملف كامل عن تصريحات فينغر ضد تشيلسي ، هل تدرون كم عدد الصفحات ؟ 120 صفحة ! إنه يتحدث عن فريقي أكثر من مساعدي ستيف كلارك .

استمرت الحرب الباردة بينهما وابرز الجدالات بينهما هي حين تم بيع ماتا حيث خرج فينغر وقال : " نعم أنا متفاجئ لأن ماتا لاعب عظيم وهم قاموا ببيع لاعب عظيم لخصم مباشر !

كان بإمكانهم بيع ماتا الأسبوع الماضي قبل مباراتهم ضد اليونايتد لكن هذا يفتح باب التساؤلات من جديد حول تاريخ شباك الانتقالات ، بعض الفرق لعبت مرتين والبعض لا ، إذا كنت تريد احترام فكرة العدل للجميع إذًا كان يجب عدم حصول هذا . "

مورينيو رد على هجوم فينغر حول بيع ماتا وقال : " أنت تعلم ، هو متخصص في الفشل ، انا لا ، انا لا ، لذا لنفترض كلامه كان صحيح بأنني أخاف السقوط ، هذا يعني بأنني لا اسقط عدة مرات ، من الممكن أن يكون مميز هو بهذا الأمر ، لأنه بثماني سنوات لم تفز بلقب فهذا فشل ، إذا حدث هذا معي في تشيلسي ، ثماني سنوات ؟ سوف أغادر لندن ولن أعود ابدًا . "

واضاف : " عندما قرر السيد فينغر انتقاد تشيلسي واليونايتد بسبب صفقة ماتا فسوف اجده خارج الملعب وسوف أكسر وجهه . "

بعد كلام مورينيو لعب ارسنال ضد تشيلسي وفاز تشيلسي بسداسية دون مقابل بأرض ارسنال و بالمباراة رقم 1000 لفينغر وحينها سخر مورينيو وقال : " المرة القادمة حين اخسر مباراة لن أتي للمؤتمر الصحفي لإن الباص ينتظرني حينها . "

ابرز المواجهات بينهما هي حين تصادم المدربين بين بعضهما جسديًا بالحادثة الشهيرة وحينها اتصل رويبرت بيازلي الصحفي الشهير بمورينيو ودار بينهما الحديث التالي حين قال له مورينيو : " لقد كان يطلب من الحكم بطاقة حمراء لكي يضغط عليه بمنطقتي ، قلت له : عد لمنطقتك ، دفعني فقلت له : أنت تدفعني هنا ؟ أنت تعرف بأنني لا استطيع الرد هنا ، لكن بيوم ما سوف اراك بالشارع ، فقال لي : نعم نعم

، هو بوضع سيء لكي ينظف صورته ، لكن إذا انا كنت من فعل ذلك فسوف أكون ميت الأن من قبل وسائل الإعلام والأتحاد الإنكليزي . "

وايضًا كشف روبيرت بيازلي رسالة مورينيو له حين أراد فينغر التعاقد مع بيتر تشيك حيث قال مورينيو في الرسالة : " سيد فينغر يريد تشيك وهو يفكر بأن القضية مال ، هو على خطأ ، ما أريده هو أن أضاجعه ، تريد تشيك ؟ حسنًا ، أنا اريد والكوت أو تشامبرلين ، تريد حارس بالقمة ؟ ، حسنًا أنا اريد لاعب صغير سيء معك لكن معي سوف يكون بالقمة .

في تاريخ 7-5-2017 قال مورينيو تصريح غريب داعم لفينغر : " ارغب في بقاء فينغر مدربًا لأرسنال ، وأتمنى أن يثق النادي به بشكل أكبر ، أنا متعاطف معه ، ومتعاطف مع كل المدربين فكلنا نعاني نفس الظروف ، لكن كرة القدم تغيرت ومن المستحيل الاستمرار بفريق واحد ، حاليًا إذا لم تحقق النجاح ترحل مباشرةً عن الفريق لكن في حال استمرار مدرب لعشرين عام في فريق واحد فمن المستحيل تحقيق النجاح في كل عام ، حتى فيرغسون يدرك ذلك "

وايضًا بالمباراة الأخيرة لفينغر ضد مورينيو موسم 2017-18 تم تكريم فينغر من قبل فيرغسون ومورينيو ويبدو فعلًا بأنها كانت نهاية الحرب ما بين مورينيو وفينغر وكان رحيل بطريقة جميلة .

لكن لماذا كل هذه الحرب بينهما ؟ هل هناك سبب رئيسي ؟ نعم هناك سبب ، ليس رئيسي لكنه مؤثر كثيرًا بين الطرفين وهذا السبب هو : اشلي كول ، لماذا اشلي كول ؟ هذه هي القصة .
بيتر كينيون ، مورينيو ، اشلي كول بفندق بلندن وتحديدًا في فندق " Royal Park Hotel" ، وايضًا كان يتواجد بيني زهافي وكيل الأعمال

الشهير ، كان تواجد الشخصيات الأربعة في يوم الجمعة وتحديدًا 28 كانون الثاني من عام 2005 غريب جدًا وتم تسريب الأمر للصحافة .

فينغر رد على تلك الاشاعات بقوله : " أنا واثق من بقاء كول معنا مئة بالمئة وعقده سوف ينتهي عام 2007 "

لكن الإشاعة بدأت تأخذ طريق جدي وفينغر أدرك ذلك وقال : " هذه القضية حزينة جدًا وغير مهنية ، لأنك لا تتوقع بأن جارك قام بذلك من نفس المدينة ، بتلك القوة لا يجب أن يتصرفوا كذلك ، انا افكر كيف لاجتماع مثل هذا أن يكون له مكان ؟ صحيح بأن لا شيء مؤكد ، لكن لماذا تشيلسي لم يجلس معه بمنتصف "M25" (مكان شهير بلندن) ، ويجعل الكل يعرف ذلك ؟ "

تم اثبات ما حدث في 17 و 18 من شهر مايو من العام نفسه فقال فينغر : " نحن الان في مايو وما حدث كان في فبراير ، فعليًا حدثت بيناير ، ولا أحد سمع بها ! ، الأمر عبارة عن حرب دولية انتهت بسرعة "

تم ايقاف بيني زهافي وبارنيت ، وايضًا تم تغريم نادي تشيلسي بمبلغ 300 الف جنيه استرليني وتم تغريم مورينيو 200 الف جنيه واشلي كول 100 الف جنيه قبل ان يتم تخفيض العقوبة لمورينيو واشلي كول إلى 75 ألف جنيه استرليني

كان حينها تشيلسي يتابع الأحداث بين كول وارسنال حيث دفع ارسنال مبلغ 60 الف جنيه اسبوعيًا لكول ، لكن تشيلسي دفع 90 الف جنيه استرليني اسبوعيًا واجتمع مع كول بعد ثلاثة ايام من عرض ارسنال .

تلك الحادثة نشرها روبيرت بيازلي الذي نشر تفاصيل اللقاء بموقع " News Of The World" وكان قريب جدًا من مورينيو وكان قلق جدًا

بسبب صداقته من مورينيو وعلاقته الجيدة مع تشيلسي لأنه مشجع للفريق ، ويقول روبيرت بأنه حين تواصل مع مورينيو لم يصدق ردة فعل مورينيو حيث قال له بأنه عملك وقال له بأن الخطأ منه لأنه ذهب ليقابل اشلي كول بتلك الطريقة وقال له بأن هدفه من مقابلة كول كانت النظر لأعين كول ويشاهد إذا كان اللاعب مستعد لحرق نفسه في تشيلسي ويضحي للفريق أو هدفه المال فقط ، او رفع راتبه مع ارسنال واستخدام ورقة تشيلسي .

بعد تلك الحادثة تم اصدار قرار حرية التفاوض للاعب في أخر ستة أشهر من عقده ، وكانت تلك بداية الشعلة مابين مورينيو وفينغر .

الفصل الثامن

الرحيل عن حبه الأول

لماذا اخترت هذا العنوان ؟ مورينيو لديه علاقة حب في تشيلسي ، اكثر نادي تعلق به وبتفاصيله هو تشيلسي ، وحين خرج من تشيلسي كان خروجه حزين بالنسبة له ، وتحديدًا فترته الأولى في تشيلسي ، وحين عاد لتشيلسي قال أمام الإعلام " I'm Happy One".
لندخل ببعض التفاصيل ، في هذا الفصل سأذكر عدة حوادث وتصريحات عن تشيلسي ومورينيو .

حين فاز تشيلسي بالدوري الإنكليزي لأول مرة غادر مورينيو الاحتفالات بسرعة وحين تم سؤاله عن السبب قال : هذه اللحظة لهم ، للاعبين ، شيء رائع وحان الوقت لي بالاختفاء ، إنه وقتهم ، هم " الرجل " الليلة .

كسر الأرقام من أول موسم له : خسر فقط ضد السيتي ، 15 مباراة فاز بها خارج أرضه برقم قياسي ، 15 هدف دخل مرماه برقم قياسي ، 25 مباراة بشباك نظيفة برقم قياسي ، احرز 95 نقطة برقم قياسي ، وفاز بأفضل مدرب ولامبارد بأفضل لاعب ، موسم مميز لمورينيو ، كسر به أرقام لم يستطع أحد قبله احرازها واستمرت تلك الأرقام لغاية موسم 2017-18 حين جاء بيب غوارديولا وكسر بعض من أرقام ذلك الموسم الأسطوري لمورينيو ، في فترة مورينيو الأولى قاد الفريق في 185 مباراة ، فاز في 124 وتعادل في 40 وخسر 21 فقط ، ولم يخسر على أرضه بالدوري أبدًا .

بدأت مشاكل مورينيو وابرا بالظهور ، لكن لماذا تلك المشاكل ظهرت بين الرئيس والمدرب ؟

الأول من تموز عام 2006 ، تشيلسي يعلن رسميًا انتقال أحد أفضل مهاجمي العالم شيفشينكو قادمًا من ميلان مقابل 43 مليون يورو ، مورينيو يظهر للإعلام تعليقًا على صفقة تشيفا وبالاك ويقول : " اليوم هو اليوم الذي أصبح حقيقة ، اندريه هو خياري الأول منذ قدومي لتشيلسي ، سابقًا كان الأمر مستحيل واليوم حقيقة ، هو طموح وبكل تأكيد هو هداف عظيم "

تلك الكلمات كان مشكك بها من قبل الإعلام لأن الكل يدرك بأن تشيفا كان حلم ابراموفيتش دائمًا وابدًا ، ومورينيو قال ذلك ليجمل صورته أمام الإعلام بأنه هو من اراد اللاعب وليس لأن رئيسه فرض اللاعب عليه .

بنفس اللقاء قال عن بالاك : " بالاك مؤمن بنا ، مؤمن بتشيلسي ، مؤمن بأنه يستطيع النجاح ، مؤمن بدوري الأبطال ، مؤمن بالسنين الثلاث أو الأربع القادمة ، كان لديه فرص أخرى لكنه اختار تشيلسي ، واعتقد بأننا سعداء وأعتقد بأن الكرة الإنكليزية عليها أن تكون سعيدة لأننا حصلنا على لاعب مثل بالاك يلعب بالدوري الإنكليزي "

ما حصل فيما بعد هو كشف الصحفي روبيرت بيازلي فيما بعد عن رسالة من قبل مورينيو ارسلها له قال فيها : " هل تريد الحقيقة عن تشيفا ؟ ، أنا وطاقمي لم نريده ابدًا ، كنا نريد ايتو ، كان هدفنا الأول ومالك النادي اراد فعل كل شيء لنا لجلب ايتو ، هل تريد معرفة لماذا كنا نريد ايتو ؟ لأن ايتو الوحيد الذي كان بإمكاني اشراكه مع دروغبا ، وكان هو الوحيد المستعد لكي يكون بتشكيلة الفريق بنظامها الحالي ، بثلاث لاعبين ذو طبع هجومي وايتو يلعب على الأطراف ، كنا نريد ايتو والرئيس وبيتر كينون حاولا فعل كل شيء لجلبه ، لكن بالنهاية جواب

برشلونة كان : نحن لا نبيع ، انسى الأمر ، انسى الأمر تمامًا ، ولا بأي سعر "

بعد نهاية الموسم الأول لتشيفا مع تشيلسي قال مورينيو للإعلام وردًا على تشيفا الذي قال بأنه غير سعيد بإنكلترا : " الأمر يعود له ، أتمنى أن لا يكون سعيدًا بما يقدمه مع الفريق ، إذا لم يكن سعيد فهذه البداية ، موسم تشيفا لم يكن مثل ما توقع الجميع ، بما في ذلك أنا "

كان رد مورينيو على تشيفا قوي جدًا وقام بتحميله ذنب ما يحصل معه من تذبذب بالمستوى ، وبدأت حالة الجدل بين مورينيو وابرا الذي كان يريد تشيفا اساسي دائمًا فقال مورينيو : " إذا ابرا لا يثق في المدرب ، فهو يملك المال الكافي لإقالتي ، أعطيني تعويضاتي وارسلني إلى البيت واجلب واحد أخر ، تشيفا ليس لاعب لا يمس بسبب طريقة لعبه .

ايضًا بموسم 2006-07 حصلت حرب ثانية بين مورينيو وابرا ، حيث طلب مورينيو من ابرا شراء مهاجم للفريق بنصف الموسم بسبب اداء تشيفا لكن ابرا رفض ، وايضًا رفض شراء مدافع يعوض تيري الذي اصيب بنص ديسمبر ولن يعود حينها للشهر الثاني لكن ابرا رفض طلبات مورينيو كلها .

وبموسم 2007-08 اعلن مورينيو رحيله عن الفريق في العشرين من سبتمبر عام 2007 بلحظة حزينة للجميع .

حينها علق مورينيو على رحيله بقوله : " هذا اقسى واكثر اللحظات إيلامًا خلال حياتي ، يجب عليك أن تصدق بأن هذه ابشع ذكرى في كل حياتي ، في أي نادي وفي أي مكان ، إنها تجرحني أكثر من أي شيء سابق ، تذكر بأن هذه اطول فترة لي بنادي وهذا حقيقة . أنا حقًا أحببت هذا النادي لأننا نملك العديد من الذكريات الجيدة في عائلة تشيلسي ، إذًا

علي التحكم بنفسي ، علي القتال وليس أن اكون عاطفي ، هل أبكي ؟ هل هناك دموع ؟ نعم لقد أوقفتها ، لكن أنه أمر صعب علي ، لأنني اشعر بالأسف لتركي العديد من الناس الجيدين هنا ، ناس عملت معهم لفترة طويلة ، ليس سهل علي ابدًا ، أنه وقت حزين جدًا ، لكن لن يكون هناك حقد ، ولا أي جزء من الغضب ايضًا ، قراري كان القدوم لتشيلسي عام 2004 عندما كان بأمكاني اختيار اي نادي من كل الدول ، وكان قراري صحيح ، هل ألوم نفسي ؟ لا ، انا جوزيه مورينيو بكل إيجابياتي وسلبياتي ، انا جوزيه مورينيو وانا لا اتغير ، انا لا أريد تغيير أي شيء أفعله ، إذا هل سألوم نفسي ؟ لا لا لا .

لم يقيلوني ، انا لم أغلق الباب ، صحيح بأننا اتفقنا نحن الطرفين بأنه يجب علي الرحيل ، انت تعرفني بأنني لست من نوع الرجال الذي لا احد يستطيع شراء ما أريد قوله ، إذا تمت إقالتي فسأقول ذلك ، إذا قلت بأنني سأغلق الباب سأقولها ، لذا عندما اقول بأن علاقتنا قد كسرت فأنت يجب أن تعرف بأنها الحقيقة ، تشيلسي لم يقل لي لماذا العلاقة كسرت ؟ وانا لن اقول ماذا حدث ، لأنه حدث ، الحقيقة بأن علاقتنا لم تكسر بسبب تفاصيل أو شيء ما حدث بفترة معينة ، فقط كسرت لفترة من الوقت .

انا لا اهتم إذا طعن أحد بي من الخلف ، لا اهتم بهذا ابدًا ، انا لا أريد أن اضيع وقتي وطاقتي بالتفكير بهذا الأمر ، انتهى كل شيء ، تشيلسي انتهى بالنسبة لي ، لن اهتم بأي شيء يحدث في تشيلسي بعد الأن ، من يشترون ، من يبيعون ، من المدرب ، انا لا اهتم لأنني لم اعد جزء هنا ، لكن انا سعيد بما حققته ، كيف بدأت وكيف انتهيت ، كيف سيذكروني ؟ الوقت هو الحاكم ، انا مؤمن بأن افضل لحظاتي حين كانت بالفوز بكأس الاتحاد الموسم الماضي ، ويمبلي كان لحظة رائعة ، حين كنت

طفل انا كبرت وانا اشاهد نهائيات كأس الاتحاد بويمبلي ، وكنت غاضب لأنني لم أفز بها ، لذا هذا اليوم مميز لي . "

كان رحيل مورينيو حزين ، تذكرت حينها الجماهير لقطة مورينيو حين طالبهم برفع رؤوسهم عاليًا حين خسر الفريق الدوري وحينها قال المعلق خواكيم ريتا : " هذا مثال عن الربان العظيم ، الذي يقوم بكل شيء ليتجنب الخسارة ، هو فشل ، تشيلسي كان رائع وتحديدًا بالشوط الثاني ، الشجر يموت وهو واقف وهذا ما يجعلهم عظماء ، هذا ما تعلمته في تشيلسي "

ذلك الرحيل علق عنه لامبارد : " في مخيلتي كنت أرغب بأن يستمر لعشر سنوات ، كل شيء كان مميز ، باللحظة التي قال بها وداعًا لنا كانت لحظة جدًا حزينة ، طبيعيًا انا لا اشعر بعاطفة بمثل هذه الحالات ، انا أعرف بأن المدربين يأتون ويرحلون ، لكن في هذه الحالة كان أكثر من رحيل مدرب ، كان رحيل صديق غادرنا ، كان أصعب يوم لي "

ولم يكتفي لامبارد بذلك ، حيث ارسل رسالة لمورينيو كانت كالتالي : " مرحبًا أيها الرئيس ، أنا استطيع قضاء كل اليوم بالحديث عنك وهذا لن يكفي ، لدي أجمل ذكريات بالعمل معك ، سوف نستمر على تواصل وانا ممتن لهذا الشيء ، شكرًا لك على كل شيء فعلته لأجلي ، أنت تعرف بأعماقي بأنني احترمك ، واتمنى أن اراك مجددًا ، ولا أحد يعرف من الممكن أن نعمل مع بعضنا مجددًا ، حظ جيد "

جون تيري علق على رحيل مورينيو ايضًا بقوله : " حين علمت بأنه سيرحل ، بمنتصف الليل اتصلت بدروغبا ولامبارد وقلت لهم : لا يمكننا ان نسمح بحدوث هذا ، سوف نتحدث مع النادي بوضوح غدًا ونقل لهم بأننا لا نريد رحيله ، لكن فعليًا جوزيه قد اتفق على الرحيل .

كل شخص بتشيلسي ، ليس فقط اللاعبين ، وإنما كل الطاقم ، سيحتفظون بجوزيه بقلوبهم "

بينما دروغبا أحد أفراد العصابة في تشيلسي قال عن رحيله بعد فترة : " من الرائع أن الجمهور مازال يردد اسمه لعدة أشهر بعد رحيله ، حين غادر إنكلترا شاهدت تقارير على التلفاز وكأنها تشبه تقارير الذين يموتون "

وفيريرا يقول عن دروغبا بأنه شاهد دروغبا يبكي مثل الأطفال حين سمع خبر رحيل مورينيو .

الجماهير بكل تأكيد كان لديها ردة فعل على ما حصل وخرجت بمظاهرة أمام مقر النادي ورفعت لافتة كتب عليها " Jose Mourinho Simply The Best"

بعد أربعة اشهر من الكارثة خرج مورينيو للإعلام بعد غياب وقال : " الأمر لم يؤذيني ، وليس لدي مشكلة فيما حصل ، انا لدي عرضين لكن لن أقول لك من أين ، ليس لأنني لا أهتم لهم ، لكن انا اخذ وقت ، ليس لأنني متعب أو لأنني متوتر ، وليس لأنني أريد راحة ، وليس لكي اذهب برحلة حول العالم بثلاث أشهر ، انا فقط أريد الابتعاد عن حياة كرة القدم ، لا أحد يقيل مدرب في سبتمبر ، سوف أكون جاهزًا للعمل حين يأتي .

وحينها تم الحديث على أن مورينيو يريد البقاء في إنكلترا ولا يريد تدريب نادي من لندن للحفاظ على مشاعر جماهير تشيلسي فعرض نفسه على إنكلترا ويقول : " لقد قررت أن أذهب لإنكلترا إذا كانوا يريدوني ، لذا سأترك الاتحاد الإنكليزي يفكر بالأفضل لهم ، انا لا أريد ان أضع ضغط عليهم لإعطائي المهمة ، لأن هذا النوع من الأعمال يجب ان يكون

الجميع متفقين على رأي ، الاتحاد والجماهير واللاعبين والصحافة ، المختار يجب أن يكون خيار الجميع ، لذا الأن سوف انتظر وأكون هادئ وبعدها سوف نرى ونقرر . "

وأضاف : " أنا احب الكرة الإنكليزية ويجب علي أن اتشكر مشجعي إنكلترا ، لقد دعموني من جميع انحاء العالم ، لهذا أنا مستعد لاستلام المنتخب ، للواقع لا استطيع قول لا للمهمة الأن ، نعم أنها مهمة صعبة ومعقدة ، تحدي صعب ، لكن حين يقول الناس بإنكلترا بأنهم يريدوني وحين يقول اللاعبين بأنهم يريدوني حينها لا يمكن قول لا ، أنه لشرف لي أن اكون مدرب إنكلترا ، وانا متحمس لاستلام مهمة المنتخب "

ومورينيو فعلًا اختار طاقمه في المنتخب وهو بالتيمار بريتو كمساعد مدرب ، روي فاريا كمعد بدني ، سيلفينو لورو كمدرب حراس ، لكن ما حدث كان كالصدمة فقبل توقيع العقد قرر مورينيو الغاء كل شيء والذهاب نحو انتر ميلان .

الفصل التاسع

أنا الأفضل في العالم

" عندما فزت بأفضل مدرب بالعالم عام 2010 وكانت حينها الجائزة عبارة عن كرة ذهبية وكانت الأولى التي تقدم لمدرب ، كنا نؤمن داخل عائلتنا بأنها لحظة مميزة وكنت دائمًا اريد شراء سيارة استون مارتن واقول دائمًا لهم : هذه السيارة جميلة ، هذه السيارة رائعة وكانت عائلتي تردد دائمًا نفس الجواب : لماذا لا تشتريها ، لذا قررنا ان نشتري السيارة ، وضعنا داخلها ورقة مع تاريخ بأن جوزيه مورينيو بطل الكرة الذهبية عام 2010 ، وقلت للأطفال : هذه السيارة لن تكون للبيع أبدًا ، ستكون لكم هذه السيارة يومًا ما وستكون استون قديمة وحينها ستذكروني وستذكرون ماذا فعلت عام 2010 . "

ما حدث مع مورينيو عام 2010 سيبقى ذكرة جميلة لجماهير الانتر ومحبي مورينيو فقد صنع مجد بثلاثية تاريخية لم يستطع أي نادي ايطالي تحقيقها عبر التاريخ ، يقول مورينيو عن فوزه بالأبطال مع الانتر : " أجمل لحظة لي ؟ ، الفوز بدوري الأبطال مع الانتر ، كانت مجموعة رائعة من اللاعبين ، كانوا عبارة عن مجموعة فازوا بالعديد من الألقاب الإيطالية لكنهم لم يحققوا جائزة الأبطال ، كانوا عبارة عن لاعبين قدموا كل شيء للانتر ، منهم في 38 و 37 و 36 واعطوا كل شيء لنصل لهنا ، لقد دفعتهم لتحقيق ذلك ، لذا لم يكن الأمر لي مجرد الفوز بالأبطال مرة ثانية ، بل أكثر من ذلك ، الأمر كان عبارة عن رؤية هؤلاء اللاعبين سعيدين ، كان الأمر رائع "

اختار مورينيو تلك الكلمات عام 2014 حين تم سؤاله عن أجمل لحظة بمسيرته وبكل تأكيد ما فعله مع الانتر كان ذكرى ، دموعه في النهائي واثبات نفسه بأنه مميز والفوز على افضل جيل بتاريخ برشلونة ، هذا الفصل سيكون عبارة عن ذكرياته مع ابراهيموفيتش ، ايضًا نجمه ونجم الأبطال في ذلك الموسم شنايدر وعدة لحظات لا يمكن نسيانها .

خلق مورينيو حالة جدل كبيرة في إيطاليا ، إعلام قوي ولكن افتقد للمادة التي تخلق الجدل بعد تراجع اسهم الدوري الإيطالي بعد فضيحة الكالتشيو بولي ، لكن حين جاء مورينيو تغير كل شيء وأصبح مورينيو المادة الأولى إعلاميًا وخلال عامين في الانتر خلق حالة جدل كبرى في إيطاليا .

حقق مورينيو الدوري من الموسم الأول ، وكان ابراهيموفيتش نجم ذلك الموسم ، وفي المباراة الأخيرة بالدوري كان ابرا يريد الحصول على لقب الهداف والفريق حينها قد حسم البطولة فيقول مورينيو : " لعبنا على أرضنا ضد اتلانتا ، مباراة يجب أن نفوز بها بسهولة ، ابرا يجب أن ينهي الموسم بصدارة الهدافين ، لذا حاول تسجيل بعض الأهداف ليضمن لقب الهداف ، لكن كل المهاجمين ، كل اللاعبين حاولوا أن يسجلوا ، غضب ابرا حينها كثيرًا وكان يريد من زملائه أن يساعدوه على التسجيل ليس أن يسجلوا لأنفسهم ، وكان على حق لأن الفريق كان أناني ولا يلعب له ، كنا ابطال وإذا كنا ابطال وكان مهاجمنا يحاول تحقيق الكرة الذهبية فعليك مساعدته ، لكن يبدو بأن الفريق نسي ذلك ، الكل كان يستمتع ولا أحد لعب له ، ابرا حينها سجل لكن كان يريد هدف ثاني ، ثم اضاع بالوتيلي فرصة خطيرة ولم يمرر لابرا مما اغضبه وقال لي : نحن ابطال ، وحاولت كثيرًا لجعلنا ابطال وساعدت الفريق ولكن لا احد يساعدني ، أريد الخروج ، كان علي استيعاب غضبه

وقلت له : ماذا ؟ ماذا ؟ تريد ان تشرب ؟ هل تريد بعض الماء ؟ ثم رميت له قنينة ماء وقلت له : خذ اشرب وعد للعب ، وحينها سجل ابرا هدف "

كان علاقة مورينيو وابرا بالموسم الأول مميزة ، ودافع مورينيو في اكثر من لقاء عن ابرا وتحديدًا في الكرة الذهبية حين قال : " كريستيانو لاعب جيد ، لكن بكل تأكيد ليس الأفضل ، هو حصل على الكرة الذهبية لأن فريقه فاز بالأبطال والدوري "

وبعد رحيل ابرا إلى برشلونة قال مورينيو : " اللاعب الذي اعطاني اكثر مما لديه كان ابرا ، ابرا سيبقى في قلبي دائمًا ، اعطى الكثير للانتر ، ابرا لاعب لن انساه ابدًا لأنه جيد جدًا ، وانا لا انسى اللاعبين الذين يساعدون الفريق لتحقيق الفوز ، كان مهم جدًا وكنت اهنئه في كل فرصة اشاهده بها ، اتمنى له الأفضل باستثناء حين يلعب ضدي ، لأنه مميز ومن أفضل مهاجمي العالم "

حدث خلال الموسمين مع الانتر قصص كثيرة ، كمثال مباراة سامبدوريا الشهيرة عام 2010 بالسان سيرو ، حيث طرد في الشوط الأول صامويل وكوردوبا وحينها قام مورينيو بالحركة المشهورة " اليد المسجونة " وعوقب ثلاث مباريات ومبلغ 40 الف يورو .

ستانكوفيتش أيضًا يملك ذكريات مع مورينيو حيث يقول : " اول لقاء لي مع مورينيو كان مدته خمس دقائق ، بعدها كنت مستعد لقتال الكون لأجله ، تعلمت معه الكثير ، تعلمت اشياء معه وانا في الثلاثين كنت أعتقد بأنني اعرفها ، لقد نموت كثيرًا معه ، ليس فقط كلاعب ، لكن أيضًا كرجل ، كان افضل مدرب حصلت عليه "

ايضًا ماتيرازي كان من أقرب الشخصيات لمورينيو ويقول ماركو : " بعد خسارة ايطاليا من إسبانيا بيورو 2008 كنت اخلع حذائي بغرفة تبديل الملابس حين سمعت رنة الهاتف ، كانت رسالة من مورينيو يقول بها لي بأنني لا يجب أن اشعر بالإحباط ، وعلي التغلب على الموقف ، وقال لي بأنه يحضر نفسه للفوز بالانتر ، هذا مثال كيف يحاول أن يكون قريب منا في الأيام السيئة "

ماتيرازي يضيف : " هو يظهر لنا بأنه مستعد للموت من أجلنا ، مثل ما يفعل الأب أو الأخ الكبير ، وحين أقول نحن فلا أقصد اللاعبين الذين يعتمد عليهم في العادة ، ايضًا اللاعبين الذين ليسوا في القائمة الأساسية ، حين أصبح مدرب سوف أعود للخلف لكي يكون جوزيه مثال لي "

حين رحل مورينيو كان هناك الموقف الشهير بينه وبين ماركو حين عانقه وكان البكاء واضح عليهما بمشهد مؤثر للجميع ويقول ماركو عن ذلك الموقف : " أنا صلب ، رجل قوي ، لكن قلبي في ذلك اليوم كان على نار ، هذا الشعور العظيم بالسنتين معه ، لقد كان جزء من العائلة ، كان القائد للعائلة ، القائد الذي يواجه أي شيء وأي شخص "

كلمات ماركو كان قريبة جدًا من كلمات قائد الفريق زانيتي الذي قال عن رحيل مورينيو : " خلال رحيله تبادلنا انا وهو الكلمات من قلبنا ، ثم عانقنا بعض وبكينا لأننا اصبحنا اصدقاء جيدين جدًا ، كنت حينها أعرف بأنه ذاهب لمدريد "

وايضًا شنايدر نجم مورينيو الأول في الانتر قال عن رحيله : " أعرف بأن هذا بدون فائدة لكن نحن نبحث عن مدرب لديه بعض الشيء من مورينيو ، لا يوحد أحد مثله ، لا يوجد أحد يثق بلاعبيه كما يفعل هو "

وبما اننا نتحدث عن شنايدر كان هناك قصة حدثت معه حيث يقول : " لم يحصل مثل هذا معي سابقًا ، ومن سوء الحظ لم يحصل معي مرة أخرى ، وصلت ميلان في 28 يوم الجمعة من الشهر الثامن ، كنت قادمًا من مدريد ، وفي يوم السبت 29 كنت في الملعب مع فريقي الجديد الانتر ، ولم يكن تدريب أو مباراة ودية ، لا ، كانت لأجل مباراة مهمة ، لأجل احد أكثر المباريات انتظارًا في الدوري وهي ديربي ميلانو ، إذا اغمضت عيني وعدت لهذه اللحظات تشعر بأنك بفيلم مجنون ، مع الكثير من الانعطافات والمتحولات وبسرعة قصوى وإثارة حقيقية ، ريال والانتر استمروا بالمفاوضات لأسابيع من أجلي ، حينها ذهبت لميلان ، كنت اعرف بأن الانتر يريدني ، موراتي وماركو برانكا وصلوا لاتفاق وتم توقيع العقد ، كل شيء تم في 28 يوم الجمعة ، وبعد ساعات من توقيع العقد ذهبت لميلان وذهبت لمركز تدريبات الانتر ، مورينيو كان يريدني واتصل بي وقال لي كلمات لم اتوقعه : ويسلي ، سوف تلعب غدًا في الفريق من الدقيقة الأولى وعليك الإيمان بي لأنك سوف تفوز بالديربي غدًا .

لم اصدق ما حدث ، انا لم اقابل زملائي بعد وقلت : اللعنة ، هذا كبير ، كبير جدًا .

فزنا في تلك المباراة برباعية دون مقابل في ميلان ، وليومنا هذا يتم ايقافي من قبل جماهير الانتر في الطريق ليذكروني في هذا الديربي المميز لنا ، اعتقد حينها بأنني لعبت واحدة من افضل مبارياتي بمسيرتي ، كنت أشعر حينها بأنني العب مع الانتر وبأن مورينيو مدربي منذ سنوات عديدة ، كل شيء حدث بعد ذلك ، كل شيء حققناه مع بعضنا كان بسبب ذلك اليوم ، أنا دائمًا اقول بأن مورينيو له مكان مميز بقلبي وبمسيرتي ، وكل شيء بدأ معه بجملة : سوف تلعب غدًا ، انا اثق بك "

تلك كانت كلمات شنايدر عن ما حدث بينه وبين مورينيو ، كلمات من لاعب مهمش في ريال مدريد إلى واحد من افضل ثلاثة لاعبين في العالم وليقول بأنه مستعد للموت من أجل مورينيو وحين استلم جائزة افضل لاعب بالأبطال قال : مورينيو بالنسبة لي هو أفضل مدرب في العالم .

ايضًا كان هناك قصته مع بانديف في مباراة الانتر وميلان ، حينها حصل بانديف على ركلة حرة قرب المنطقة ، يقول مورينيو : " ركضت للحكم الرابع وقلت له أن يوقف التبديل حين جاءت تلك الركلة ، بانديف استمر دقيقة اكثر في الملعب من اجل تلك الركلة ، اخذ الكرة وسجلها ، هذه الضربة كانت بنفس المكان الذي تدربنا عليه مرارًا وتكرارًا خلال الأسبوع ، وقتها نظرت للجهاز الفني وقلت لهم : هذا الهدف لي ، انا سجلته "

ايضًا لا احد ينسى ما حدث ضد سيينا بموسم 2009\10 بالسان سيرو ، حينها كان الانتر مهزوم بنتيجة 3-2 ، وكان الفريق يبحث عن التعادل بالدقائق الأخيرة ، حينها كان صامويل يلعب كلاعب وسط وطلب منه مورينيو التحول للاعب هجوم لتسجيل التعادل وفي الدقيقة 88 سجل شنايدر التعادل ولاعبي الانتر كانوا سعيدين لكن مورينيو كان غاضب ، صامويل عاد لمركزه للوسط وغضب مورينيو وطالبه بالتقدم والعودة كمهاجم وقال له : ابقى هناك ولا تتحرك ، وبالنهاية سجل الانتر هدف في الدقيقة 93 وسجله صامويل !

ايضًا بعام 2010 حين لعب الفريق ضد سيسكا موسكو في الإياب كان قد تغلب عليه بالذهاب 1-0 على أرضه وفي الإياب فاز بنفس النتيجة بأداء دفاعي مبالغ به ، وبعد المباراة قال مورينيو : " كان هناك 500 مشجع من طرفنا جاء لروسيا ، فجئنا لهنا ليس لنقدم اداء جميل ، جئنا لنحقق

مهمتنا وهي الوصول للنصف نهائي ، بكل صراحة المباراة لم تكن الأكثر متعة ، لكن الجائزة الحقيقية هي الوصول للنصف . "

مورينيو في إيطاليا أيضًا كان لديه معارك إعلامية مع المدربين والإعلام فانتقد كثيرًا رانييري حين قال عنه : " انا درست الإيطالية ستة ساعات باليوم لعد أشهر لكي أتكلم مع لاعبيني والإعلام والجماهير ، رانييري كان بإنكلترا لمدة خمس سنوات وكل ما يمكن قوله صباح الخير ومساء الخير ! "

انتقاد مورينيو المبالغ به لرانييري كان بسبب قول رانييري بأن انتر ميلان ممل ومورينيو لم يتوقف عن انتقاده ففي عام 2008 قال عنه : " هو فاز بالسوبر ، كأس صغير ، هو لم يفز ابدًا بالدوري ، من الممكن أنه يحتاج لتغيير عقليته لكنه كبير جدًا على فعل ذلك "

لكن يمكن القول بأن أشهر مؤتمر لمورينيو كان مؤتمر " الدعارة الفكرية " ، يصنف هذا المؤتمر كأحد أكثر مؤتمرات مورينيو إثارة للجدل حيث قال به : " لا تعجبني الدعارة الفكرية ، في اليومين الأخيرين لم يتحدثوا عن روما الذي يملك لاعبين كبار جدًا والعديد منهم تمنوا ان ينضموا لفريقي ، وروما هو الفريق الذي سينهي الموسم بلا ألقاب .

لم يتحدثوا عن ميلان الذي سينهي الموسم بلا ألقاب ، رغم أن لديه لاعبين معتادين على الانتصار ويملكون ثقافة الفوز ويملكون أي شيء يحتاجه فريق ليفوز بالألقاب ، لم يتحدثوا عن اليوفي الذين حصلوا على الكثير من النقاط بسبب اخطاء الحكام ، حين يقولون بأن سباليتي ورانييري جنبًا إلى جنب انا سوف أكون بجانب زينغا ، بانديلي ، ديل نيري ، لو كنت مكان فيلينو او مارينو الأفضل أن لا ألعب أو العب بالفريق الثاني لأنه اعرف ماذا ينتظرني ، الأفضل ان يلعبوا بفريق

الشباب ، تورينو واودينيزي وربما نحن سنلعب هكذا نهاية الأسبوع لأنه ينتظرنا يوم فضيحة ، انا أتكلم مع الصحافة لأنني مجبر ، انا هنا لأنهم يجبروني على فعل ذلك ، بعد المباراة يقولون لي بأنني مجبر على القيام بمؤتمر لأن هذا موجود في العقود ، رانييري وسباليتي دائمًا في أوقات الذروة يتحدثون ، في كل مرة عندما أصل لغرفة الملابس يوم المباراة اشاهد سباليتي يتحدث ، ربما هناك من يدفع لكي يتحدث ، انا رفضت اموال كثيرة من مقابلات ، كم مرة قلت لا لسكاي ؟ كل يوم ، كل يوم لا لسكاي ، لاغازيتا ، ديلو سبورت وانا اقول لا ، المباراة الوحيدة التي فاز بها فريقي بخطأ تحكيمي كانت ضد سيينا ومدرب الانتر ذهب للمؤتمر وقال الانتر فاز بنقطتين بخطأ ، في اليوم التالي يظهر مدرب أخر وهو يبدو بأنه يتابع كل مايفعله مورينيو ، وفي ذلك اليوم المدرب فاز بخطأ تحكيمي ، وللمرة الأولى يظهر ذلك المدرب الذي يستمتع بمشاهدة مورينيو ، وقرر أن يقول نعم ، فريقي لم يستحق الفوز بالمباراة (يقصد رانييري) "

ذلك المؤتمر خلق ضجة كبيرة في كل أنحاء إيطاليا وجعل جماهير الانتر ترتدي قمصانًا عليها جملة " Zuru Tituli" ويعني صفر ألقاب وهي للسخرية على باقي الفرق وهي ذات الجملة التي قالها مورينيو .

الفصل العاشر

دوري أبطال المشاعر والانتقام ، دوري أبطال أوروبا مع انتر ميلان

" الرئيس اعطاني كتاب جميل حول تاريخ الانتر ، لكن نحن بحاجة كتابة تاريخ جديد "

هذه كانت كلمات مورينيو قبل ان يفوز بدوري الأبطال مع الانتر ويحقق حلم الثلاثية .

كانت تلك البطولة كالحلم لمورينيو ، لم يتوقع احد ان يواجه في طريقه فريقه الذي طرده تشيلسي ثم يواجه برشلونة وضد غريمه غوارديولا وان يواجه في النهاية احد الأشخاص المهمين في حياته وهو فان خال ، كانت حرب نفسية يريد مورينيو ان يثبت بها بأنه الصحيح .

البداية كانت مع تشيلسي بدور الستة عشر ، وانتهت مباراة الذهاب بالفوز بهدفين لهدف وسجل الهدفين ميليتو وكامبياسو لكن العودة كانت في بيت مورينيو ، الستامفورد بريدج العظيم ، يقول مورينيو قبل المباراة عن علاقته مع ابرا رئيس نادي تشيلسي : " علاقتي مع رومان رائعة ، كل شيء ممتاز ، هو ودود جدًا ، العلاقات والإنسانية مهمة جدًا ، لذا انا سعيد ، سعيد جدًا بأن لا حقد بيني وبينه ، كان صعب علي مغادرة تشيلسي والعيش بدون تشيلسي ، لكن النهاية كانت افضل بسبب ما حصل ، ما حصل افضل لي وافضل له وافضل للجميع ، لقد بقينا على تواصل لكن لم نكن نتكلم عن كرة القدم كثيرًا ، كنا نتحدث

عن هذا وذاك وعن ما حصل بيننا ، انا لن اوجه سؤال عن رأيه بوصلي الاحترافي وهو لن يوجه سؤال لي عن نصيحة لتشيلسي "

يقول ايضًا قبل المباراة : " غادرت منذ وقت طويل وبقيت بعيد عن هنا لأنه كان من المؤلم ان لا اعود ، لدي العديد من الذكريات هنا ، أحببت المكان هنا ولم ارد المغادرة ، ستامفورد بريدج بيتي ، كنت حزين جدًا عندما غادرت ، العديد من الأصدقاء هنا لم ينسوا ماذا فعلت لهم ، وإذا انتصرنا لن افعل شيء ، لدي حب كبير لتشيلسي لذا لن احتفل ، لأنني ما زلت أحب هذا النادي "

وبالإياب مورينيو فاز ايضًا على تشيلسي ولم يحتفل والجماهير قامت بتحيته كثيرًا وسجل هدف الانتر " ايتو " اللاعب الذي طلبه مورينيو كثيرًا من ابرا لكن تشيلسي فشل بجلبه .

مورينيو قال عن ما حصل : " كانت المواجهة صعبة جدًا علي ، الانتر الخاص بي ضد تشيلسي الخاص بي ، اللاعبين الذين احببتهم ، الفريق الذي بنيته ، ستامفورد بريدج ملعبي ، ملعبي الذي لم اخسر به ابدًا "

ولتكون المواجهة الكبرى ضد برشلونة فيما بعد بالنصف نهائي ،

لا يمكن لجماهير برشلونة أن تحب مورينيو ولا يمكن لمورينيو أن يحب لبرشلونة ، العلاقة بينهما مثل الحبيب التي تخونه حبيبته التي احبها بكل ما لديه ويتحول حبه لكره لا مثيل له ، شكل نادي برشلونة محطة مهمة في تاريخ مورينيو واظهاره للعالم لكن حرب التصريحات بينهما ظهرت حين كان مدربًا لتشيلسي ، لماذا ؟ لأن مورينيو كان ينتظر فرصته لتدريب برشلونة لكن برشلونة اختار ريكارد عليه ثم اختار بيب غوارديولا فتولد حقد عند مورينيو .

بدأت الحرب بينهما بموسم 2004-05 ، حينها انتقد كرويف طريقة لعب تشيلسي ومورينيو ليخرج مورينيو غاضبًا عبر لقاء مع مجلة Dez وقال : " الاحترام ليس أن ننتقد كل شيء والجميع ، الاحترام هو أن لا تغش الطلاب الشباب في دورة وهمية يدفعون للقدوم وسماعك وهم ابدًا لم يروك ، الاحترام هو بالتأكيد أن لا تستخدم حاشيتك المشهورة لتثبت صحة وجهة نظرك ، الاحترام هو أن لا تأتي لإنكلترا وتطلق نيرانك نحو شخص ما ، هو أن أحببته أو لا فهو محترف حقيقي ، وفاز بكل شيء يجب أن يفوز به ، ما رأيك أن نتحدث عن الخماسية التي سجلها فريقك بالكامب نو ضد مدريد بليلة للذكرى ، وكيف تلقيت خمسة أهداف في مدريد بليلة لا تنسى ايضًا ، أوه نعم ، هذا الدرس من الممكن أن نقدره ، أعيد ، لقد تعلمنا الكثير من تجارب المدربين السابقين ، حتى لو السابقين لم يفوزوا بشيء لم نحصل عليه "

وقال في تصريح قبل المباراة :" تاريخي كمدرب لا يمكن مقارنته مع تاريخ ريكارد ، هو لديه صفر ألقاب بينما انا املك الكثير .

بعد أن خسر تشيلسي مباراة الذهاب بهدفين لهدف قام مورينيو بحالة جدل كبيرة حيث طرد دروغبا في تلك المباراة وقال مورينيو عن ذلك الطرد : حين رأيت رايكارد يدخل غرفة ملابس الحكام بين الشوطين لم أصدق ما تراه عيني ، حين طرد دروغبا لم أكن متفاجئ ، تلك الكلمات جعلت رئيس الحكام في أوروبا فولكر روثا يخرج للإعلام ويقول بعد وصول تهديدات للحكم اندريس فريسك : " لا يمكننا قبول بأن أحد افضل حكامنا يريد الاستقالة بسبب التهديد بالقتل من بعض الناس ، الناس مثل مورينيو هم أعداء لكرة القدم "

بالإياب فاز تشيلسي برباعية ووصل لربع النهائي فخرج مورينيو للإعلام مرَّة أخرى منتقدًا كرويف الذي انتقد طريقة لعب مورينيو : " يوهان كرويف عليه أن يفكر بأغلاق فمه عندما يقول بأن تشيلسي لا يلعب كرة هجومية .

بعد موسم تقابل الطرفان مرة ثانية وطرد ديل هورنو بعد عرقلته لميسي فقال مورينيو لميسي : " كيف تقولوا غش بالكتالونية ؟

وبعد المباراة قال للإعلام حين تم سؤاله حول أمكانية ايقاف ميسي بسبب تمثيله فقال مورينيو : " برشلونة مدينة ثقافة مع مسارح عديدة وهذا الفتى تعلم التمثيل بشكل جيد .

ولتكون المباراة العظيمة بين مورينيو وبرشلونة ، القرعة اختارت السان سيرو بالذهاب والكامب نو بالإياب ، والصدمة حين سجل بيدرو هدف التقدم لكن الانتر رد بثلاثية عبر مايكون وشنايدر وميليتو ولتنتهي المباراة بنتيجة 3-1 ، بعد المباراة البعض من مسؤولي البرشا وضع اللوم على البركان الذي قام بتأجيل رحلة البرشا ليخرج مورينيو ويقول : " غدًا سوف تقرأ بأن ما حدث بسبب البركان ويتم وضع اللوم عليه ، قد يكون لي صديق في البركان ومسؤول عن ما حدث "

ولتكون الإياب مسرحًا بينهما ، تلك المباراة تشكل ذكرى لجميع محبي مورينيو وكارهي مورينيو ايضًا ، في تلك المباراة مورينيو لم ينم ابدًا حسب كلام المقربين له ، كانت اهم مباراة في مسيرته لأنه يريد رد الدين لنفسه ، مثل شخص انتظر انتقامه كثيرًا ولحظته جاءت لوحدها ، يقول مورينيو :" في تلك المباراة قضينا انا وطاقمي كل الليل في مركز تدريب الانتر ونحن ندرس البرشا ، كنا نشاهد الفيديوهات فقط وندرس ، كان يتواجد معه روي فاريا وسيلفينو لورو وللتنويه فهما عملا معه

لأكثر من عشر سنوات ، علاقته مع سيلفينو منذ الصغر ، بشوارع سيتوبال ، علاقة بسبب معرفة عائلية .
بينما ري فاريا فالقصة بينهما طويلة ، بدأت حين ارسل روي مشروع التخرج لعدة مدربين عن طريق الإيميل وقال : " ارسلتها لعدة مدربين لأخذ رأيهم عن عملي ، ومورينيو كان الوحيد الذي رد على رسالتي(كان موينيو حينها بالبرشا) وشكرني واعطاني رأيه حول عملي "

" بأحد المرات وصلني هاتف لم اصدقه وبقي بذاكرتي لهذا اليوم وحينها كان مورينيو وقال لي : " خذ دروس في التدريب ويوم ما يمكن أن اتي اليك وتعمل معي "

" بعد سنتين كنت مدرس بالمدرسة الثانوية حين وصلني هاتف بالمساء وكان مورينيو على الخط وقال لي : " ماهي إمكانية أن تأتي وتعمل معي ؟ "

وحينها جاوبت وقلت له : " إذا كان الأمر يعود لي فسوف ابدأ من الأمس ، فقط قل لي متى وأين وسوف أتي "

ومنذ ذلك الحين اصبح روي فاريا مساعد مورينيو في كل تجاربه .

نعود لمباراة برشلونة ، تخيل ان لا تكون مستيقظ ليومين ، انت تدخل ملعب يوجد به 96 الف شخص يهتف بجملة واحدة وهو يقول لك " El Traductor " وانت تقف أمامهم وتقوم بيدك بحركة بأنه لا يسمعهم ، تخيل ان تواجه الإدارة التي اختارت بيب وفضلته عليك وان يكون ندًا لك اليوم ، تخيل ان تلعب بعشرة لاعبين اغلب المباراة وتحديدًا لاكثر من ستين دقيقة ، تخيل ان تشاهد نجمك بالموسم الماضي ابراهيموفيتش وهو مع غريمك الأن ويستعد للدخول " حينها مورينيو اقترب من غوارديولا وقال له حسب التلفزيون البرتغالي : في

الحالة العادية نحن سوف نكون ابطال الأن ، ويقصد بأن الانتر يلعب بعشرة لاعبين " ، تخيل ان تواجه كل تلك الأمور وبالنهاية تتأهل وتحرم جماهير برشلونة من حلم لعب النهائي في السانتياغو بيرنابيو ، ملعب عدوهم اللدود وخاصة بأن البرشا كان يريد الفوز بالأبطال بالبيرنابيو لإلحاق العار في مدريد ، تتأهل وتركض في الكامب نو وانت ترفع اشارة النصر أمام الجمهور الذي وصفك بالمترجم ، تلك الليلة بإمكاني وصفها بجملة " ليلة فوز المترجم على مئة ألف شخص "

بعد المباراة قال مورينيو ردًا على منتقديه بسبب أسلوبه الدفاعي المبالغ به : " نحن لم نقم بصف الباص ، لقد قمنا بصف الطائرة "

شوستر وصفه وقال عن ما حصل : " انا اقارن مورينيو مع جون ماكنرو (لاعب التنس الشهير) ، الذي يحتاج ان يكون منزعج لكي يلعب بشكل أفضل "

بينما ميليتو مهاجم الفريق قال : " نحن فعليًا لعبنا مع البرشا في دوري المجموعات وخسرنا 2-0 بالكامب نو لأننا لعبنا بشكل سيء ، حين وصلنا لنصف النهائي كان مورينيو يعرف تمامًا ماذا علينا ان نفعل لكي نصل للنهائي ، كنا نعرف تمامًا ماذا نفعل ، من المستحيل أن نخونه مرتين ، هو قام بالتحضير لهذه المباراة بشكل مميز "

بالنهائي فاز بالسانتياغو على فان خال بهدفين دون مقابل سجلهما دييغو ميليتو ووقف أمام جمهور الانتر وهو يبكي وكان الكل يدرك بأن رحيله نحو ريال مدريد مسألة وقت لا اكثر ، وفعلًا رحل لريال مدريد ، ولا احد ينسى وداعه مع ماتيرازي حين انهار الطرفين بالبكاء بمشهد عاطفي ، وايضًا تصريح ماركو حين قال موجهًا الكلام لمورينيو : " ماذا افعل ؟ اعتزل ؟ من بعدك أنا لا استطيع أن يدربني شخص أخر "

الفصل الحادي عشر

هزة مدريد

شخصيًا اعتقد بأن اكثر فترة عانى بها مورينيو كمدرب هي بفترته مع ريال مدريد ، ذهب مكان لينتقم به من برشلونة ، لم يكن تدريبه ريال مدريد بسبب حب هذا النادي ، ابدًا ، مورينيو عام 2000 حين رحل عن البرشا قال : " أنا فقط سوف أدرب ريال مدريد لتدميرهم ، انا لن اتوقف ابدًا عن كوني كوليزي "

وايضًا جملته الشهيرة عام 1997 حين فاز بكأس الملك : " اليوم ، غدًا ، للأبد ، برشلونة سيبقى بقلبي "

لكن كما قلت سابقًا ، مورينيو شعر بالخيانة من البرشا ، فضلوا عليه ريكارد ثم غوارديولا واسطورة الفريق كرويف ينتقده دائمًا ، ايضًا بعد اقالة فان خال وجاء لورنزو فيرير قام بالاستغناء عن مورينيو ولم يكن هناك احد من الإدارة يقف مع مورينيو ، فتولد عند مورينيو كره كبير لبرشلونة ، ولا اعاتب اي مشجع للبرشا يكره مورينيو ، هو المدرسة المعادية لمدرسة برشلونة ، انتقد اسطورتهم كرويف ووصف ميسي بالممثل ، ومنعهم من حلم لعب نهائي الأبطال في ملعب العدو (السانتياغو بيرنابيو) وظهور مورينيو عدة مرات ويبدو بأنه حاقد على البرشا وذلك ظهر حين رفض في أحد المرات التحدث بالكتالونية حين سئله الصحفي باللغة الكتالونية ولينتقده الصحفي في اليوم التالي قائلًا : " المترجم لا يتكلم الكتالونية " ، ايضًا هاجم سداسية فريق برشلونة

الأسطورية حين قال ردًا على تشافي بعد فوز الانتر بمباراة الذهاب فقال لتشافي : " سداسيتكم الموسم الماضي قائمة على التحكيم ، هل نسيتم الحكم هيننغ ؟ " ، ايضًا هاجم ميسي كما ذكرت سابقًا اسطورة الفريق الحالية وهاجم اسطورة الفريق السابقة كرويف ، هاجم مدرب السداسية غوارديولا عدة مرات وفي احد المرات قال مهاجمًا بيب : " هناك صنفان من المدربين ، مدربون يفضلون عدم انتقاد التحكيم عندما يخطئ وهذه فئة قليلة ، مدربون ينتقدون الأخطاء التحكيمية عندما تحدث وهنا النصف السائد ، ولكن ظهر صنف ثالث جديد وهو انتقاد القرارات التحكيمية الصحيحة وهذا الصنف يضم غوارديولا فقط " وايضًا قال عنه حين كان مدربًا للريال : " غوارديولا مدرب رائع لكن انا فزت بدوري الأبطال مرتين وهو واحدة وسوف اشعر بالحرج إذا فزت بواحدة مثل فضحية ستامفورد بريدج " ، وايضًا قال عنه بأن لو كان غوارديولا يستمتع بكرة القدم لما فقد شعره .

وفي كتاب غوارديولا (طريقة أخرى للفوز) بأن وجه غوارديولا يتغير عند سماع اسم مورينيو ، وايضًا هاجم مورينيو تاريخ النادي عام 2004 حين قال : " لم ينجح برشلونة طوال تاريخه بالفوز بلقب الأبطال سوى مرة واحدة وانا املك لقبًا واحدًا مثلهم تمامًا .

كل تلك الهجمات على برشلونة خلقت حالة كره شديدة من جمهور برشلونة نحو المدرب البرتغالي واكتمل الأمر حين جاء ليدرب عدوهم اللدود ريال مدريد وهو من صرح سابقًا بأنه كوليزي لينقض العهد .

في هذا الفصل سنكشف اسرار كثيرة حصلت مع مورينيو خلال تجربته مع ريال مدريد لم يتكلم عنها الأعلام العربي ، اسرار ستشكل صدمة للعديد وتعبت كثيرًا للحصول عليها من عدة مواقع وكتب ولنبدأ .

خلال الموسم الأول لمورينيو مع ريال مدريد واجه الفريق ليفانتي في 25-9-2010 وانتهت المباراة حينها 0-0 ، مورينيو قام بزج بيدرو ليون في الدقيقة 61 عوضًا عن دي ماريا ، حينها بيدرو لم ينفذ أوامر مورينيو تمامًا فكان مورينيو غاضبًا منه رغم تقديم اللاعب أداء جيد ولكن اضاعته فرصتين ازعجت مورينيو اكثر وانتهت المباراة ، حين كان اللاعبين متوجهين نحو الباص قام مورينيو بإيقاف بيدرو وقال له : " لقد سمعت بأنك ستكون نجم وتقول بأنك ستبدأ أساسي في المباريات وتقوم بما تريد ، أصدقائك في الصحافة تحديدًا صديقك سانتياغو سيغورولا يقول بأنك نجم ، لكن ما يجب عليك معرفته بأنه يجب عليك التدرب بجهد وعدم قول بأنك ستكون أساسي ، سيكون عليك الأن مغادرة التشكيلة لبضعة مباريات ، يوم الإثنين لن تذهب معنا لأوكسير "

بيدرو رد على مورينيو وقال : " انا لم أقل هذا ، قل لي من قال بأنني يجب ان أكون أساسي ، يجب أن نتكلم لوحدنا ارجوك سيدي ، لنذهب لنتكلم لوحدنا "

حديث مورينيو مع بيدرو ليون على انفراد لم يغير شيء من قرار مورينيو ، وايضًا جعل بقية اللاعبين يدركون بأن لا أحد يضمن مكانه فكان تهديد للجميع .

قبل مباراة اوكسير بالمؤتمر الصحفي تم سؤال مورينيو عن عدم استدعاء بيدرو رغم ادائه الجيد فرد مورينيو : " بكل بساطة بيدرو ليون لم يتم استدعائه لأن المدرب لا يريد ذلك ، إذا الرئيس بيريز جاء لي واستفسر عن عدم استدعاء بيدرو سأجاوبه لكن لم يتكلم معي ، وانت تتكلم عن بيدرو ليون وكأنه زيدان أو مارادونا ، بيدرو لاعب مميز بكل

تأكيد لكن من مدة قصيرة كان بخيتافي ، هو لم يستدعى لمباراة واحدة وأنت تجعلني اشعر بأنني اتحدث عن زيدان او مارادونا او دي ستيفانو ، انت تتكلم عن بيدرو ليون ، يجب عليك أن تعمل لتلعب ، إذا عملت كما كنت أريد انا إذا سوف يكون من السهل أن تلعب ، إذا لا فإذا سيصبح الأمر أكثر صعوبة "

كان مورينيو واضحًا جدًا بأنه غير معجب ببيدرو ليون ، ايضًا صفقات بيدرو ليون وكاناليس كانت صفقات فالدانو ومورينيو وافق فقط وكانت تلك الصفقات أحد اسباب المشاكل بين الطرفين .

بذلك الموسم مورينيو خسر بخماسية ضد برشلونة في الكامب نو ليصف مورينيو تلك الهزيمة بأنها اسوء هزيمة له في مسيرته .

واضاف : " عندما تكون مهزومًا بهدفين أمام خصم خطير وسريع بالهجمات المرتدة يكون لديك خيارين ، الأول تقول سوف اقبل 2-0 واغلق الملعب والثاني تقول بأنني سوف أحاول ان اضغط مما يعطي للخصم مساحة ويضربونك بالمرتدات ويسجلون ، حاولت كثيرًا ان اساعد فريقي في الاستراحة ، الشيء الوحيد الذي طلبته منهم هو ان لا يخسر الفريق لياقته في الوسط ، ويستمرون باللعب للنهاية ، سأقول دائمًا البرشا حينها كان قد انهى مشروعه ونحن نحتاج طريق طويل لننهيه "

بعد تلك الخسارة يوم السبت لعب الفريق ضد فالنسيا ، قبل المباراة قال مورينيو للاعبيه : " اليوم ليس يوم للحديث عن التكتيك ، سيكون حديث من قلبي ، ما يهمني الأن هو ابني ، هذا الأسبوع ابني عاد من المدرسة وهو يبكي لأنني خسرت بخماسية ، إذًا اليوم علينا اللعب بفخر لأجل ابني "

ولكن كان هناك حرب بين فالدانو ومروينيو ، تلك الحرب قديمة جدًا وتعود للفترة ما بين 2005 و 2008 حين قام فالدانو بكتابة عدة مقالات تنتقد مورينيو مثل " Problematic" وصحيح بأن فالدانو قال قبل التعاقد مع مورينيو بأن مشاكله معه قد تم حلها منذ سنتين لكن يبدو بأنه لم يكن صادق في تلك الكلمات ، والاحداث بدأت :

- **2010-9-19 : كيروش تم اقالته من مدرب للبرتغال ، الاتحاد البرتغالي طلب من مورينيو بأن يكون مدرب لهم بدوام جزئي مع مدرب للريال ، مورينيو وافق لكن فالدانو رفض .**
- **2010-10-16 : مورينيو اكد بأنه لن يحضر اي لاعب للريال حفل Prince Of Asturias لكن باليوم التالي فالدانو صرح بأن كاسياس سيذهب .**
- **2010-11-29 : هيغوايين اصيب ، مورينيو يطلب عملية عاجلة له ، النادي يرفض ومورينيو شعر بأن سلطته تفوض .**
- **2010-11-30 : مورينيو يريد مهاجم بسوق الانتقالات الشتوية ، واختار الميدا لكن فالدانو رفض وكان فالدانو يريد نيستلروي ، وحينها مورينيو وصف ما يحدث بينهما بجملة " لعبة القط والكلب "**
- **2010-12-19 : الورقة الشهيرة لمورينيو عن 13 خطأ ارتكبه الحكم بمباراة اشبيلية ، واتهم مورينيو فالدانو بانه لا يدافع عن النادي ، ففالدانو رد وقال له : الريال لا يتكلم عن الحكام .**

- **2011-1-16 : حرب المهاجم استمرت ، تعادل الريال 1-1 مع الميريا وقال فالدانو : " انا ارى رقم تسعة على دكة البدلاء (بنزيما) "**
- **2011-1-24 تم سؤال مورينيو عن من الشخص الذي يسمع اوامره فقال من بيريز وجوزيه انخيل ، وفي اليوم التالي وصل اديبايور**
- **2011-1-25 فالدانو كان يسافر مع الفريق ، قبل مواجهة اشبيلية مورينيو قرر عد السماح لفالدانو بالسفر مع الفريق ومنذ ذلك الحين اصبح فالدانو يسافر مع بيريز .**
- **2011-1-26 مورينيو اصدر قرار داخلي بمنع اللاعبين من التواصل مع فالدانو بالفالديباس**
- **2011-5-26 اقالة فالدانو وتسليم مورينيو كل شيء بالنادي .**

تلك كانت الحرب مع فالدانو لكن هناك بداية حرب مع برشلونة ، بدأت بمباراة الإياب ضد برشلونة في الدوري ، الساعة الخامسة تمامًا في السادس عشر من ابريل عام 2011 قامت الماركا بنشر خطة الفريق وقالت بأن مورينيو سيعتمد على بيبي في الوسط ضد برشلونة رفقة خضيرة والونسو ، ونشرت خطة الفريق : كاسياس ، راموس ، البيول ، كارفاليو ، مارسيلو ، بيبي ، خضيرة ، الونسو ، دي ماريا ، كريستيانو رونالدو ، بنزيما وقالت بأن مورينيو طلب أن يكون عشب السانتياغو جاف وطويل ليعيق حركة لاعبي البرشا .

شكل التقرير من ماركا صدمة للجميع بكشف خطة مورينيو بوضع بيبي بالوسط وانتهت المباراة 1-1 وكان يبدو على مورينيو الغضب خلال التسعين دقيقة .

بعد المباراة كان مورينيو ينتظر اللاعبين بغرفة تبديل الملابس وحين دخل الجميع قال لهم : " أنتم خونة ، طلبت منكم عدم الحديث مع أي شخص عن اختياراتي ولكن لقد قمتم بخيانتي جميعًا ، وهذا شيء يدل على انكم لستم بجانبي ، انتم ابناء عاهرة ، الصديق الوحيد الذي لدي في هذه الغرفة هو غرانيرو ، وانا لست متأكد إذا كان بإمكاني الوثوق به ، الجميع تركني لوحدي ، انتم الفريق الأكثر غدرًا لي في حياتي ، لا شيء بإمكاني قوله سوى بانكم ابناء عاهرة "

كاسياس في تلك اللحظة ادار ظهره قبل ان ينتهي مورينيو من حديثه ليذهب للحمام ، غضب مورينيو كثيرًا وامسك علبة ريد بول وضربها على الحائط بقوة وانفجرت وتطايرت على الأشخاص القريبين منها ، وجلس القرفصاء واستمر بقول الشتائم وقال بأنه سيتحدث مع بيريز وسانشيز لكي يعثروا على الخائن ثم قال جملته الشهيرة : " إذا انا بفيتنام ورأيت صديقي يضحك ، سأحمل مسدسي بيدي واقتله ، الأن عليكم البحث عن من سرب التشكيلة "

مورينيو قال للإعلام عن تكتيه الدفاعي في تلك المباراة :" إذا كان لديك فيراري ولدي سيارة صغيرة فعلي أن اقوم بضرب اطاراتك او وضع السكر في الوقود الخاص بك "

بعد ما حدث في مباراة الدوري كانت الحرب الثانية بعد اربعة ايام ، كان نهائي كأس الملك ضد برشلونة على ملعب الميستايا ، الونسو قال قبل النهائي : " في اللحظات الحاسمة والمباريات الاقصائية أو النهائيات

يجب عليك أن تحضر جيدًا للمباراة ، وتعمل بجهد على الأمور النفسية والعاطفية ، ومورينيو يعرف كيف يتواصل معنا في هذا الأمر "

قبل تلك المباراة حدثت المحادثة الشهيرة بين مورينيو ولاعبيه ، كان الحديث قريب عن السياسة والقومية ومن يقوم بتلك الأمور ويربطها بالرياضة مثل مورينيو ، قبل المباراة قال مورينيو : هناك فرق بين الإسبان والكتالونيين ، لا يوجد بينكم وبين برشلونة اي شيء مشترك ، اعرف ذلك لأنني عشت ببرشلونة سنوات عديدة ، وانا ادرك تمامًا ثقافتهم المحلية وكيفية التعليم الذي يتلقاه اطفال برشلونة ، اشخاص مثل بويول وبوسكي وتشافي وبيكيه يدرسون منذ الطفولة عن الابتعاد عن الإسبان كإيكر وراموس واربيلوا ، وانتم على خطأ إذا كنتم تعتقدون بأن لديكم صداقات مع لاعبي البرشا بسبب السنوات في المنتخب الإسباني ، لاعبي البرشا ليسوا اصدقاء لكم لأنهم استغلوا تلك الصداقة الوهمية لخيانتكم ، لخيانة لاعبي ريال مدريد وانتزاع هيبتكم من خلال التلاعب بكم في الصحافة ، وبالنهاية الصحافة اصبحت تفضل برشلونة واهانت مدريد ، لكن عليكم عدم تقبل ما يحدث لكن عليكم تقبل دور بأنكم الأشخاص السيئين ، وان لا نعترف بعدونا ، لا اريد منكم اي لاعب يصافح لاعب من برشلونة خارج اطار الملعب ، واي شخص يخالف اوامري فقد طعن بظهري وطعن زملائه ، اي شخص يصنع مثل هذه الإيماءات الودية للاعبي البرشا فهو خائن لنا "

بعد حديث مورينيو ذهب اللاعبين للفندق وكان كاسياس غاضب وقال : " لا يمكننا اللعب كما لعبنا بالسانتياغو ، أنا لا اهتم إذا كان المدرب مورينيو أو كابيلو أو بيلغريني ، أنا فقط أريد الفوز بكأس الملك وكل شخص حينها فليضاجع نفسه "

تحدث مورينيو مع بوتراغينو ليتكلم مع الاتحاد الإسباني بأن لا يقوم بري عشب الملعب لكن الاتحاد الإسباني رفض طلب ريال مدريد لكن بالنهاية استطاع ريال مدريد الفوز بهدف دون مقابل سجله رونالدو .

انتهت المعركة الثانية لصالح الريال وحينها خرجت صحيفة سبورت الكتالونية قائلة " فزنا بالدوري وفزتم بالكأس والأن الحرب في الأبطال "

مورينيو بعد أشهر قليلة من خسارته بخماسية استطاع الفوز على البرشا واستطاع ايضًا جعل ريال مدريد قريب من مستوى برشلونة التاريخي ، كان الأمر عبارة عن لعبة نفسية فالتكتيك نفسه واللاعبين نفسهم ، لكن مورينيو بدأ حرب نفسية لأنه ادرك بأن البرشا رياضيًا يمّر بأفضل فترة بتاريخ النادي .

بالجولة 33 ضد فالنسيا كان مورينيو والفريق بالفندق يتحدثون واصبح يضحك ويقول : " أنتم تعرفون ماذا سوف أفعل ببرشلونة ؟ سوف اجعل العشب طويل ولن أريه بالماء ، حينها فقط انظروا لشكل وجوههم حين ينزلون للأحماء "

غرانيرو رد على مورينيو وقال له : " أيها اللعين " واصبح يضحك مع ادان ومورينيو .

قبل نصف نهائي الأبطال في مباراة الذهاب اجتمع مسؤولي البرشا مع مسؤولي الريال وطلب مسؤولي البرشا من بيريز بأن يتصرف مع مورينيو ، لكن مسؤولي الريال كان ردهم بأن مورينيو صعب جدًا التحكم به وقالوا لهم : أنتم لا تعرفون مورينيو جيدًا .

بيريز كان يدعم مورينيو تمامًا وحينها قال لهم : " هل تعرفون ما هو حلم البرشلونية ، ان يعود الزمن للخلف وتحديدًا مسألة فيغو لأن الضرر الذي لحق بالنادي لا يمكن علاجه "

مما جعل مسؤولي البرشا يغادرون الاجتماع بعد كلمات بيريز .

ايضًا غوارديولا قال عن مورينيو قبل المباراة : " هنا (يقصد غرفة الصحافة) ، هو الرئيس ، هو الرجل اللعين ، بكل تأكيد هو الرجل اللعين وانا لا استطيع مواجهته هنا "

المباراة بدأت ولكن الأحداث كانت كارثية على الريال ، كل شيء كان يسير بالطريق الصحيح حتى تم طرد بيبي ، واظهرت الإعادة بأن بيبي لم يلمس داني الفيش ، وبعد الطرد حصل ميسي على حريته وفاز برشلونة بهدفين دون مقابل في السانتياغو وتم طرد مورينيو ايضًا بسبب اشارته للحكم المساعد بأن برشلونة قام بشرائهم .

العاملين في البرنابيو شاهدوا روي فاريا مساعد مورينيو ويده اليمنى يقول للاعبي البرشا : " لماذا لا تغيرون ملابسكم بغرفة الحكام ؟ انتم تفوزون بكل شيء بسبب الحكام "

بينما كان هناك حرب ثانية بين بينتو وبويول وبيكيه حيث تجادل الثلاثة مع مورينيو وكان لاعبي البرشا يغنون : هكذا تُلعب كرة القدم .

فاريا رد عليهم وقال : " انتم تعتقدون بأنكم تلعبون كرة القدم لكن بالواقع انتم تشترون الحكام "

وبدأت حرب حقيقية حين طلب فاريا من بيبي أن يدخل غرفة ملابس برشلونة وبشكل عام كان يطلق على الرباعي " كوينتراو ، كريستيانو ، بيبي ، دي ماريا " بدمى مورينيو .

مورينيو بعد المباراة ظهر بالمؤتمر وكان ذلك المؤتمر من اشهر مؤتمرات مورينيو عبر تاريخه حيث قال : " إذا قلت للحكم والاتحاد الأوروبي بماذا اشعر فمسيرتي سوف تنتهي اليوم ، بما انني لا استطيع قول بماذا اشعر الأن لكن سأترك سؤال الذي اتمنى بيوم أن احصل على اجابة ، لماذا ؟ ، لماذا ابريفو ؟ لماذا بوساكا ؟ لماذا دي بليكير ، لماذا ستارك ؟ لماذا ؟ لماذا في كل نصف نهائي يحصل نفس الأشياء ؟ ، نحن نتكلم بكل تأكيد عن فريق رائع ، قلت عدة مرات لماذا افريبو منذ ثلاث سنوات ؟ لماذا لم يتأهل تشيلسي للنهائي ؟ لماذا الانتر كان عليه اللعب بعشرة لاعبين لمدة طويلة ؟ عندما كنا نستطيع اللعب ثلاث ساعات وسوف تنتهي بالتعادل السلبي ، كنا ذاهبين لوضع كاكا بدلًا من لاس للصعود بالكرة قليلًا في الملعب ، لا افهم إذا كان بسبب شعبية اليونسيف ، لا اعرف إذا كان بسبب قوة فيار بالاتحاد الأوروبي ، لا اعلم إذا كان الأمر يتعلق بطفلهم ، انا لا أعرف ولا أفهم ، ابارك لفريق رائع وابارك على كل الأشياء التي لديهم والتي من الصعب جدًا تحقيقها ، هم يمتلكون القوة والأخرين لا فرصة لهم ، ضد تشيلسي دروغبا وبوسينغوا عوقبا ، ضد انتر موتا لم يلعب النهائي ، ضد ارسنال نصري وفينغر عوقبا ، واليوم انا عوقبت ، لا أعرف لماذا ، انا هنا لأطرح سؤال الذي اتمنى بيوم أن احصل على جواب ، لقد تم طردي ببطاقة حمراء ولا يمكن ان اكون هنا ، كان هناك خطأ ضدنا ، خطأ ضد البرشا وفجأة بمعجزة طرد بيبي والفريق اصبح بعشرة لاعبين واصبح لديهم مساحة من أجل حل مشاكلهم التي لم يكن يستطيعون حلها من قبل ، اللعبة الثانية ببرشلونة وبوضوح إذا كنا نريد الحديث بشكل رياضي فستكون المهمة صعبة جدًا ، اليوم رأينا بأن هذا الأمر مستحيل ، يجب عليهم الوصول للنهائي ، وسوف يصلون له ، باستطاعتي ان اعيش كل حياتي

مع هذه الأسئلة لكن أمل ان احصل بيوم على جواب ، لماذا ؟ ، لماذا فريق بهذا الحجم ؟ ، فريق كرة قدم عظيم يحتاج لشيء واضح للجميع فلماذا ؟ ، ابريفو ، دي بيليكر ، بوساكا ، فريسك ، ستارك ، لا افهم ابدًا .

كرة القدم يجب أن تلعب بنفس القواعد للجميع ، نفس الشيء للكل ، ثم الرجل الأفضل يفوز ، من الممكن ان تنتهي مباراة اليوم صفر صفر ، ثم في المباراة الثانية يفوز البرشا بجدارة وسوف نقبل إذا كان اللعب سليم ، لكن لماذا الأن ؟ هذه اللعبة سوف تذهب للتعادل السلبي فلماذا يفعلون هذا ؟ ، فقط الحكم يستطيع الجواب لكن هو لن يقوم بشيء لأنه سوف يذهب للمنزل الأن وليس عليه ان يجاوب أي احد حول أي شيء ، بالنسبة لي لا شيء ، قمنا بمعجزة العام الماضي وهذه السنة الأمر مستحيل للقيام بمعجزة ثانية بعشرة رجال .

مدريد اقصي من نهائي الأبطال ، وسوف نذهب لبرشلونة وكلنا فخر وسنشعر بالاحترام لعالمنا بكرة القدم ، لكن في بعض الأحيان الأمر يقززني قليلًا ، انا اشعر بالقرف بالعيش في هذا العالم ، لكنه عالمنا ، إذا كان لدينا فرصة لتسجيل هدف وفتح الملعب بعض الشيء سوف يقتلونا مجددًا ، وسؤالي هو : لماذا ؟ لماذا لا تدعون الفرق يلعبون ضد بعضهم ؟ ، إذا كانوا افضل سوف يفوزون بالنهاية ، لماذا هذا يحدث ؟ ، انا لا افهم .

بيريز كان يثق في مورينيو كثيرًا وكان غاضب من المحاميين في النادي ، كان غاضب بسبب طرد بيبي حسب قانون الفيفا رقم 12 والذي يقول بأن إذا كان اللاعب يتقصد ضرب اللاعب الثاني لأصابته فيطرد حتى لو لم يلمسه ، فكان هناك فيديو في النادي يظهر لقطات لداني الفيش

وبيدرو وبوسكيتش وبيكيه وماسكيرانو وبينتو وفالديز وكيتا يثبت بأنهم يحاولون اصابات لاعبي الريال ولم يطرد احد فغضب بيريز بعد مشاهدة الفيديو وتحديدًا بعد مباراة الإياب وقال لهم : " هذا الفيديو ممتاز ، يثبت كل شيء ، يجب عليهم طرد نصف لاعبي برشلونة "

نعود لما حدث بعد مباراة الذهاب ، كاسياس وراموس لم يعجبهم تكتيك مورينيو الدفاعي وكان هناك عدة مؤيدين لكلام كاسياس وراموس على ان نتيجة 0-0 التي كان يرغب بها مورينيو سيئة وهم : الونسو وبنزيما واوزيل وهيغوايين ومارسيلو وكاكا وبالنهاية كريستيانو رونالدو الذي انضم للمجموعة

كريستيانو قال بعد المباراة : " انا لا افهم ، لا افهم ابدًا ، لماذا كل المباريات الإقصائية للبرشا يلعب منافسهم بعشرة لاعبين ، ارسنال وتشيلسي وانتر ميلان ، كل عام نفس الشيء تمامًا ، مورينيو على حق ، البرشا لديها القوة ليس فقط على ارض الملعب وإنما خارجه ايضًا ، برشلونة يسجلون علينا حين نكون عشرة لاعبين ، بالواقع يمكن القول بأننا لم نقدم مباراة جيدة لكن لم يحدث شيء في النهاية ، هل نتيجة التعادل السلبي سيئة ؟ التعادل السلبي من الممكن ان يكون جيد لكن كاكا كان يجهز نفسه للدخول ، بعد الطرد هاجمنا برشلونة ، لم نكن نلعب هجمات مرتدة وانا كمهاجم لا احب طريقة اللعب هذه ، لكن وافقت على اللعب بهذا الشكل لأن الفريق طلب مني هذا "

مورينيو غضب من كريستيانو بسبب تلك التصريحات وحدث الصدام بينهما حين قال مورينيو لكريستيانو أمام الجميع في غرفة تبديل الملابس : " انت ، كريستيانو ، تعال لهنا لكي أقول لك شيء ما وسوف أقوله في وجهك ، انت تشتكي لأننا نلعب بطريقة دفاعية ، لكن هل

تعرف لماذا نلعب بهذا الشكل ؟ لأجلك ، لأنك انت لا تريد العودة للتغطية الدفاعية عبر الأجنحة ، لذا علي أن اطلب من الفريق أن يبقى بالمنتصف ، انت غاضب لأنني لم اجلبك معي لبيلباو ، لأنك حين تأتي فأنت تأتي لنفسك ، لتحقق أهدافك الشخصية ، وانا ألام لأنني لم اجلبك تفعل ما يحلو لك ، ثم تذهب للإعلام وبدلًا من ان تقول بما هو عليك فعله ، تذهب لتنتقدنا لأننا دافعنا ، انت تعرف ماذا كان يجب عليك فعله ؟ كان عليك انتقاد الحكم ، فكر بي ، فكر بالفريق ، انت شاهدت فريقنا يركض وشاهدت الطريقة التي يركض بها بيبي ولاسانا ديارا وانت رفعت يدك لأنك غاضب لأن الكرة لا تصلك ، بإمكانك ان تكون شريك افضل وعوضًا عن رفع يدك اذهب للأعلام وانتقد الحكم ، لأنني اخترعت هذا النظام لأجلك ، لكي تكون مرتاح وليس عليك ان تركض وسوف تسجل الأهداف فقط ، أنه خطأك بأننا نلعب بهذا الشكل ، انت يجب عليك تغطية الفيش لكن تركته يركض بحرية ، ماهذا ؟ هل تعتقد بأن دي ماريا اقل منك ؟ "

رونالدو كان غاضبًا من كلام مورينيو وبدأ بالسباب باللغة البرتغالية على مورينيو فرد مورينيو : " انت الأن لا تحبني ، تتكلم بالسيء عني ، لكن انا احبك لأنك اخ اخي ، يجب أن تفهم بأن حين يطلب مني أخي شيء ما فيجب علي فعله ، انا اعطيتك كل شيء لأجلك والأن يجب أن تقوم بذات الأمر "

ثم نظر مورينيو للجميع وقال لهم : " انتم لاعبين جيدين جدًا ويجب عليكم الفوز على البرشا ، نحن ريال مدريد وريال مدريد دائمًا يفوز "

كاكا في تلك اللحظة لم يفهم بماذا يقصد مورينيو بجملة أخ اخي وسئل هيغواايين الذي كان احد اقرب اصدقائه فقال له : " من هو اخوه ؟ " اجاب هيغواايين : " خورخي ميندز "

كان زيدان يتواجد في الغرفة واتصل ببيريز لينقل له ما حدث بعد ما حصل بين كريستيانو ومورينيو .

مورينيو ادرك بأن هناك عدة لاعبين ضد قراراته والمفاجأة كانت يوم الجمعة ، وصلت التشكيلة التي يجب أن تلعب ضد سرقسطة في يوم السبت والمفاجأة كانت كريستيانو رونالدو خارج القائمة وكان هدف مورينيو هو عقاب من تمرد عليه وذلك بعقاب النجم الأول لهم ، كريستيانو كان غاضبًا في غرفة الملابس وحسب ما قيل فأن رونالدو ضرب خزانة الملابس والحائط عدة مرات وهو يقول " ابن العاهرة ، ابن العاهرة "

ميندز حل المشكلة بين الطرفين بعد اتصال كريستيانو به .

بمباراة الإياب مورينيو اخرج الموظفين والعاملين بالمجال الطبي من غرفة الملابس ولم يوجد في الغرفة سوى هو ومساعديه وزيدان حيث كان زيدان هو حلقة الوصل بين المدرب والإدارة وقال : " النادي يدعمني ، ورفع دعوى على الاتحاد الأوروبي لأنه يدعمني "

واضاف : " سوف نلعب مباراة هادئة بالإياب ، سوف نصبر وندافع قرب المنطقة لذا اللعبة ستنتهي بالتعادل السلبي واذا انتهت بالتعادل السلبي يمكننا القول بأن الحكم من حسم الذهاب ، ببرشلونة لدينا ثلاث خيارات ، اثنين من المستحيل تحقيقهم وواحد ممكن ، الممكن هو ان تنتهي اللعبة بنتيجة قريبة ، الأول مستحيل هو ان يحطمنا برشلونة ويجب تجنب هذا الأمر بأي ثمن حتى نتمكن من القاء اللوم

على الحكم ، والاحتمال الثاني هو ان نفوز في الكامب نو وان نذهب بالصدفة للنهائي ، لكن الأولوية هي ان تنتهي المباراة بنتيجة قريبة حتى نتمكن من القاء اللوم على الحكم والتعادل سيكفي لقول بأنه تم سرقتنا في البيرنابيو ، مدريد استأجر افضل المحاميين ولدي مصدر خاص قال لي بأن الفيش سيعاقب لمباراتين وبوسكيتش لخمسة مباريات ، وبيب العظيم لأنه يعتقد بأنه عظيم سيتعاقد لمباراتين ومن الممكن ثلاثة لأنه يدرب فريق المسرحيين ، ويمكنني ان اؤكد لكم بأننا بحاجة نتيجة قريبة لأنني حينها سأذهب للأعلام وأقول بأن الحكم جعلنا نخسر الذهاب والأعلام سيوافقني بأنه تم سرقتنا ، لكن إذا خسرنا ستجعلوا أعين العالم علينا وسيقول في اليوم التالي الأعلام : " أين الحكام يامورينيو ؟ ، اين الحكام يا لاعبي مدريد ؟ "
نلاحظ هنا بأن مورينيو لم يكن يقتنع بأن فريقه بإمكانه اقصاء البرشا وكان يتكلم بواقع مع طاقمه ، لكن مع لاعبيه كان يدعمهم في غرفة الملابس بعد مباراة الذهاب لكن هذا هو مورينيو : مدرب يدرك الواقع تمامًا .

انتهى الموسم وبدأت قصة جديدة بين مورينيو ولاسانا ديارا حيث كان لاس يريد مغادرة الفريق بسبب عدم حصوله على فرصة ورفض لاس المغادرة مع الفريق بالفترة التحضيرية .

حينها مورينيو ارسل رسائل للاعب وقد تسربت تلك الرسائل للإعلام وهذا ما حصل :

- لاس ابقى مع الفريق نحن نحتاجك .
- اخرج من حياتي ودعني أعيش بأمان .

- يجب عليك أن تعرف بأنني لن ابيعك بأقل من عشرين مليون يورو ، عد للفترة التحضيرية وسوف تلعب .
- دع أمك تذهب للفترة التحضيرية .
- حسنًا ، سوف ترى ماذا سوف أفعل ، سوف أجعلك تلعب مع الكاستيا .
- لا مشكلة لدي ، سوف اتقاضى تسعة مليون يورو وسوف ابقى في الكاستيا وبالنهاية سوف اصبح لاعب حر .
- لن تستحمل الوضع هناك ، ستعود لي بعد ثلاثة اشهر لكي تنافس .
- انا لن استحمل ؟ انت نسيت بأنني في تشيلسي لم العب لفترة طويلة ثم جعلتني انتقل لارسنال وكنت في العشرين من عمري ، فتخيل ماذا بإمكاني فعله وانا في 26 من عمري الأن .

وتوقفت حينها الرسائل بين الطرفين ، مورينيو رفض بيع اللاعب واستمر بالضغط على لاس الذي وافق في النهاية على الاستمرار .

ايضًا حاول مورينيو التعاقد مع جيرارد كثيرًا ، ويقول جيرارد في كتابه :

مورينيو كان يريدني في ريال مدريد
مورينيو ؟

سانتياغو بيرنابيو ؟

ريال مدريد ؟

فقط ليفربول من يجعلني ارفض ذلك .

جيرارد رفض الانتقال للريال ليكمل التشكيلة التي وصفها فيما بعد دي ستيفانو حين قال : " ريال مدريد مورينيو هو أحد افضل الفرق في التاريـخ " ويقصد دي ستيفانو الموسم الثاني .

الموسم الثاني قد بدأ وحصلت حادثة الأصبع الشهيرة لمورينيو في مباراة السوبر بين برشلونة والريال والتي تعاقب عليها لمباراتين ، وحينها بدأت قصة جديدة في الحدوث بطلها " كاسياس " ، حيث اتصل كاسياس بتشافي وبويول واعتذر لما حصل في الأشهر الأخيرة بين الطرفين .

بعد ذلك الكلاسيكو خرج مورينيو وقال : " لدي رئيس رائع وذكي جدًا واملك معه صداقة رائعة ، لدي أيضًا مدير عام يعمل 24 ساعة باليوم ولدي شعور رائع للمدريديستا ، اريد ان ارسل لعائلة مدريد رسالة اعتذار لما حدث في المباراة الأخيرة وهذا افضل من النفاق في كرة القدم ، هم يفعلونها ووجوههم مخبئة وافواه مغطاة وفي اعماقهم نفاق ، انا لم اتعلم ان اكون منافق ، انا لم اتعلمها ولا اريد ان اتعلمها ، تحياتي للجميع وسوف نرى بعضنا غدًا في البيرنابيو "

بيكيه قال : " هذا معيب ، هذه ليست المرة الأولى ودائمًا ما يحدث هذا ، شخص ما يحرك الأجواء ومورينيو يدمر الكرة الإسبانية ، هو يتكلم عن الكتلان لكن المشكلة هي مدريد "

مورينيو رد : " أنا ادمر الكرة الإسبانية لأنني المدرب الذي كسر هيمنة برشلونة "

التراس مدريد احبت ما يقوم به مورينيو ضد برشلونة ، وفي المباراة الودية التي حصلت بعد السوبر ضد غلطة سراي قام الالتراس بالغناء لمورينيو " Mou , tu dedo nos senala el camino " ويعني " مورينيو ، اصبعك جعلنا نرى الطريق " .

بعد مباراة غلطة سراي كاسياس قال للمقربين منه من اللاعبين بأنه قد سئم من الوضع ولن يستطيع الصبر على مورينيو ويجب اقالة مورينيو وفعلًا قرر كاسياس قول الحقيقة لمورينيو وقال له : " انا مستعد للقيام بكل شيء لأجلك داخل الملعب لكن خارجه فلن ادخل في اي حرب او جدال بدون اهمية "

مورينيو لم يجب ايكر ، وترك جوابه أمام الجميع حين قال بالاجتمال الأول للفريق بأول مباراة بالدوري : " يجب على الجميع ان يذهب لذات الاتجاه " ، تلك الجملة كان فيها رد مبطن على كاسياس الذي قام بالحديث مع مورينيو لوحدهما وقال له : انا شخص ارفض العمل لمصالح مورينيو ، ما يخص مدريد شيء وما يخص مصالح مورينيو شيء ثاني تمامًا " .

مورينيو كان مدرك تمامًا على ان هناك حرب ستحدث وفعلًا كان هناك حزب خاص لمورينيو ، حيث فضل كوينتراو على مارسيلو ودعم بيبي وانتقد راموس ، وايضًا دعم دي ماريا وكان ما يربط هؤلاء اللاعبين هو خورخي مينديز وكان جميعهم يعيشون في منطقة **La Finca** فكان دائمًا يتناولون الطعام مع بعضهم ويعيشون كل التفاصيل مع بعضهم .
في الموسم الثاني وهو الوردي لمورينيو من حيث النتائج والاداء كان هناك مشكلة بين مورينيو واللاعبين في مباراة ملقا بالكأس حيث كان الفريق مهزوم بفارق هدفين بالشوط الأول ليدخل مورينيو على غرفة الملابس ويقول لهم : " انا سوف اذهب لأعطي اسماء للصحافة اليوم "

وبعد المباراة قال مورينيو : " في الشوط الثاني دخل فريقي لينظف الأخطاء التي قام بها الفريق بالشوط الأول ، بين استراحة الشوطين

قلت للاعبين بأنه من المخجل بأنني لا استطيع تبديل 11 لاعب لأنه لو كان باستطاعتي ذلك لغيرت التشكيلة كلها ، لقد كنت واضح معهم وهم فهموني بأنني لا اشير اصبعي لفرد معين ، بعيدًا عن هذا فعطلة الكريسماس هي دائمًا استراحة ، تتخللها عطلات والبعض يسترخي والبعض يستمتع والبعض يسافر ، والبعض يذهب لبيت والدهما ، بيت خالهم ، عمهم ، جدتهم ، ولا يتوقفون عن الاكل والشرب اثناء الكريسماس ، وواضح حين يعودون يكونوا مختلفين "

بتاريخ 20-1-2012 زيدان قام بمقابلة مع Diario As للرد على منتقدي مورينيو وكان اللقاء صادم لبعض العناصر في غرفة ملابس الريال وقال : " انا لا افهم كل شيء ، البعض ينتقد نظام مدريد ضد برشلونة ، تلك الانتقادات مفاجئة لي ، انا اتحدى كل مدربي العالم بأن يعطوني طريقة تفوز بها على برشلونة ، انت سوف تصل لنقطة بأن الشيء الجميل الوحيد في اللعبة هو الفوز ، انا لا افهم لماذا الناس في الصحافة تنتقد مورينيو ، لكن حين تنظر لأعماقهم تدرك بأن انتقادهم لضغائن شخصية ، كيف تستطيع الناس القول بأننا يجب أن نغير المدرب ؟ هل نحن مجانين ؟ ، نحن محظوظين لامتلاكنا مورينيو ، الرجل الذي يجعل الأمور تتطور والذي يبني مدريد قوي ، مورينيو يقوم بتهيئة الفريق ليكون ناجح ، انظر للإحصائيات منذ ان استلم مورينيو الريال ، شيء مذهل ، وهو الرجل المسؤول عن هذا الاداء "

بالموسم الثاني تقابل راموس وايكر كاسياس مع بيريز وقالوا بأن مورينيو رجل غير نظيف وغير نزيه وبأن هناك مصالح شخصية له بتدريب الريال ، بيريز قام باجتماع خاص ثاني بينه وبين كاسياس وقال كاسياس لبيريز بأن على مورينيو الرحيل وهذا افضل حل للجميع واضاف بأن مورينيو دمر مدريد ولا يستحق ان يقود مدريد .

كاسياس ذهب للاعبين وقال لهم بأنه تكلم مع بيريز حول هذا الموضوع وبأن الجميع يجب أن يكون متحد ليخرج مورينيو .

بذلك الوقت كان مورينيو في مشكلة مع لاسانا ديارا ، فبعد مباراة فياريال دخل لاس مكتب مورينيو وهو غاضب وقال له : " انت خائن ، انساني ، انت عش حياتك وانا سأعيش حياتي ، قلت لك هذا الف مرة ، لقد سئمت منك "

هذه المرة مورينيو فعلًا قرر معاقبة لاس وتم استبعاده وحينها اصدر النادي بيان بأن لاسانا ديارا مصاب .

في ذلك الوقت نشرت El Pias، موضوع بعنوان " مورينيو ، المدرب الهوليغان "

بينما قال الصحفي الإنكليزي جون كارلين بأن مورينيو هو مراهق غير ناضج ودكتاتور عسكري بشخصيته المتناقضة ، وقال لن ابالغ بأن اصفه بأنه أحد اكثر الأشخاص إثارة للانقسام من ايام الجنرال فرانكو ، بينما الصحفي الفارو فايس من صحيفة لا نوفا اسبانيا ، وصفه وقال عنه متغطرس وعائلته مرتبطة بالديكتاتور سالازار .
نعود للموسم ، مورينيو حين قلص الفارق برشلونة معه لستة نقاط كان في الباص وقال للاعبين : " هناك مؤامرة ضد مدريد وعلينا كلنا ان نكون ضد الاتحاد الإسباني "

كاسياس رد مباشرًة له وقال : " انظر ، كل واحد هنا يستطيع القيام بما يريد ، واي شخص يريد الكلام بشكل سيء عن الحكام فيمكنه فعل ذلك وأي شخص لا يريد ان يفعلها فلن يفعلها ، اعتقد بأننا عوضًا عن التفكير بالحكام علينا التفكير بالمباريات ، وإذا كنا سنركز على هذه القصص

فسيتشتت انتباهنا وهذا خطأ ، إذا استمرينا بالحديث عن التحكيم سنخسر الدوري ، هذا مؤكد "

في ذلك الموسم مورينيو كان يراقب الفنادق في حال وجود اجهزت تنصيت بعد تسرب العديد من الاحداث بين الطرفين ، وفندق ذا شيراتون بيراسيرا دائمًا كان هناك تفتيش دقيق به .

ايضًا مورينيو وكل شركة تدعى Gestifute تهتم بكل أخباره من كل انحاء العالم وكان كل صباح من الساعة الثامنة صباحًا في مكتبه بالفالديبيس يدرس فيديوهات ومقالات واخبار عنه ، ذلك الجنون من مورينيو لأنه كان مؤمن بأن هناك من يسرب كل شيء في النادي ، وفعلًا وصل لنتيجة هو ومساعديه بأنه هو ليس المصدر الوحيد لنقل اخباره وهناك من ينقل الأخبار ، وهذا الشيء جعله يؤمن بوجود خائن او اكثر في النادي .

ومن تلك الأمور اكتشف مورينيو بأن التلفزيون الإسباني كان قد خلص كميرا لمراقبته خلال التسعين دقيقة لتكتشف بماذا يتكلم اثناء المباراة !
.

ايضًا ببرنامج Punto Pelotaتحدث الإعلامي Hugo Gatti عن اداء كاسياس وقال بأن كاسياس لا يتعلم من اخطائه حيث سجل ماركوس سينا هدف لفياريال من ركلة حرة هو نسخة مطابقة لهدف كازورلا مع ملقا قبل ثلاثة ايام ، وقال بأنه يتمنى الأفضل للريال لكن اخطائه ستكلف الليغا وهذا شيء خطير واضاف : كاسياس افضل حارس بالعالم ويستقبل هدفين بمثل تلك الطريقة ؟ انا لا اعلم ماهي مشكلته لكنه كلف الفريق اربع نقاط بسبب اخطائه

انتهى الموسم الثاني بالفوز بدوري تاريخي للريال كسر به عدة ارقام قياسية ، ولكن الخروج الحزين للفريق من الأبطال جعل بعض الأصوات تخرج من غرفة الملابس وتقول بأن مورينيو هو السبب .

وخرج مورينيو في نهاية الموسم قائلًا : " تحبني أو لا ، لكن انا الوحيد الذي فاز بأهم ثلاثة ابطال دوري ، لذا من الممكن تبديل جملة " السبيشال ون " إلى جملة " الوحيد " " .

بدأ الموسم الثالث وبدأ بمشكلة مبكرة ، حيث غضب من كاسياس كثيرًا حين قام كاسياس بإيصال فكرة بأنه من مدرسة : " هييرو ، راؤول ، ريدوندو ، كارلوس ، غوارديولا ، انريكي وابيلاردو " وغضب مورينيو هو بسبب وجود بيب غوارديولا

بالجولة الرابعة خسر الفريق ضد إشبيلية ، مورينيو خرج للأعلام وقال : " انا لا املك فريق ، الفريق كله يفقد الروح "

ليرد راموس ويخرج قائلًا : " لا اهتم لتلك التصريحات "

ثم قام راموس وايكر وهيغوايين بطلب لقاء مع مورينيو وكان الثلاثة غاضبين جدًا من مورينيو وقالوا له بأنه استخدمهم لتشويه اسمهم في الإعلام كجزء لابعاد نفسه من المسؤولية ، وانتقدوه على مباراة البايرن وكاسياس قال له : " في ميونيخ خسرنا اللعبة ذهابًا لأنك اشركت كوينتراو ، وفي الإياب حين ارهق البايرن طلبت منا أن نبقى في الخلف وندافع ولم يقل لك أحد بأننا خرجنا بسببك انت "

مورينيو التزم الصمت ولم يجب بشيء .

وكان العقاب كالتالي :
بعد الاجتماع كان هناك مباراة السيتي والمفاجأة كانت : راموس خارج التشكيلة وفاران عوضًا عنه !

ايضًا مورينيو لم ينسى كاسياس واخبر ادان بأنه سيكون عوضًا عن كاسياس في مباراة ملقا وقال له ذلك قبل المباراة بثلاثة ايام لكن يجب ان يكون الأمر سر بينهما .

كريستيانو لم يقف في البداية ضد مورينيو وبعد مباراة السيلتا التي انتهت برباعية للريال وقال : " يكفي ، المدرب يفعل الأفضل وانا اطلب من الجماهير ان تدعمنا لأنه يجب أن نفوز بشيء ما مع بعضنا "

ايضًا حدثت مشكلة ففي مباراة ليفانتي بذهاب الدوري والتي فاز بها الريال 2-1 بصعوبة ، كان هناك محاولات صلح بين الطرفين بسبب العلاقة السيئة بين الناديين لكن الأمر معقد والسبب بأن حين فوز الريال بثمانية اهداف على ليفانتي تحدث لاعبوا ليفانتي على ان هناك اربعة لاعبين وهم مارسيلو وبيبي واوزيل وراموس قالوا للاعبي ليفانتي بكل التحام : " لا تلمسوا قمصاننا وتوسخونها "

نعود للمباراة ، بعد فوز الريال كان بيبي يرقص بالنفق لاستفزاز لاعبي ليفانتي وكان يرقص على انغام " Jota" حسب شهود عيان ، ويقول : " " خذ هذا ، خذا هذا " ، باليستيروس لاعب ليفانتي دخل غرفة ملابس مدريد واثناء المباراة كان قد ضرب الونسو على ظهره ، دخل الغرفة وذهب لبيبي وامسكه من عنقه ولكمه ، لاعبي مدريد يقولون بأن بيبي قاتل بشجاعة ولكن لاعبي ليفانتي قالوا بأن الكابتن امسكه بيد واحدة وبدأ الضرب به ، وحين هرب بيبي قال له باليستيروس : " ارقص الأن ، استدعي مدربك لكي يدافع عنك " ، ادان كان اول شخص دافع عن بيبي

ودخل الحرب ثلاثين شخص وتدخلت الشرطة الإسبانية لحل المشكلة ، كاسياس والبيول حاولوا تهدئة الموقف ، ثم قال باليستيروس لبيبي : " قولوا لبيبي بأنه اليوم ضحك ورقص لكن بعد اسبوعين سنشاهده ضد البرشا وحينها نحن سنضحك "

راموس بعد المشكلة خرج للأعلام وقال : " هناك بعض الأشخاص الذين لا يتقبلون الخسارة ، وعليهم الذهاب للملاكمة "
لكن الغريب الذي حصل هو بأن احد لاعبي مدريد لم يتم ذكر اسمه قال : " ألا تلاحظون بأن هناك شخص مفقود ، نحن هنا نضرب بعضنا البعض والشخص الذي بدأ كل هذا ليس هنا " (يقصد مورينيو)

الغريب هو بأن مورينيو لم يكن له يد في الموضوع ولكن هناك بدأ حزب داخل الفريق يريد خروجه ، لان من قام بالمشكلة هو بيبي وايضًا مباراة الثمانية التي استفز بها مدريد لاعبي ليفانتي !

الانقلابات اصبحت اكبر ، بعد مباراة فالنسيا الكأس بالذهاب كان مورينيو غاضب ويوبخ كريستيانو بسبب واجباته الدفاعية السيئة ، انتقاد مورينيو جعل كريستيانو في حالة جنون وبدأ بالسباب على مورينيو وحاول التهجم عليه ايضًا لكن خضيرة واربيلوا امسكا كريستيانو من اجل حماية مورينيو واللاعبين فرقوا بين الطرفين .

العلاقة بشكل عام بين كريستيانو ومورينيو لم تكن جيدة سابقًا ، فحين ننظر بعيدًا عن مشاكلهم في الريال نشاهد بأن هناك صدامات بين بعضهما في الدوري الإنكليزي قد حصلت ففي عام 2007 قال مورينيو عن رونالدو : " انها ليست مباراة بيني وبينه ، انها لعبة يخرج فيها طفل ويدلي بتصريحات لا تظهر أي نضج او احترام ، قد يكون ذلك بسبب

تعليمه او طفولته الصعبة او تربيته ، او بما يكون بلا تعليم من الاساس "

انتقاد مورينيو لكريستيانو جعل والدة كريستيانو تخرج للأعلام وتقول بأنها قالت لأبنها بأن لا يلقي التحية على مورينيو

نعود للريال ، تلك الحربة جعلت الفريق ينقسم مابين مؤيد لمورينيو ومعارض له :

- **المؤيدين لمورينيو هم : فاران ، اربيلوا ، ايسيان ، خضيرة ، اوزيل ، دي ماريا ، كوينتراو**
- **والمعارضين لمورينيو : راموس ، هيغوايين بنزيما ، رونالدو ، بيبي ، مارسيلو**

والباقي التزم الصمت ، بيريز رئيس الريال اجتمع مع اللاعبين وكان هناك تصويت ولم يتغير شيء فالمؤيدين هم نفسهم والمعارضين نفسهم ، ولكن هناك ستة لاعبين قالوا لبيريز بأنه في حال استمرار مورينيو فسيرحلون عن الفريق مثل راموس ورونالدو .

كان كل شيء ينهار بالفريق ، كل شيء يضيع ، تصريحات اللاعبين السابقة مثل تصريح كاسياس بالموسم الأول لمورينيو حين قال بأن مورينيو اعطانا الشخصية ، مدح رونالدو له السابق ، تصريح غرانيرو حين قال بأن مورينيو يخرج افضل ما بلاعبيه ويجعلهم افضل ورغم كوني احتياطي إلا أنني اصبحت لاعب افضل مع موررينيو ، تصريح بيريز حين قال بأنه لم يشاهد منذ زمن علاقة عاطفية مميزة بين اللاعبين والمدرب مثل مورينيو ولاعبي الريال .

كل تلك التصريحات لم يعد لها وجود ، ايضًا كان هناك تصريح لبنزيما مميز عن مورينيو في الموسم الثاني له حين قال : " ريال مدريد منذ زمن يشتري ويشتري ، كان لديهم افضل لاعبي العالم لكن لم يلعبوا بشكل جيد ولم يفوزوا عدة مرات كما هو مطلوب ، النادي كان بكارثة ، مورينيو جاء وغير كل شيء في وقت قصير ، اعطى الفريق شكل وهوية ، هذا شيء صعب حقًا في نادي مثل مدريد ، اكثر صعوبة بكثير من برشلونة ، ببرشلونة هناك غوارديولا وهو من كاتالونيا والهوية موجودة هناك ، بينما ما فعله مورينيو هنا هو الشخصية والكاريزما ، ببعض الأحيان ونحن في النفق يقول لنا إذا كنا سنلعب بشكل جيد أو لا ، إذا كنا سنستقبل هدف ، لا أعرف هذا النوع من النعمة التي لديه ، لكنها كانت كالهلوسة .

المشكلة مع كاسياس بدأت بسبب انتقادات ايكر الدائمة لمدربه ، ووقوفه ضده وايضًا لأنه كان رئيس الحزب المعارض لبقاء مورينيو ، مورينيو في ديسمبر من الموسم الأخير له قرر استبعاد ايكر ضد ملقا .

بيبي وقف مع كاسياس ، وقال للأعلام : " مورينيو مدربنا ، لكن كاسياس يستحق الأحترام "

مورينيو رد على بيبي وقال : " ليس من السهل أن رجل في 31 من عمره يتمتع بماض وتاريخ مثله ان يقصيه شاب عمره 19 سنة مثل فاران ، لكن هذا هو قانون الحياة ، الطفل رائع ومن كانت لديه الشجاعة لوضعه ؟ انا ، انا " .

كاسياس تحول للاعب احتياط ليحدث فيما بعد أحد اهم مؤتمرات مورينيو عبر تاريخه وهو ذات المؤتمر الذي تهجم به على بيبي وكان كالتالي :

- الصحفي : " سيد مورينيو ، في ديسمبر استبعدتم ايكر ضد ملقا ، وباليوم التالي كان هناك صافرات بالبيرنابيو ، واليوم تهاجم بيبي ، لماذا لا تقولون بصراحة ماذا يحدث مع كاسياس ؟ ، نريد رسالة واضحة للجمهور والفريق والصحافة .

-مورينيو : " سأوجه رسالة للكل مباشرة وليفهمها الكل بدون استثناء ، انا مدرب كرة قدم ، وتم التوقيع معي على اساس ذلك والمدرب لديه العديد من الصلاحيات يعمل عليها ، واهمها على الأطلاق هي انتقاء من سيلعب ، وانا من يقول من سيلعب .
لا أتخذ هذا القرار بدون دراسة ، او اعتمد على الحظ برمي قطعة نقدية ، اذا اتت وجه يلعب كوينتراو والعكس مارسيلو ، ولا ارمي قطعة لأقرر من اشرك الونسو او مودريتش ، وإنما نفكر ونناقش ونحلل وندرس لساعات ، نتابع المباريات السابقة واصل لفكرة تتوافق مع ما يدور في رأسي ، بالنسبة لي لويز يعجبني كحارس اكثر من ايكر ، الأمر بهذه البساطة ، ليست لدي مشكلة شخصية مع أحد ، ولا اتقصد بقراراتي ان اجرح كبرياء احد ، ولكن يعجبني الحارس الذي يلعب جيدًا بقدميه ، الحارس الذي يخرج بالوقت المثالي ، يعجبني الحارس الذي يتفوق على الجميع بالكرات العالية ، كاسياس ظاهرة بوسط المرمى وتصدياته خرافية لكن انا يعجبني نوع اخر من الحراس ، لكن بالمقابل مسموح لايكر ان يعبر عن أرائه بكل حرية حين يقول بأنه يعجبه ديل بوسكي او ان يقول يعجبه مدرب اخر باسلوب مختلف او ان يقول بأنه معجب ببيلغريني او مدرب يمكن التحكم بقراراته اون ان يقول بأنه يريد مدرب هجومي اكثر من مورينيو او دفاعي اكثر من مورينيو وهذا من حقه تمامًا ان يعبر عن رأيه وانا من حقي كمدرب ان اقول بأنني افضل هذا الحارس .

وانتم يا اصدقاء عليكم ان تقولوا مورينيو يلعب بلوييز كأمر طبيعي ، الأمر بسيط ، يكفي خلق قصص وهمية ، كثيرًا ما نقرأ للبعض وهم يقولون بأن مورينيو لا يفقه بكرة القدم ، كاسياس متفوق بسنوات ضوئية على لوييز ، انتم تصفوني بالجاهل وانا اقبل ذلك ، لكن رجاء احترموا فكرة وجود مدرب هنا ، والذي قرر بأن من سيلعب هو لوييز ، سيلعب بناتشو ، بفاران ، البيول ، كوينتراو ، وها انا اطلعكم على اسماء الخمسة الأساسيين ولماذا ؟ ناتشو لأن بأفضل فترة له واحب طريقة لعبه فهو بمرحلة نمو واكتساب خبرة ويسعدني أن اساهم بإعطائه فرصة ، اخترت فاران لأنه بلا شك هو مستقبل الريال ، ثنائية فاران وراموس هي مستقبل الريال ، البيول لأنه بعد ديربي مدريد كان يتمتع بكل ثقتي ، كوينتراو لأن مارسيلو غائب ، ولوييز لأنه الأفضل ، تقبلوا الأمر بكل بساطة ، انت او اي مدريدي بإمكانك القول : سيدي أنت على خطأ وسأتقبل هذا ، لكن عليك ان تحترم بأنني مدرب ريال مدريد ، انا ليست لدي مشكلة مع اي احد ، مشكلتي حين يفكر شخص بأنه فوق الجميع ، حاولت مع نهاية الموسم الأول جلب لوييز ، طلبته ولم يأتي ولم اعمل على الأمر وكانت حسرة لي "

مورينيو ايضًا في المؤتمر ما قبل ديربي مدريد في السانتياغو قال : " هناك من يصفر ضدي وهناك من يهتف لي ، هذه هي كرة القدم ، سأخرج غدًا قبل المباراة بعشر دقائق وحيدًا إلى البيرنابيو ومن يريد اطلاق الصافرات ضدي فليفعلوا ، لقد مرت علي أعوام كثيرة بكرة القدم تكفي لكي أن لا أتأثر لمباراة واحدة ، وبعد ان يقوموا بالتصفير ضدي فليشجعوا ريال مدريد ويدعونه ويتركوا الصافرات "

في تلك المباراة خرج مورينيو وكان صوت الهتاف يتفوق على اصوات الصافرات ، وفاز الفريق بالنهاية بهدفين .

ايضًا بالجولة 36 ضد ملقا بمدريد وبفندق " Sheraton Madrid" وصل مورينيو مع ابنه ، الألتراس كانوا بعيدين 60 قدم عن الفندق ويغنون " مورينيو نحن نحبك " ، بينما كان هناك شتائم على ايكر وهتافات تقول : " توقف عن الهراء ايكر ، واذهب وضاجع نفسك "

بالنهاية كان هناك حرب بين كاسياس ومورينيو ، ورحل مورينيو بعد خسارة نهائي الكأس على ارضه بالسانتياغو وحينها قال شهود من مركز تدريبات النادي بأن اللاعبين لم يهتموا للخسارة لأن الخسارة كانت تعني خسارة مورينيو وليس خسارة ريال مدريد .

رحل مورينيو واصفًا ما حدث بأنه اسوء موسم بمسيرته ، بينما بيريز قال عن رحيله : " الباب لن يغلق بوجه مورينيو ، لقد خرج من هنا بحزن ، لم يفهم كيف تعمل الصحافة فكان حزينًا جدًا ، لم يكن سهلًا على أحد العيش تحت كل هذه الضغوط مع نوع من عدم العدالة والاستهداف الشخصي "

ولتكون نهاية قصة مورينيو مع ريال مدريد والعودة للبيت الحقيقي ، العودة لتشيلسي .

الفصل الثاني عشر

العودة للمنزل ، العودة لتشيلسي

انا " Happy One" تلك كانت كلمات مورينيو حين عاد لتشيلسي ، عاد لبيته وللمكان الذي عاش سعادته به .

يقول عن عودته : "انا الأن بالمكان الذي اريده ، تشيلسي هو العمل الذي اردته ووافقت عليه فورًا ، كان قرار سهل ، قابلت الرئيس رومان وفكرت بخمس دقائق فقط ، لكن كان هناك سؤال لرومان وقلت له : هل تريد عودتي ؟
ثم رد ي وقال : هل تريد العودة انت ؟
فكرت بدقيقتين ووافقت . "

ايضًا لا احد ينسى تصريح مورينيو حين قال عن تشيلسي حين كان مدربًا للريال وتم سؤاله عن فرص تدريبه لتشيلسي واليونايتد والسيتي بيوم ما فقال : " لدي عاطفة كبرى لتشيلسي ، بيوم ما علي ان اعود لتشيلسي او نادي اخر إنكليزي ، بكل تأكيد تشيلسي شيء مختلف لي ، تشيلسي بقلبي مثل الانتر ، يومًا ما سأعود ، بينما يونايتد اعتقد بأنه فريق مملكة فيرغي ، وانا احب عمله الذي بقي للأبد ، بكل تأكيد من غير الممكن البقاء للأبد لكن احب هذا بالبقاء لسنوات طويلة ، على الطرف الثاني هناك السيتي ومانشيني مع عقد وكان البطل السنة الماضية لذا اظن من المستحيل الانتقال لهم "

عاد مورينيو بعد عدة عروض في اخر موسمين له ، تحديدًا بعد فوزه بالليغا وصلته خمسة عروض من اليونايتد والسيتي وتشيلسي وتوتنهام وباريس ، توتنهام تحديدًا كان مجنون على فكرة التعاقد مع مورينيو ، فحاول معه عام 2007 و2011 و 2012 ورفض مورينيو العرض الأول بسبب وعده لتشيلسي بأن لا يدرب اي نادي في لندن سوى تشيلسي ، وعام 2011 رفض بسبب ارتباطه بالريال وفي المرة الثالثة قرر ليفي قطع اجازته بأميريكا ليجلس مع مورينيو وجه لوجه ويعرض عليه فكرة تدريب توتنهام ، وايضًا قدم باريس والسيتي راتب اكبر لمورينيو من راتب تشيلسي وهو نفس الراتب الذي تقاضاه بمدريد لكنه رفض بالنهاية كل تلك العروض لأجل تشيلسي .

مورينيو ايضًا تحدث كثيرًا عن حبه لتشيلسي ، وتحدث عن نهائي الأبطال ضد البايرن وقال : " استطعت مشاهدة النهائي بعيدًا عن مشاعر الحزن لأننا خسرنا النصف أمامهم ، لأنه تشيلسي ، شاهدتها بالبيت مع عائلتي وكانت تلك اللمسة الأخيرة التي اعطتهم الكأس ، دروغبا ولامبارد وتيري ، لم تكن تلك المباراة الأفضل لهم ولم يكن افضل اداء لكن بالنهاية اتت وصنعوا التاريخ ، كان الأمر يتعلق بالعدالة ، عدالة كرة القدم ، لأن تشيلسي وصل للنصف مع رانييري ضد موناكو ، بعد ذلك معي وصلنا للنصف وخسرنا بهدف الشبح ثم خسرنا بركلات الجزاء ، ثم خسارة 2009 ضد البرشا بالنصف التي تعد من اكبر جرائم كرة القدم ، لذا كل شيء كان يدل على أن تشيلسي في حال فشل بتحقيق اللقب فسيكون كارثة ، وخاصة لأجل هذا الجيل من اللاعبين "

لكن ماذا حصل بتشيلسي ، ماذا حصل بموضوع ماتا وهازارد ، مشاكله مع ايفا والإدارة ، عدة نقاط سأتحدث عنها .

مورينيو حين عاد قال بأنه معجب بلوكاكو لكن بالنهاية المدرب لم يؤمن بأن لوكاكو بإمكانه حجز مكان اساسي وفعلًا خرج لوكاكو فيما بعد وقال لوكاكو بأن سبب خروجه من تشيلسي لم يكن مورينيو فاللاعب ذكر بأن مورينيو لا علاقة له بالموضوع ومن غير المقبول انتقاد مورينيو على تلك النقطة وخاصة بأن اللاعب رفض بأن سبب رحيله مورينيو حين كان اللاعب بايفرتون ولا يملك اي مصلحة ليصرح بذلك ، ايضًا مورينيو تحدث في أحد المرات عن لوكاكو وقال : " الناس تقارنه بدروغبا ، لكن عليهم احترام دروغبا ، لأنه رمز بتاريخ تشيلسي ، وعلينا ايضًا احترام لوكاكو ، لأن افضل طريقة بتطويره هي ان لا تقارنه مع احد من اساطير تشيلسي ، اترك دروغبا مكانه على قمة تاريخ تشيلسي واترك لوكاكو يعمل بجهد لأن هذا الفتى جيد جدًا " ، وطالب من موسمه الأول بمهاجم واختار اربعة اسماء " ليفاندوفسكي ، كافاني ، فالكاو ، روني " لكن الإدارة فشلت بالأربع اسماء وايضًا طالب بفاران لكن ريال مدريد رفض وبقوة وايضًا طالب بصفقة كان الإعلام يوصفها بالفاشلة في مدريد وهي مودريتش لكن الريال رفض بيع اللاعب .

وفشلت الإدارة في جلب اهداف مورينيو لكن استطاعت اقناع كوستا بنهاية الموسم لجلب مهاجم لمورينيو حيث اتفق تشيلسي مع كوستا قبل مباراة الأبطال بيوم واحد ومورينيو حينها ارسل رسالة لكوستا على هاتفه بأنه يريده بمشروعه بتشيلسي ، ايضًا نجوم الفريق تحدث عنهم مورينيو وكانت البداية في ماتا حيث قال : " ماتا فاز بجائزة الأفضل من الجماهير ، لذا هذا يعني الكثير ، الكثير يحبون العمل الذي يقوم به ، أنا أعرفه جيدًا ، انا لدي فكري حول وكيف ينتج افضل من هذا ولكن نحن هنا نحاول مساعدته لينتج افضل بالموقف الذي سيكون اصعب بكل تأكيد ، انا احب الأجنحة التي تدخل للعمق للتمرير والتسديد وخوان

هو اللاعب الوحيد الذي يفعل هذا على الجناح الأيمن ، وأنا اعرف بأنه يرتاح اكثر حين يلعب كلاعب رقم عشرة "

كان مورينيو واضحًا بأنه يريد المزيد من ماتا لكن لماذا ؟ لأنه الأفضل ، القضية مشابهة كثيرًا لمانيش .

ايضًا تحدث عن هازارد من الموسم الأول وقال عنه : " اعتقد بأن الشاب لديه الكثير من الموهبة ، لكن عليه القيام بالخطوة التالية ، كرة القدم هي الأرقام ، كم عدد الصناعات ، كم عدد أهداف الفوز ، كم عدد الأهداف بالمباريات الكبرى ، أنا جاهز لمساعدته وللعمل معه ، عليه ان يكون مستعد ، عليه ان يكون مستعد دائمًا ، انا دائمًا اقول للاعب بأن عليك ان تنتج .

إذا لديك اكثر من الباقي ، إذًا عليك القيام بأكثر منهم ، إذا كان لديك تلك القابلية عليك استعمالها ، إذا كان يمكن القيام بها بتسجيل هدف او صنع هدف إذًا افعلها ، إذا خسرت الكرة لا مشكلة لأنك تحاول القيام بشيء جيد ، لكن حين تخسرها لأنك تقوم بالاستعراض أو تخسر الكرة ولا تدافع لمنعهم من تسجيل فهذه مشكلة ، هؤلاء اللاعبين بإمكانهم صنع الفارق ، انا ابدًا لا اقول لهم بأنه ليس بإمكانك القيام بهذا او ذاك ، اقوم بإمكانك القيام بكل شيء لأنك تملك موهبة اكثر من الباقي ، إذًا اذهب لتسجل ، لتنتج ، ليس لتستعرض او تقوم بإذلال الخصم او تضع الكرة بين قدميه ، بإمكانه الحصول على الكرة وتجاوز لاعب او اثنين ويتجه مباشرة نحو منطقة الخصم ، معي دائمًا سيكون لديه حرية .

ايضًا العديد ينتقد مورينيو بموضوع دي بروين لكن روبيرت بيازلي الصحفي الشهير اشار بأن مورينيو كان معجب بموهبة دي بروين لكنه غير معجب بعمل اللاعب وفي أحد الحصص التدريبية قال بأن دي

بروين سيكون مفتاح الفريق ، ورفض ايضًا ارساله كإعارة وقال هذا الشاب رائع .

ايضًا في ذلك الموسم مورينيو قال جملة مهمة فحين فاز الفريق على السيتي في بداية الموسم وتوقع الجميع أن ينافس مورينيو على الدوري فقال له أحد الاعلاميين : " الأن لدينا ثلاث أحصنة للسباق نحو النهاية " .

مورينيو رد عليه مباشرةً وقال : " حصانين وواحد صغير ، الصغير بحاجة حليب وتعلم على القفز ، وهذا الحصان بإمكانه السباق الموسم القادم "

في هذا الموسم مورينيو لم يحصل على الدوري لكن بالموسم القادم الفريق فاز بالدوري .

بالموسم الثاني لمورينيو مع تشيلسي فاز بالدوري ولكن حدثت حادثة مضحكة بعض الشيء مع مورينيو والاتحاد الإنكليزي في ذلك الموسم ، مورينيو يملك عداوة مع الاتحاد الإنكليزي بسبب انتقاده الدائم لهم مما جعل مورينيو يتصل في أحد المرات مع رويبرت بيازلي ليتكلم معه حول سبب عدم حصوله على مدرب الشهر مع تشيلسي وكانت المكالمة قبل الفوز بالدوري الثالث له وتحديدًا في ديسمبر من عام 2014 فقال مورينيو له : " قم لي بمعروف وحاول ان تبحث على من يقرر هراء افضل مدرب بالشهر ، انا لا اهتم بهذا الهراء لكن من اليوم الأول لليوم الأخير من شهر نوفمبر انا بصدارة الدوري ولم اخسر وبالنهاية لم افز بها ؟ اربع اشهر لم افضل بشيء !

الأخيرة كانت لباردو الذي خسر في نوفمبر من ويست هام بينما انا فزت بكل المباريات من بينها الفوز على ليفربول خارج الديار والتعادل مع

سندرلاند ، هذا شيء غير طبيعي ، انا اريد ان اعرف من هؤلاء الناس ؟ اربع سنوات بالدوري ، لقبين دوري ، ثنائيتين وفزت بجائزة الشهر مرتين فقط (ضحك مورينيو) ؟ تمامًا فزت بها ثلاث مرات مثل دايفيد اوليارى والان كوربيشلي ! "

مورينيو اعاد الاتصال بروبيرت بيازلي عام 2015 في الشهر الرابع وقال له : " مدرب الشهر نيغيل بيارسون !! المدرب الذي خسر به ليستر في تشيلسي وتشيلسي فاز برباعية وتعادل بأرسنال ! لقد كنت اضحك كل الموسم لكن هذه المرة كانت كالكرزة فوق قالب الكيك ، ماذا يحصل ؟ ، صفر مدرب الشهر ، انا بصدارة الدوري منذ اليوم الأول وعدة اشهر بدون خسارة والأن حين افوز على ليستر يفوز بها بيارسون ، الأمر رائع ، رائع "

ثم قال بالنهاية : " طاقمي قرر شراء واحدة لي ويهديها لي "

بالنهاية مورينيو فاز بالدوري وحصل على افضل مدرب بالدوري ، بفارق ثمانية نقاط عن السيتي.

في ذلك الموسم انتقدته عدة وسائل اعلامية بسبب ادائه الدفاعي لكن بعد تحقيق الدوري قامت جماهير تشيلسي بارتداء قمصان عليها جملة (He parks where he wants) ويعني هو يصف الباص في اي مكان يريده ، وليحقق الدوري الثالث له مع تشيلسي ويبدأ الموسم الثالث ، موسم الكوارث

في بداية الموسم طالب مورينيو التعاقد مع اسمين من الأسماء الأربعة : غريزمان ودوغلاس كوستا وايسكو وغوتزه لكن بالنهاية الفريق فشل في كل تلك الأسماء وحينها اتصل مورينيو بروبيرت بيازلي وقال له : " النادي يعتقد بانني اصنع المعجزات وبانني لا اريد لاعبين "

الفصل الثالث عشر

الرحيل عن الحب الأول مرة ثانية

One Of Us

هذه الجملة التي قامت جماهير تشيلسي برفعها لمورينيو بعد كوارث الموسم الثالث وقالت له : " واحد منا "

كانت الجماهير تحب مورينيو ومؤمنة بمورينيو ، كان اسطورة للفريق لا تقل ابدًا عن اللاعبين ووقفت مع مورينيو ضد ما يحدث له لكن ماذا حصل ؟ لماذا ذلك الانهيار السريـع ؟ هنا سنتكلم عن التفاصيل ، فقط التفاصيل .

مورينيو كان غاضب من سوق الانتقالات ، غاضب من الإدارة كثيرًا وبدأت المشكلة من الفترة التحضيرية حين قال لمورينيو للاعبيه : " لا تقولوا لوكلائكم كل شيء يخص الفريق ، ويجب عدم اعطاء تصريحات اعلامية مثيرة للجدل " وخاصة بسبب اشاعات ترك كوستا واوسكار للفريق ، لكن المشكلة الأساسية بدأت مع ايفا ، طبيبة الفريق .
2015-8-8 : المباراة الافتتاحية ضد سوانزي وتعادل الطرفان 2-2 ، هازارد وقع على الأرض والحكم طالب بالإسعاف ، فدخلت ايفا وجون فيارن مما جعل مورينيو يغضب بسبب اضاعة الوقت وحين عادت ايفا قال لهما : " مهما كنت ، دكتور ، حارس ، او شخص على الدكة ، لكن يجب عليك فهم اللعبة "

2015-8-11 : تم تخفيض مهام ايفا بالنادي وتم منعها من حضور المباريات ، واقتصر وجودها داخل التدريبات فقط .

2015-8-12 : رئيس القسم الطبي بالفيفا جيري دفوراك طالب النادي بوجود طبيب الفريق بالمباريات .

2015-8-14 : مورينيو قال للأعلام بأن وجود ايفا ضد السيتي مستحيل ، لكن من الممكن بالمستقبل وجودها .

2015-9-11 : الفيفا اصدر قوانين جديدة لتدريب الأطباء .

2015-9-22 : بعد انفصال ايفا عن تشيلسي رسميًا ، خرجت مسؤولة برابطة كرة القدم وهي هيزر راباتس وقالت بأن رحيل ايفا جعلها حزينة وغاضبة .

2015-9-23 : رابطة اتحاد اطباء كرة القدم اعلنت عن دعمها لايفا .

2015-9-24 : رابطة اطباء الدوري الإنكليزي طالبت بتوفير ضمانات أكبر لأطباء الفرق

2015-9-30 : الاتحاد الإنكليزي رفض معاقبة مورينيو ، وقامت حملة كبيرة من النساء بالاحتجاج على القرار بمواقع التواصل الاجتماعي ، والفيفا قرر وضع خبير اكاديمي للغة البرتغالية لمعرفة ماذا قال مورينيو لايفا .

2015-10-1 : راباتس المسؤولة بالاتحاد الإنكليزي طالبت بعملية تأديبية لمورينيو ووقف معها ايامون سالمون رئيس الاتحاد التنفيذي وتفاجئ من غياب ايفا كشاهدة ، بينما دعا رئيس الاتحاد الإنكليزي مورينيو لكي يعتذر بسبب سلوكه العام .

2015-10-2 : ايفا اصدرت بيان اصرت فيه على عدم طلبها من الاتحاد الإنكليزي بإدلاء بيان ضد تصريحات مورينيو ، وقالت أن الاتحاد الإنكليزي لم يطلب منها تصريحًا بعد ان كانت ضحية للعنصرية الجنسية ضد ويستهام في مارش .

2015-10-29 : محامي ايفا يخبر النادي برفع دعوة ضد تشيلسي .

2016-1-6 : جلسة المحكمة الأولى في كرويدون جنوب لندن .

2016-3-7 : جلسة المحكمة الثانية في نفس المكان .

تم التقاط صورة لمورينيو حين خرج من المحكمة الثانية وبيده ورق وتم اكتشاف كلمات " قضية تفرقة جنسية " ، " لم اسمع ابدًا بهذا الادعاء من قبل " ، " غير صحيح " ، " خيال " .

بعد المحكمة الثانية رفضت ايفا مبلغ 1.2 مليون جنيه استرليني لحل القضية وديًا .

- **مورينيو تم اتهامه من قبل ايفا بأنه قال لها " بنت عاهرة " باللغة البرتغالية حين دخلت ارض الملعب لتعالج هازارد ، وقالت ايفا بأنها سمعت جملة مورينيو جيدًا ، مورينيو قال بأن هذه الكلمات يستعملها مع اللاعبين وحتى مع فابريغاس بذات المباراة وهذا يدل على أنه لا يوجد تميز جنسي ، وقال بأن هذه الكلمات دائمًا تستخدم بالمباريات من قبل المدربين واللاعبين وقال : " سيسك وانا كلانا نتحدث الإنكليزية جيدًا وبمنتصف اللعبة كلانا يسب بلغته الأم " وايفا لم تكن هناك حينها بذلك الوقت .**

- كانت مطالب ايفا هي رفع اجرتها 40 بالمئة ، لتصبح من 286 الف جنيه إلى 400 الف جنيه شهريًا ، مع تعويض مالي عن الفترة التي جلست بها .
- تشيلسي اتهم ايفا بأنها تبحث عن الشهرة ، واستعملت الدلو على اليوتيوب واتهم ايفا بأنها تقف خلف مورينيو دائمًا باللقاءات التلفزيونية وتوقع الأوتوغرافات ، وقال النادي بأن مورينيو في احد المرات طالب ايفا بعدم الدخول للملعب مباشرًة لمعالجة كاهيل لكنها لم تهتم لكلام مورينيو .
- الحجة القانونية ضد تشيلسي من قبل ايفا كانت كالتالي : قصة بين اثنين من الموظفين ، واحد جيد (ايفا) والثاني سيء (مورينيو) ، الموظف السيء يجبر الجيد على الخروج من وظيفة احلامه وصاحب العمل لا يقوم بشيء لإيقافه ، الموظف الجيد يتم تشويه صورته ومضايقته عن طريق التفرقة الجنسية ، ويقلل من شأنه وواجباته وهي واجبات متعلقة بالصحة والسلامة بصفتها طبيب الفريق الأول ، وبدلًا من التحقيق مع الموظف السيء وتأديبه ، يسمح صاحب العمل للموظف السيء بتأدية عمله واستمراره .
- تشيلسي وقف مع مورينيو حتى بعد اقالة مورينيو ، وبعد تحقيق الفيفا تم اثبات بأن مورينيو لم يتكلم بعنصرية ضد ايفا ، ايفا انتقدت من ساندتها في البداية وهي راباتس ، ولكن تم دعم ايفا من قبل الرئيس الطبي للفيفا وهو مايكل هووغي .
- انتهت القضية بدفع تشيلسي خمسة مليون جنيه استرليني لايفا ، مورينيو رفض الاعتذار ، وخرج مبتسمًا ، تشيلسي اصدر بيان بأنه حزين للظروف التي ادت لمغادرة ايفا واعتذر النادي لها ولعائلتها

عن ما حدث واضاف بأن مورينيو يشكرها على الدعم الممتاز والمتفاني وتمنى لها مستقبل ناجح .

- **بينما قالت ايفا : " اشعر بالارتياح لأننا استطعنا انهاء هذه القضية ، كان صعبًا جدًا ما حدث لي ولعائلتي ، وانا اتطلع للمضي بحياتي الأن ، الأولوية كانت هي صحة اللاعبين وسلامتهم واداء واجبي واود أن اشكر كل من دعمني بما في ذلك زوجي وعائلتي واصدقائي واعضاء مجتمع كرة القدم "**
- **بينما المتحدثة باسم نساء كرة القدم قالت : " أن النساء في كرة القدم يشعرون بالسعادة لكون اسم ايفا تم تطهيره بشكل صحيح وسمعتها الطبية كطبيبة مستمرة ، ايفا كانت شجاعة بنضالها من اجل اعتذار علني من تشيلسي لأنه ببساطة كانت تقوم بعملها ونحن نرحب باعتذارهم ، ونحن نؤمن بأن كل موظفة لكرة القدم عليها الذهاب لحياتها دون مضايقة ونأمل من الأندية العمل معنا لكسر الحواجز التي تواجهها النساء والمزيد من النساء ستتبع ايفا من خلال الدفاع عن المساواة "**

وانتهت القضية .
لكن قضية ايفا لم تكن الوحيدة التي تواجه مورينيو ، هناك قضية هازارد التي بدأت من موسم 2014-15 .
حينها غاب هازارد عن التدريبات ضد شالكه بدون اذن مما جعل مورينيو يغضب وتم سحب اسمه كعقاب .
استمرت الحرب الباردة بين الطرفين فحين خرج تشيلسي من الأبطال ضد اتلتيكو قال هازارد : " تشيلسي لا يلعب كرة القدم ، ولا يمكنني تحمل الواجبات الدفاعية والهجومية لوحدي "

مورينيو رد على تصريحات هازارد وقال :" تصريحات هازارد تم تحريفها ، اللاعب غير جاهز بدنيًا ، ولا يضحي لأجل الفريق من الناحية الدفاعية ويجب عليه مساندة زملائه في الدفاع وسأحاول تطويره مستقبلًا "

وبدأت المشاكل بين الطرفين بعد اجلاس مورينيو هازارد على مقاعد البدلاء وقال للصحافة بأنه لن يضع هازارد اساسي إلا في حال تغيير اسلوب لعب الفريق ، ايضًا كان هناك مشكلة كوستا الذي قام برمي قميصه على مورينيو بعد ان رفض مورينيو ادخاله كبديل وحينها ضحك جون اوبي ميكيل على الموقف وقال مورينيو عن الحادثة :" ردة كوستا طبيعية ، لو اراد ان يؤذيني لما قام بمجرد رمي قميص علي "

ايضًا انتقد مورينيو كوستا عدة مرات حيث اتهمه بالوزن الزائد وطلب منه تخفيف وزنه ، ايضًا انتقده على زياراته لمدريد المتتالية ومشاركته الحفلات هناك وضد تل ابيب انتقده أمام الأعلام وقال بأنه لم يتحرك بالشكل اللازم ولم ينفذ اوامره .

تلك المشاكل مع كوستا وهازارد وايفا والإدارة جعلت مورينيو بين النار .

مباراة ليفربول بعد تراجع اداء الفريق ، قام مورينيو بالذهاب هو وطاقمه لمنتصف الملعب للحديث لكي لا يسمعه أحد من لاعبي الفريق وحينها قامت إدارة النادي استفتاء على الموقع لاستمرار مورينيو .

مورينيو قال في تاريخ 5-10-2015 :

" انا اسف لأنني عجوز وليس لدي جودة لكي اكون لاعب بفريق مثل تشيلسي ، في اللحظات السيئة هناك حيوان يضع رأسه في

الأرض وهو النعامة ، لا يمكنك فعل ذلك تنتظر أن تأتي مناسبة او ان تحل المشاكل نفسها ، نحن نقوم بأخطاء ونمر بلحظات سيئة لكننا لن نفعل مثل النعام ، وإنما سنرفع رأسنا للأعلى ونحل مشاكلنا وبالنسبة لي هذه هي الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الأزمة ، ولا يمكن ان ننسى بأنني قبل ثلاثة اشهر كنت مع فريقي بالحافلة نحتفل بالدوري ، تشيلسي حين تعاقد معي قال لي مالك النادي بأنهم تعاملوا مع عدة مدربين بعدي لكنني كنت الأفضل بالنسبة لهم ، اقدم استقالتي ، لماذا ؟ ، لأن تشيلسي لن يجد مدرب افضل مني ، سيجد مدرب بمستواي لكن لن يجد افضل مني " .

بمباراة الليفر مورينيو قام بالذهاب هو وطاقمه لمنتصف الملعب لكي لا يسمعوه اللاعبين ، وحينها قامت إدارة تشيلسي بوضع استفتاء على موقعها لبقاء مورينيو .

الكارثة وقعت بمباراة ليستر حين خرج مورينيو وقال : " عملنا لأجل هذه المباراة لمدة اربعة ايام ، درسنا كل شيء عن الخصم وعن الطرق الأربعة التي يسجلون بها ، ورغم ذلك تلقينا هدفين بتلك الطريقة ، من الصعب جدًا ان اتقبل ما حصل لأن عملي قد تعرض للخيانة "

بعد اتهام مورينيو لاعبيه بالخيانة قرر النادي اقالة مورينيو بعد ثلاثة ايام من تصريحاته التي هزت الاعلام ، فبيوم عيد الميلاد واثناء الغداء كان مورينيو واللاعبين صامتين . كان اللاعبين يرسلون رسائل ويقولون بأن قرار اقالة مورينيو قريب وبأنه يقضي الساعات الأخيرة في النادي وفعلًا بعد ساعات من الغداء اجتمع مورينيو مع بروس لوك وتينيبناوم باجتماع مغلق استمر عشرة دقائق اخبره

النادي بأنه تم اقالته ، خرج مورينيو من الاجتماع وذهب لمكتبه واستمر ساعتين به ليخرج مع صندوق صغير يوجد به بعض من اغراضه الشخصية ويرحل عن النادي بسيارته الجاغوار وهو يضع يده على وجهه وهتافات بعض مشجعي النادي وهي تقول : " لا يوجد ولاء في تشيلسي ، ارحل رومان "

في تلك الفترة تذكرت تصريح لأنشيلوتي حول لاعبي تشيلسي حين كان مدربًا لهم : " في تشيلسي واجهتني بعض المشاكل مع اللاعبين عكس تجربتي مع ريال مدريد ، بتشيلسي الأمر مخيب للأمل جدًا فهناك بعض اللاعبين شتموا مساعدي بول كليمنت "

تلك كانت نهاية قصة مورينيو الجميلة مع تشيلسي ، قصة يوجد بها ذكريات جميلة وذكريات حزينة لكن كلنا ندرك تمامًا بأن مورينيو كان حبه الأول والأخير هو تشيلسي .

وانتهت قصة تشيلسي .

الفصل الرابع عشر

ذكريات من تشيلسي

" ارجوكم لا اريد ان تقولوا عني مغرور ، لكنني بطل أوروبا لذلك انا الرجل المميز (السبيشال ون) "

كلمات مورينيو كانت بسبب ثقته الكبيرة ، احيانًا اتساءل كيف مورينيو يضع نفسه تحت هذا الضغط ويقول عن نفسه المميز ، ماذا لو فشل مع تشيلسي ، كانت انتهت مسيرته ، من اين يمتلك تلك الثقة بنفسه ليصف نفسه بالمميز ، ايضًا لم يتوقف عند هذا التصريح فبعد اشهر من هذا التصريح قال بمقابلة له : " بعد 15 عام سأكون ناجح بين ليلة وضحاها " !

الثقة التي امتلكها بنفسه لم تكن تصدق بكل بساطة

وصفته صحيفة الصن بعد ذلك المؤتمر بجملة " The Ego Has Landed" ومعناه (الأنا قد وصل) دليل على غروره .

مورينيو حقق الدوري مع تشيلسي مرتين متتاليتين ، كان انجاز عظيم للفريق وتحديدًا في الموسم الأول لكن هناك عدة حروب حدثت ، عدة تصريحات إعلامية وعدة روايات .

اول لقاء مع لاعبيه قال لهم بأنهم عظماء لكن الألقاب هي زيرو ، صفر القاب ، وشجع لاعبيه على حسم الألقاب وغالاس قال بأن اول لقاء لمورينيو مع اللاعبين جعل اللاعبين يتولد لهم رغبة الفوز ، رغبة الجوع

للألقاب ، تصريح مشابه كثيرًا لتصريحات راموس حين كانت مورينيو مدربًا للريال حول تشجيع اللاعبين للحصول على الالقاب .

مورينيو بالموسم الأول حقق الدوري وبالثاني حقق الدوري وبالثالث حصل على المركز الثاني ولكنه فاز بكأس الاتحاد ويقول عن تلك اللحظة :" كنت سعيد لأنني امشي على هذه الدرجات ، درجات ويمبلي الأسطورية ، كم مرة حين كنت طفل اشاهد نهائيات لتلك الكأس ؟ ، هذه المرة كنت انا امشي والكأس معي "

ايضًا بالموسم الأول كان هناك انتقادات لتشيلسي بسبب طريقة لعبهم ، مورينيو خرج للأعلام وقال لهم : " من هو النادي الذي يلعب افضل من تشيلسي ؟ ارسنال ؟ هم خلفنا الأن بعشرة نقاط "

مورينيو كانت حربه الإعلامية كبيرة منذ الموسم الأول والانتقادات موجهة له ، ايضًا تم انتقاده عن مداورته بين جو كول وديلف فقال لهم : " لماذا تقود فقط استون مارتن كل الوقت عندما يكون لديك في الكراج الخاص بك فيراري وبورش ؟ هذا سيكون غباء "

ذلك الرد جعل الجميع يصمت ، لم يتكلم احد بعد ذلك التصريح حول المداورة بين اللاعبين ، كان ينتقي كلماته بشكل صحيح .
ايضًا لا احد ينسى حربه مع لاعبيه او مع مدربين او حتى رئيس النادي رومان حيث قال في احد المرات عن إذا كان رومان يتدخل بالأمور الرياضية فقال مورينيو : " إذا ساعدني في التدريب فسوف نكون بمؤخرة التدريب ، وإذا عملت معه بعالم الأعمال فسوف نفلس "

انتقاد لرومان لكن مورينيو ذكي جدًا ، قال بأن مسألة تدخل رومان غير مقبولة لأن رومان ذكي بعالم الأعمال مثل مورينيو في عالم التدريب ، لم يعطي له مجال لانتقاده رغم ان مورينيو انتقده فعليًا رياضيًا ، وهذا ما

جعل مورينيو يلقب من الصحافة الإنكليزية : " Master Of The Mind Games" ويعني (سيد العاب العقل) ، كابيلو ايضًا في احد المرات وصف حرب كونتي مع مورينيو بأنها خاسرة لكونتي ، وقال بأن كونتي كان يجب الابتعاد عن مورينيو في تلك اللعبة .

ايضًا انتقد مورينيو في احد المرات لاعبه كارفاليو الذي تم استبعاده بسبب تراجع ادائه مما جعل كارفاليو غاضب ويقدم شكاوي كثيرة ليخرج مورينيو للأعلام ويقول : " كارفاليو لديه مشاكل في فهم الأشياء ، من الممكن أنه بحاجة فحص ذكاء او الذهاب لمستشفى عقلاني " ! ، كان هذا رد مورينيو القاسي على شكاوي كارفاليو ، ماحدث بعدها كان مفاجأة لأن كارفاليو عاد لمستواه واصبح يقاتل اكثر وتوقف عن الشكوى ، وليومنا هذا علاقة الطرفين ممتازة .
ايضًا مورينيو انتقد عدة مدربين مثل دومينيك الذي قام باستدعاء ماكليلي لتصفيات يورو 2008 رغم اعتزال اللاعب دوليًا منذ 2006 ليخرج مورينيو ويقول : " ماكليلي ليس لاعب كرة قدم ، هو عبد " ذلك التصريح خلق هزة كبيرة في الأعلام .
ايضًا انتقد رانييري وسخر منه بأسلوب التحفيز الذي يقوم به رانييري حيث يقوم رانييري بجعل لاعبيه يشاهدون فيلم Gladiator ويقول مورينيو : " إذا قمت بذلك فسوف يضحكون علي ويعتقدون بأنني مريض "

ايضًا حرب موتو ومورينيو التي كانت مادة دسمة للأعلام في ذلك الوقت :

ما حدث بأن مورينيو في احد المرات وصلت له اخبار بأن موتو يتعاطى الكوكايين وجلس مورينيو مع موتو ووكلاء اعمال اللاعب وحين قال مورينيو لموتو ما سمعه ضحك موتو كثيرًا وقال له بأن الأمر مجرد اشاعة ، مورينيو لم يثق بكلام موتو وانتقده عبر الأعلام وقال : " موتو غريب جدًا ، احيانًا تراه سعيد ، ومرات غاضب ، دائمًا يتأخر عن التدريبات واحيانًا يرفض القدوم واحيانًا يقول بأنه مصاب لكن لا احد يعلم كيف اصيب او متى " .

موتو قال فيما بعد بأنه اشتبك مع مورينيو بالأيدي وهدد مورينيو بالقتل وحين تم سؤال مورينيو عن القصة ضحك وقال : " لم اشاهد موتو في الفترة الأخيرة سوى مرتين ، واعتقد بأن تلك الحادثة شاهدها موتو وهو نائم لأنه يشاهدني في كوابيسه "

موتو رد على مورينيو وقال للأعلام : " هو كاذب ويريد تدميري "

تم كسر عقد موتو من قبل إدارة تشيلسي والكارثة بأنه تم اثبات بأن موتو يتعاطى الكوكايين وتم ايقافه عن لعب كرة القدم ويخرج مورينيو من تلك المعركة فائزًا ويقول ردًا على احد الاعلاميين الذي قال له : " هل سوف تتعاقد مع موتو مستقبلًا ؟ " فرد مورينيو : " لن يلعب تحت قيادتي ابدًا ، ليس لأنه يتعاطى الكوكايين ، لكن لأنه وصفني بالكاذب "

تلك احد اكبر قصص مورينيو مع لاعبيه ، لكن هناك قصة ثانية حدثت بربع نهائي موسم 2004-05 بدوري أبطال أوروبا بالستامفورد بريدج ضد البايرن وبتاريخ 6-4-2005 ، حينها كان مورينيو معاقب بسبب هجومه على ريكارد والحكم بمباراة برشلونة .

دخل روي فاريا مساعده وهو يرتدي قبعة ويقال بأنه يوجد سماعة تحت تلك القبعة ، عدة مصادر تحدثت على ان مورينيو دخل بسلة غسيل قبل المباراة ودخل غرفة اللاعبين ليرفع معنويات فريقه .

المثير للشك اكثر بأن لاورو مدرب الحراس ترك الدكة اثناء المباراة اكثر من مرة ليذهب لغرفة الملابس وحين يعود يملك ورقة صغيرة يوجد بها عدة معلومات ويعطيها لروي فاريا مما زاد الشك بأن مورينيو موجود فعلًا في غرفة الملابس .

بفترة الاستراحة بين الشوطين اتفق مورينيو مع العمال بالملعب على الدخول لغرفة الملابس بعربة الملابس وفعلًا دخل الغرفة بين الشوطين واعطى المعلومات للفريق وقبل النهاية بعشرة دقائق خرج من الملعب بنفس الطريقة وعاد للفندق وصور نفسه داخل الفندق كدليل .

اليويفا بعد المباراة قرر فتح تحقيق حول السماعة لكن تشيلسي اعترض بسبب عدم وجود دليل ، مما جعل الاتحاد الأوروبي يقوم بتفتيش الملعب قبل مباراة الإياب وتفتيش كادر تشيلسي في حال وجود سماعة وتفتيش غرفة ملابس تشيلسي لكن مورينيو كان ذكي ولم يذهب حينها ويضع نفسه في ذات الموقف ، وبعد المباراة وتأهل تشيلسي تم سؤال مورينيو عن سبب ترك لاورو الدكة لأكثر من مرة ، مورينيو ضحك واجاب :" لاورو يتوتر اثناء مشاهدة المباريات "

الفصل الخامس عشر

حلم الأولد ترافورد الأصعب

" أنا بإمكاني أن أكون عاطفي ، أنا بإمكاني البكاء حين الفوز ، والابتسامة بالخسارة ، في الانتصارات افكر بسعادة عائلتي ، واستمتع بفخر لاعبيني ، واشعر بدعم المشجعين في الخسارة ، بإمكاني الابتسام لأنني اريد المباراة القادمة ، لأنني اعرف أن الهزيمة تجعلني ابدأ طريق في الانتصارات من جديد "

مورينيو انسان عاطفي جدًا بعيد عن كرة القدم ، في النهاية هو انسان وذلك الأنسان مقبل على اكبر حرب نفسية بتدريبه لليونايتد ، ان تكون احد خلفاء فيرغسون ، تحاول أن تصلح اخطاء مويس وفان خال ، ان يكون الأعلام ضدك وجماهير باقي الفرق ضدك بسبب ماحدث سابقًا وان ينقلب عليك بيتك القديم تشيلسي ، كان كل شيء ينهار وأمام حرب عظيمة ، حرب طالبته جماهير اليونايتد بتحقيق الدوري رغم امتلاكه تشكيلة بها العديد من الأخطاء .

لماذا اختار اليونايتد مورينيو ؟

شخصية تجلب لك الألقاب مهما كان الأداء ، شخصية ترفع سقف التوقعات ، شخصية تعيد الفريق للواجهة إعلاميًا ، شخصية كانت تهتف الجماهير لها وايضًا لديه خبرة بالدوري الإنكليزي ، يعتبر من اقدم شخصيات إنكلترا ومنهم من يصنفه بحقبة فينغر وفيرغسون ، ذو شخصية قوية فلا ننسى رده كمثال على سؤال صحفي يدعى سانتي

خيمينيز حين كان مورينيو مساعدًا لروبسون في برشلونة وحينها قال له الصحفي إذا كان مورينيو هو حبيب بوربي روبسون فجاوبه مورينيو بهدوء : اجلب لي أختك وحينها سنتأكد إذا كان كلامك صحيح ، كلمات لا يقولها سوى شخصية مثيرة للجدل مثل مورينيو ، شخصية يجاوب حين يتم سؤاله عن سبب معاناة تشيلسي بعد مغادرته فيقول لأنني غادرت .

مورينيو مغرور ، بكل تأكيد مغرور لكن نحن في اليونايتد ، اليونايتد يمتلك اساطير تحبها الجماهير بسبب غرورها ، تلك طبيعة النادي ، شاهد جورج بيست وشاهد كانتونا وشاهد كريستيانو ، تلك الشخصيات مغرورة بالمعنى الحرفي داخل الملعب والجماهير تعتبرها اساطير ومورينيو قريب من تلك النوعية ، قدوم مورينيو لم يكن شيء جديد على النادي وإدارة النادي تدرك نوعيته وهذا ما أكده سيمون ستون صحفي البي بي سي حين قال : " اليونايتد يملك تاريخ مع اللاعبين والشخصيات المغرورة "

فاختيار مورينيو كان الأفضل لليونايتد لكن القصة حملت الكثير .

في السابع والعشرين من ايار عام 2016 والذي يصادف يوم الجمعة أعلن مانشستر يونايتد تعاقده مع مورينيو رسميًا ، خرج وودورد قائلًا : " جوزيه هو بكل بساطة أفضل مدرب في اللعبة اليوم ، لقد فاز بالبطولات ودرب لاعبين من كل أنحاء أوروبا ، وبكل تأكيد يعرف الدوري جيدًا ، فاز هنا بثلاث دوريات ، حقق عدد كبير من النجاحات وبكل تأكيد سيدفع النادي للأمام "

مورينيو كانت كلماته الأولى كالتالي : " أشعر بأنني رائع ، أعتقد بأن هذا جاء باللحظة المناسبة في مسيرتي ، مانشستر يونايتد واحد من الأندية

التي تحتاج للتحضير لأنه نادي عملاق ، والأندية العملاقة يجب أن تملك أفضل المدربين وأنا جاهز لهذا ، لذا يمكن القول بأنني سعيد ، فخور وممتن ، انا لا استطيع انتظار 7-7 لكي أذهب للملعب . "

" اعتقد بأننا يجب أن ننظر للنادي بأتجاهين : الاتجاه الأول هو الثلاث سنوات الماضية والثاني هو تاريخ النادي ، أنا أعتقد بأننا يجب نسيان الثلاث سنوات الماضية وافضل ان نركز على هذا النادي العملاق ، بكل تأكيد سأعطي كل ما لدي لنتجه نحو مانطلبه "

جاي مورينيو للنادي ، مورينيو الذي قال عنه دي ماتيو بأنه افضل من فيرغسون ، بينما بول إيليوت اللاعب الإنكليزي وضع مورينيو كثالث افضل مدرب بتاريخ كرة القدم ، بينما الصحفي الشهير بين رومسبي فضل مورينيو على فيرغسون واعتبره من افضل خمسة مدربين بتاريخ كرة القدم ، بينما احد اشهر شخصيات إنكلترا وهو برايان كلوف والذي حصل على افضل مدرب بالعالم عام 78 فقال بأن مورينيو من افضل مدربي تاريخ كرة القدم رفقة فيرغسون ، تلك بعض من الأراء التي تدعم مورينيو ، اراء شاهدتها إدارة اليونايتد .

كاراغر حين تم تعيين مورينيو لليونايتد قال جملة مهمة : " إذا كانت إسبانيا تملك افضل لاعبين في العالم ميسي ورونالدو فإنكلترا لديها افضل مدربين بالعالم غوارديولا ومورينيو "

مورينيو بموسمه الأول طالب بعدة لاعبين ، فطالب بقلب دفاع وارتكاز وجناح ومهاجم وصانع ألعاب ، بوغبا كان التعاقد معه محسوم ، مورينيو لن يستطيع قول لا لصفقة مثل بوغبا ، لاعب مميز وإعلامي من الدرجة الأولى ومورينيو لن يقول لا للاعب مثل تلك النوعية ، لكن بالنهاية اللاعب كان خيار الإدارة ، الإدارة تريد التعاقد معه قبل قدوم

مورينيو الإشاعات حوله كانت قوية وكان هناك صراع بين اليونايتد والريال حول اللاعب ، اختار مورينيو ابراهيموفيتش ليقود هجوم الفريق وحينها وصف روي كين الصفقة بأن اليونايتد يحتاج لشخصية عظيمة مثل ابرا ، ايضًا تعاقد مع بايي وقال بايي : " مورينيو اتصل بي وقال لي أن اتي والعب معه ، انا أفضل مورينيو ، هو جزء من دروغبا ، لقد عمل معه وصديقي دروغبا تحدث معي كثيرًا عنه ، يايا توريه اتصل بي واراداني أن أتي للسيتي لكن جوزيه حدثني ودروغبا نصحني بالعمل مع مورينيو ، وعرفت فورًا بأنني يجب أن العب معه "

ايضًا طالب مورينيو بالتعاقد مع مختاريان ، صفقة فشلت فيما بعد لكن مورينيو كان يريد لاعب قريب من مواصفات لامبارد في اليونايتد وكان يعتقد بأن مختاريان بإمكانه القيام بهذا الدور لكن بالنهاية اللاعب كان من أفشل صفقات مورينيو عبر تاريخه ، طالب بثلاث لاعبين أيضًا من فريقه تشيلسي وهم : ازبيليكويتا ولكن اللاعب الإسباني رفض فورًا ، ايضًا طالب بماتيتش وويليان لكن إدارة تشيلسي تمسكت باللاعبين .

لم يكن الموسم سيء ، فاز بالدوري الأوروبي ، فاز بالرابطة وبالدرع ، ايضًا اعاد الفريق لدوري الأبطال ، كان هناك بناء صحيح للفريق وايضًا كان هناك مشاجرات عبر الإعلام ، ومورينيو كان المدافع الأول عن لاعبيه مثل اوين الذي انتقد ابراهيموفيتش على ادائه ليخرج مورينيو قائلًا : " ابرا سيسجل في موسم واحد أكثر مما سيسجل أوين مع اليونايتد في ثلاث مواسم "

الموسم الثاني بدأ ، مورينيو تعاقد مع أحد أهم جنوده بمسيرته وهو ماتيتش الذي وصفه مورينيو بأنه افضل محترف قد دربه ، تعاقد مع ليندلوف ولوكاكو .

الموسم بدأ واليونايتد بالطريق الصحيح لكن الصدمة كانت بمباراة ديربي مانشستر ، انتهت المباراة بفوز السيتي 2-1 ليدخل مورينيو غرفة ملابس السيتي بعد المباراة ليطالبهم ببعض الاحترام بسبب الاحتفالات الصاخبة التي جعلت لاعبي اليونايتد يشعرون بأنهم يتعرضون للاستفزاز ، وحين طالبهم مورينيو بالاحترام تم رمي عليه علبة حليب والمتهم هو ايديرسون حارس السيتي ، ليدخل لاعبي اليونايتد غرفة ملابس السيتي ويحصل اشتباك بالأيدي لما يقارب عشرين لاعب وارتيتا ضرب على رأسه ونزف دماء لتتدخل الشرطة وتفك الاشتباك .

المشاكل بدأت ثم مع بوغبا ، حيث بدأ مورينيو بقرار اجلاس بوغبا احتياطي بسبب عدم مساندة بوغبا لماتيتش في الواجبات الدفاعية .

قرر هنا اشراك سكوت مكتوميناي عوضًا عن بوغبا ويخرج أمام الإعلام ويقول : " لا ينال الثناء المطلوب لأن قصة شعره عادية ، ولا يضع وشوم على جسده ، ولا يمتلك سيارات ضخمة ، ولا يرتدي الكثير من الساعات "

بعد مباراة إشبيلية ايضًا الذهاب قال مورينيو : " عدم اشراك بوغبا لأن سكوت يعمل بجهد كل يوم ، يشعر بالقوة لأنه جيد ، لعب المباراة الأخيرة تسعين دقيقة لكن بوغبا لم يكن متاح للعب ، بوغبا كان بإمكانه اللعب مكان هيريرا او سكوت لكن بوغبا خلق بعض الشك السبت الماضي بسبب عدم لعبه بقرار خاص منه ، وقال بأنه لم يكن على ما يرام وخلق لنا بعض الشكوك ."

سكوت كان معجب كثيرًا بمورينيو ووضع صورته مع مورينيو كغلاف لصفحته على التويتر ومورينيو ايضًا فيما بعد اختاره كأفضل لاعب في اليونايتد .

مورينيو كان ذكي جدًا ، يريد معاقبة بوغبا فوضع لاعب من المدرسة ، وايضًا وضح للأعلام بأن بوغبا غير ملتزم وقال لهم قصة غياب بوغبا بدون اللجوء للنادي وبأنه غاب بسبب قرار شخصي منه .

بدأت هنا حرب مورينيو وبوغبا فجأة ، بدون أي انذار ، الإعلام الإنكليزي كمحللين العديد منهم كان بصف مورينيو ، كاراغر قال : " لا يستحق بوغبا ان يدلل او ينال معاملة خاصة ، هو ليس جيد بما يكفي ، هناك لاعبين كبار بإمكانهم حسم المباريات الكبيرة وبالتالي عليك بناء الفريق حولهم ، ولكن هل ذلك تحقق معه ؟ لا أعتقد ذلك "

واضاف : " كلما شاهدت بوغبا تذكرت جملة قالها ساكي : الموهبة العظيمة لا تجعلك لاعب عظيم "

" ما سيجعل مورينيو يقلق بأن اخطاء بوغبا ليست بالجديدة ، ففي خلال تحليلي لديربي مانشستر عام 2016 عبرت عن خوفي من افتقار اللاعب بقيمته للمسؤولية ، حينها قلت بأنه يتدرب مع مورينيو أحد اذكى المدربين التكتيكين وسيلاحظ ذلك ويدربه ، ولكن بعد سنة ونصف الأخطاء هي ذاتها تتكرر مع توتنهام وارسنال ولكن هذه المرة اخطر ، يبدو كأنه لا يرغب أو لا يستطيع أن يفهم تعليمات مدربه ، يعتقد الكثيرون بأن بوغبا بإمكانه تقديم اداء مماثل لدي بروين في السيتي لكن هل بيب يعطي الحرية له ويعفيه من الواجبات الدفاعية ؟ بالطبع لا ، مادام افضل لاعب وسط في إنكلترا لا يملك حرية كاملة فلماذا سيحصل عليها بوغبا ؟ "

روي كين قال : " بوغبا لاعب كبير لكنه يعاني من الضغط حاليًا ، هو شخصية كبيرة خارج الملعب في وسائل التواصل الاجتماعي وقصات

الشعر والسيارات ولذلك عليه أن يكون شخصية كبيرة داخل الملعب ايضًا "

لامبارد قال عن مايحصل : " مورينيو يحب بوغبا ويريد منه أن ينجح ، فمورينيو لا يفعل ذلك سوى لإخراج المزيد من اللاعب ، اتفهم لماذا قام مورينيو بتبديله عدة مرات مؤخرًا ، وهذا لأنه لم يكن راضي عن دوره الدفاعي وعلى بوغبا أن يتعلم الجانب الدفاعي في اللعبة "

غاري نيفيل قال فيما بعد عن بوغبا ايضًا : " هو يظن نفسه بأنه يلعب في الحديقة مع زملائه ، كأن كل ما يقوم به لأجل اليوتيوب والانستغرام ، الأمور بالنسبة له ليست جدية وكأنها مزحة بالنسبة له ، ولست مستغرب لماذا مورينيو قرر وضعه خارج التشكيلة عدة مرات "

مورينيو لم يدافع عن بوغبا بعد كل تلك التصريحات ، عكس ما قام به حين دافع عن بوغبا ضد سكولز ليظهر فعلًا بأن هناك مشاكل بين الطرفين ، تلك المشاكل تحدث عنها كيفين كيلبان حين قال : مورينيو ارسل رسالة لبوغبا قال بها مورينيو بأنه هو الرئيس هنا وبوغبا ليس اكبر منه او من النادي .

ايضًا تحدثت جريدة الصن قائلة : " حصل خلاف بين مورينيو وبوغبا بالتدريبات ومورينيو قال لبوغبا " اقرأ ما كتب في اللوحة وانت تغادر " واللوحة كان عليها كلمة " المدرب " ، وسبب الجدال بينهما بأن بوغبا لم يكن معجب بمركزه وهو ما أغضب مورينيو "

صحف إنكلترا حينها قالت بإن إدارة اليونايتد قررت ايصال رسالة للفريق وهو الموافقة على اسلوب لعب مورينيو او الرحيل .

ايضًا دخل مورينيو خلال الموسم حرب كلامية مع كونتي ووصف كابيلو ما يحدث بين الطرفين : " كونتي لا يعرف ما الذي ينتظره وهو يتبادل الحرب الكلامية مع مورينيو ، لم أتوقع أن تصل الأمور لهذا الحد ، مورينيو مميز جدًا في مثل تلك الأمور ، وسيبعد الضغوطات عن فريقه "

ايضًا كان هناك جدل حول مختاريان ، جدل كبير وقال غاري نيفيل عن اللاعب : " لا أعلم لماذا هنالك انتقادات لمورينيو بسبب مختاريان . اللاعب لا يقدم مستوى كبير ومحظوظ جدًا لأنه يلعب باليونايتد ، حين لعب مختاريان اساسي ضد تشيلسي كان اليونايتد يلعب بلاعب أقل "

مورينيو قال عن اللاعب : " لم أكن سعيد بمبارياته الأخيرة ، أنا لا اتكلم عن مباراة او اثنتين ، إنما عن اربعة او خمسة مباريات ، بدأ الموسم بشكل جيد جدًا ثم بعد ذلك بدأ بالاختفاء ، لا يقوم بتسجيل الأهداف أو صناعتها لا يساعدنا ولا يضغط على حامل الكرة ولا يستعيد الكرة حين خسارتها والفريق معه خسر اللاعب رقم عشرة "

انتقاد مباشر من مورينيو للاعب وبالنهاية رحل بصفقة تبادلية مع اليكسيس سانشيز .

ذلك الموسم الهزة به كانت الخروج من إشبيلية ومؤتمر الإرث الكروي الذي يعتبر من اشهر مؤتمرات مورينيو بالتاريخ ، والمفاجأة كانت هتاف جماهير اليونايتد له بعد ذلك المؤتمر عكس المتوقع ، وانتهى الموسم بخسارة نهائي كأس الاتحاد .

وهنا ينتهي الكتاب بانتظار موسم مورينيو الثالث ، موسم صعب وطويل ويجب على الإدارة الاستجابة لمطالب مورينيو ، ايضًا مورينيو يدرك بأن هناك مشكلة في دفاعه وبمركز الجناح الأيمن ويجب معالجتها مهما كلف الأمر ، ايضًا لديه مهمة وهي التجديد لفيلايني احد لاعبيه المفضلين بالفريق والذي قال قبل فترة بأنه مستعد لكسر قدمه لأجل مورينيو ، ايضًا تعويض رحيل كاريك وجلب لاعب وسط جديد ، كل تلك الأمور تنتظر اليونايتد في الموسم الثالث .

بالنهاية أتمنى أن يكون الكتاب قد نال أعجابكم ، استغرق مني عدة أشهر لوضع مسيرة مورينيو وبعض اسرارها البعيدة عن الإعلام العربي ، وأتمنى أن لا تكون هناك سرقة لمجهودي لأنني قررت وضعه كهدية مني لجميع متابعيني بدون أي مقابل مادي رغم عروض وصلت لي ولكن اردت أن يكون الكتاب مجاني ليحصل الجميع على الفائدة ، فمن اراد سرقة مجهودي أن يفكر بضميره وبجهدي وبشخصيته .

اشكر كل متابعيني ، كل من قرأ الكتاب ، وأتمنى لكل شخص حياة جميلة .

النهاية .